الجزء الاول

من كتاب التجريد الصريح
لاحاديث الجامع الصحيح
للحسين بن المبارك
الزبيدى رحمه
الله تعالى
آمين

ولتمام النفع وضع بهامشه حواش انتخبت من شرح العلامة
الشيخ عبد الله الشرقاوى وشرح الامام محمد بن قاسم الغزى
رحمهما الله آمين

(طبع بالمطبعة الميمنية)
(على نفقة أصحابها مصطفى البابى الحلبى وأخويه بكرى وعيسى)
(بمصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

(الحمد لله) البارئ المصور الخلاق الوهاب الفتاح الرزاق المبتدئ بالنعم قبل الاستحقاق وصلاته وسلامه على رسوله الذي بعثه ليتمم مكارم الأخلاق وفضله على كافة المخلوقين على الاطلاق حتى فاق جميع البرايا في الآفاق وعلى آله الكرام الموصوفين بكثرة الانفاق وعلى أصحابه أهل الطاعة والوفاق صلاة دائمة مستمرة بالعشي والاشراق (أما بعد) فاعلم أن كتاب الجامع الصحيح للامام الكبير الاوحد مقدم أصحاب الحديث أبي عبد الله محمد بن إسمعيل ابن ابراهيم البخاري رحمه الله من أعظم الكتب المصنفة في الاسلام وأكثرها فوائد إلا أن الأحاديث المتكررة فيه متفرقة في الأبواب وإذا أراد الانسان أن ينظر الحديث في أي باب لا يكاد يهتدي إليه إلا بعد جهد وطول فتش ومقصود البخاري رحمه الله بذلك كثرة طرق الحديث وشهرته ومقصودنا هنا أخذ أصل الحديث لكونه قد علم أن جميع ما فيه صحيح (قال) الامام النووي في مقدمة كتابه شرح مسلم وأما البخاري فانه يذكر الوجوه المختلفة في أبواب متفرقة متباعدة وكثير منها يذكره في غير بابه الذي يسبق إليه الفهم أنه أولى به فيصعب على

(بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (وبعد) فهذه حواش منتخبة من شرحي الشيخ الشرقاوي والشيخ الغزي على هذا المتن روي عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم خلفائي قلنا يا رسول الله ومن خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس وهذا المتن تأليف الشيخ الرئيس المحدث شهاب الدين أبي العباس أحمد بن شهاب الدين أحمد بن زين الدين ابن عبد اللطيف بن أبي بكر بن أحمد بن عمر الشرجي الحنفي الزبيدي الامام العلامة أحد المدرسين بمدينة تعز وزبيد كأبيه وجده والاولى قاعدة اليمن والثانية مدينة مشهورة بها ومن مؤلفاته الفوائد في الصلات والعوائد رحمه الله ونفعنا به (قوله البارئ) بالهمز من البرء وهو التهيئة للخلق وقيل هو الذي يخلق الخلق بريئا من التنافر والمصور هو المعطي كل مخلوق صورته (قوله مكارم الاخلاق) أي التي جاءت بها الرسل قبله (قوله البرايا) أي المخلوقات الذين وجدوا في الآفاق جمع أفق بضمتين وهو الناحية من الارض ومن السماء (قوله بكثرة الانفاق) أي من الخيرات المعنوية والحسية (قوله وكثير منها) أي من الوجوه (قوله انه) أي الباب أولى به أي بذلك الكثير من الوجوه

الطالب

(قوله وحصول الثقة بجميع ما ذكره) أي لانه يشك هل بقي منها شئ أولا لاحتمال أن له طرقا أخرى غير التي ذكرت في هذا الباب الذي وقف عليه (قوله قال) أي النووي (قوله في مثل هذا) أي بسبب عدم ادراك مثل هذا (قوله أحاديث) أي على

الطالب جمع طرقه وحصول الثقة بجميع ما ذكره من طرق الحديث (قال) وقد رأيت جماعة من الحفاظ المتأخرين غلطوا في مثل هذا فنفوا رواية البخاري أحاديث هي موجودة في صحيحه في غير مظانها السابقة إلى الفهم انتهى ما ذكره النووي رحمه الله فلما كان كذلك أحببت أن أجرد أحاديثه من غير تكرار وجعلتها محذوفة الأسانيد ليقرب انتوال الحديث من غير تعب وإذا أتى الحديث المتكرر أثبته في أول مرة وإن كان في الموضع الثاني زيادة فيها فائدة ذكرتها وإلا فلا وقد يأتي حديث مختصر ويأتي بعد في رواية أخرى أبسط وفيه زيادة على الأول فأكتب الثاني وأترك الأول لزيادة الفائدة ولا أذكر من الأحاديث إلا ما كان مسندا متصلا وأما ما كان مقطوعا أو معلقا فلا أتعرض له وكذلك ما كان من أخبار الصحابة فمن بعدهم مما ليس له تعلق بالحديث ولا فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فلا أذكره كحكاية مشي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما إلى سقيفة بني ساعدة وما كان فيه من المقاولة بينهم وكقصة مقتل عمر رضي الله عنه ووصيته لولده في أن يستأذن عائشة ليدفن مع صاحبيه وكلامه في أمر الشورى وبيعة عثمان رضي الله عنه ووصية الزبير لولده في قضاء دينه وما أشبه ذلك ثم إني أذكر اسم الصحابي الذي روى الحديث في كل حديث ليعلم من رواه والتزم كثيرا ألفاظه في الغالب مثل أن يقول عن عائشة وتارة يقول عن ابن عباس وحينا يقول عن عبد الله بن عباس وكذلك ابن عمر وحينا يقول عن أنس وحينا يقول عن أنس بن مالك فأتبعه في جميع ذلك وتارة يقول عن فلان يعني الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتارة يقول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحينا يقول إن النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا وكذا فأتبعه في جميع ذلك فمن وجد في هذا الكتاب ما يخالف ألفاظه فلعله من اختلاف النسخ ولي بحمد الله في الكتاب المذكور أسانيد كثيرة متصلة بالمصنف عن مشايخ عدة فمن ذلك روايتي له عن شيخي العلامة نفيس الدين أبي الربيع سليمان ابن إبراهيم العلوي رحمه الله تعالى قراءة مني عليه لبعضه وسماعا لأكثره وإجازة في الباقي بمدينة تعز سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة قال أخبرنا به والدي إجازة وشيخنا الإمام الكبير شرف المحدثين

بعض الوجوه (قوله انتوال) أي تناول وأخذ (قوله وفيه زيادة على الأول) بيان لقوله أبسط (قوله مسندا) وهو ما اتصل سنده من راويه الى منتهاه رفعا أو وقفا وهو والمتصل بمعنى (قوله مقطوعا) هو ما جاء عن تابعي من قول أو فعل موقوفا عليه وليس بحجة (قوله معلقا) هو ما حذف من أول سنده أو جميعه لا وسطه (قوله مشي أبي بكر الخ) أي عند موته عليه السلام (قوله فيه من المقاولة) أي في المشي من المنازعة في شأن الخلافة (قوله الشورى) أي المشاورة فيمن يكون خليفة بعده (قوله في قضاء دينه) بخلاف قصة جابر بن عبد الله في قضاء دينه الكثير بجانب من التمر يسير فإن فيها معجزة عظيمة (قوله وما أشبه ذلك) مما لم يكن فيه حديث مسند (قوله ألفاظه) أي البخاري (قوله في الغالب) تأكيد لكثيرا (قوله في جميع ذلك) أي مجموعه وكذا ما يأتي بقرينة قوله أولا كثيرا (قوله أسانيد) جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن كحدثنا فلان عن فلان (قوله بالمصنف) هو البخاري (قوله وسماعا) أي منه أو من شخص آخر يقرأ بين يديه (قوله بمدينة تعز) كنقفل بفتح التاء قاعدة اليمن (قوله قال) أي سليمان

موسى بن موسى بن علي الدمشقي المشهور بالغزولي قراءة مني عليه لجميعه قالا أخبرنا به الشيخ المسند المعمر أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار إجازة للأول وسماعا للثاني (ومنها) روايتي له عن الشيخ الصالح الامام ولي الله تعالى أبي الفتح محمد بن الامام زين الدين أبي بكر بن الحسين المدني العثماني سماعا عليه لأكثره وإجازة لجميعه والشيخ الامام خاتمة الحفاظ شمس الدين أبي الخير محمد ابن محمد بن محمد الجزري الدمشقي والقاضي العلامة الحافظ تقي الدين محمد بن أحمد الفاسي الشريف الحسني المكي قاضي المالكية بمكة المشرفة إجازة معينة منهم لجميعه رحمهم الله تعالى قالوا ثلاثتهم أنبأنا به الشيخ الامام الحافظ شيخ المحدثين أبو إسحق ابراهيم بن محمد بن صديق الدمشقي المعروف بابن الرسام قال أنبأنا به أبو العباس الحجار وأخبرني به عاليا الشيخ الامام زين الدين أبو بكر بن الحسين المدني المراغي ولد شيخنا أبي الفتح وقاضي القضاة مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي إجازة عامة قالا أخبرنا به أبو العباس الحجار قال أنبأنا به الشيخ الصالح الحسين ابن المبارك الزبيدي قال أنبأنا به الشيخ الصالح أبو الوقت عبد الأول بن عيسى بن شعيب الهروي الصوفي قال أنبأنا الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن محمد بن المظفر الداودي قال أنبأنا به الامام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي قال أنبأنا به الشيخ الصالح محمد بن يوسف الفربري قال أنبأنا به الامام الكبير أبو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم البخاري رحمه الله تعالى ولكل واحد من هؤلاء المذكورين إلى البخاري أسانيد كثيرة بطرق متنوعة ولي بحمد الله أسانيد غير هذه عن مشايخ كثيرين يطول تعدادهم اقتصرت منها على هذه الطرق لشهرتها وعلوها (وسميت) هذا الكتاب المبارك (بالتجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) والمسؤول من الله تعالى أن ينفع بذلك ويجعله خالصا لوجهه الكريم وأن يصلح المقاصد والأعمال بجاه سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وهذا حين الشروع إن شاء الله تعالى

(باب كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم)

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن الحرث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله

عليه

(قوله الغزولي) نسبة لبيع الغزل (قوله قالا) أي والده وشيخه (قوله المسند) أي المنسوب لكثرة الاسناد (قوله المعمر) بفتح الميم أي بالاسرار الالهية وبكسرها من طعن في السن (قوله اجازة للاول الخ) أي قولا على سبيل الاجازة للاول والسماع للثاني (قوله عاليا) أي عما قبله (قوله اجازة عامة) أي لذلك الكتاب وغيره (قوله الزبيدي) نسبة لزبيد بلد باليمن (قوله الفربري) نسبة لقرية من قرى بخارى (قوله لوجهه) أي ذاته فهو مجاز مرسل (قوله هجرته) هي الترك والمراد هنا الانتقال من مكة الى المدينة قبل فتح مكة (قوله الى الله ورسوله) أي نية وقصدا وقوله فهجرته الى الله ورسوله أي حكما وشرعا ونحو هذا في التقدير قوله فمن كانت هجرته الى دنيا الخ لئلا يتحد الشرط والجزاء والدنيا بضم الدال وقد تكسر بدون تنوين وقد تنون (قوله أم المؤمنين) أي في الاحترام لا في الخلوة والنظر (قوله الحرث) بغير ألف بعد الحاء في الرسم فقط تخفيفا

(قوله مثل صلصلة الخ) أي يأتيني مشابهاً صوته صلصلة الجرس وهو بمهملتين مفتوحتين (قوله وهو أشده علي) يفهم منه أن الوحي كله شديد لكن هذا النوع أشده وهو واضح لان الفهم من كلام مثل الصلصلة أصعب من الفهم من كلام الرجل بالتخاطب المعهود (قوله فيفصم) أي يقلع وينجلي ما يغشاني من الكرب والشدة (قوله وعيت) أي حفظت (قوله الملك) أي جبريل (قوله ليتفصد) أي ليسيل (قوله قالت) أي لسماعها ذلك منه صلى الله عليه وسلم فيكون مرفوعاً (قوله فلق الصبح) أي ضيائه وانما ابتدئ بالرؤيا لئلا يفجأه الملك ويأتيه بصريح النبوة فلا تحتمله القوى البشرية (قوله حرا) هو اسم جبل والغار نقب فيه وخص حرا بالتعبد فيه لانه يرى الكعبة منه وهو عبادة (قوله وهو التعبد) الضمير للتحنث المفهوم من الفعل وهذه الجملة مدرجة في الحديث من الزهري (قوله الليالي) متعلق بيتحنث ووصفها بذوات العدد لارادة التكثير (قوله ينزع) أي يشتاق وقيل يرجع وزناً ومعنى (قوله أهله) أي عياله (قوله ويتزود لمثلها) أي الليالي وخص خديجة بالذكر بعد أن عبر بالاهل تفسيراً بعد الابهام (قوله الحق) أي الامر الحق وهو الوحي (قوله فجاءه الملك) تفسير لجاءه الحق (قوله فغطني) أي ضمني وعصرني (قوله حتى بلغ مني الجهد) بفتح

عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياناً يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحياناً يتمثل لي الملك رجلاً فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقاً ۞ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها قالت أول ما بدئ به صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب إليه الخلاء فكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها حتى جاءه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم فرجع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجف فؤاده فدخل على خديجة بنت خويلد فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال لخديجة وأخبرها الخبر لقد خشيت على نفسي فقالت خديجة كلا والله ما يخزيك الله أبداً إنك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى ابن عم خديجة وكان امرأً قد تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل ما شاء الله أن يكتب وكان شيخاً كبيراً قد عمي فقالت خديجة يا ابن عم اسمع من ابن أخيك فقال له ورقة يا ابن أخي ماذا ترى فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى فقال له ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذعاً ليتني حياً إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوَمخرجيّ هم قال نعم

الجيم أي بلغ الغط مني غاية وسعي ويروى بالضم والرفع على أنه فاعل أي بلغ مني الجهد مبلغه (قوله فرجع بها) أي بالآيات أو القصة (قوله يرجف) يخفق ويضطرب فؤاده أي قلبه لما فجأه من الامر (قوله زملوني) أي لففوني والعادة جارية بسكون الرعدة بالتلفف (قوله الروع) أي الفزع (قوله وأخبرها الخبر) جملة حالية (قوله لقد خشيت الخ) مقول قوله عليه السلام (قوله كلا) نفي وابعاد أي لا تقل ذلك أولا خوف عليك (قوله ما يخزيك) أي ما يفضحك الله

لم يأت رجل قط بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي ۞ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتاً من السماء فرفعت رأسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض فرعبت منه فرجعت فقلت زملوني زملوني فأنزل الله تعالى يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمي الوحي وتتابع ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك به لسانك لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة وكان مما يحرك شفتيه فقال ابن عباس فأنا أحركهما كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركهما فأنزل الله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه قال جمعه لك في صدرك وتقرأه فإذا قرأناه فاتبع قرآنه قال فاستمع له وأنصت ثم إن علينا بيانه ثم إن علينا أن تقرأه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطلق جبريل قرأه النبي صلى الله عليه وسلم كما قرأه ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل عليه السلام وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة ۞ (وعنه) رضي الله عنه أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش كانوا تجاراً بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها أبا سفيان وكفار قريش فأتوه وهم بإيلياء فدعاهم وحوله عظماء الروم ثم دعاهم فدعا بالترجمان فقال أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي قال أبو سفيان فقلت أنا أقربهم فقال أدنوه مني وقربوا أصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه قل لهم إني سائل هذا عن هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذباً لكذبت عنه ثم كان أول ما سألني عنه أن قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم أحد قط قبله قلت لا قال فهل كان من آبائه من ملك قلت لا قال فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم قلت ضعفاؤهم قال أيزيدون أم ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه قلت لا قال فهل تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال قلت لا قال

ما) أى بما أو ما موصولة أطلقت على العاقل مجازا وقيل كان بمعنى ظهر وما مصدرية أى وظهر علاجه الشدة من تحريك شفتيه (قوله شفتيه) أى مع لسانه (قوله فقال ابن عباس) إلى قوله فأنزل الله اعتراض بالفاء لزيادة البيان بالوصف على القول (قوله فأنزل) عطف على كان يعالج (قوله لا تحرك الخ) أى لا تحرك بالقرآن لسانك قبل أن يتم وحيه لتأخذه على عجلة مخافة أن ينفلت منك (قوله وقرآنه) أى قراءتك إياه (قوله قال) أى ابن عباس مفسرا الآية (قوله وتقرأه) بفتح الهمزة وهو تعليل للنهي (قوله قرأناه) أى بلسان جبريل (قوله قال) أى ابن عباس في تفسير فاتبع (قوله فاستمع) أى حال قراءته ثم بعد فراغه اتبع (قوله ثم إن علينا أن تقرأه) تفسير من ابن عباس لما قبله فالمراد بالبيان إظهاره على اللسان بسبب القراءة (قوله يلقاه جبريل) إذ في ملاقاته زيادة ترقيه في المقامات وزيادة اطلاعه على علوم الغيب لا سيما مع مدارسته القرآن (قوله القرآن) مفعول ثان ليدارسه

(قوله فهل تتهمونه الخ) كذا في نسخ الزبيدي والذي في البخاري في هذا الباب فهل كنتم تتهمونه الخ اهـ

فهل

فهل يغدر قلت لا ونحن منه في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها ولم يمكني كلمة أدخل فيها شيأ غير هذه
الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف كان قتالكم إياه قلت الحرب بيننا وبينه سجال
ينال منا وننال منه قال فماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيأ واتركوا
ما كان يعبد آباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان قل له إني
سألتك عن نسبه فذكرت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل
قال أحد منكم هذا القول قبله فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت
رجل يتأسى بقول قيل قبله وسألتك هل كان في آبائه من ملك فذكرت أن لا فقلت لو كان من
آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول
ما قال فذكرت أن لا فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسألتك
أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل وسألتك
أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم وسألتك أيرتد أحد
سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب
وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم
أن تعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيأ وينهاكم عن عبادة الأوثان ويأمركم بالصلاة والصدق
والعفاف فإن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن
أظن أنه منكم فلو أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدمه ثم دعا
بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فقرأه
فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم سلام على من
اتبع الهدى أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فإن توليت
فإن عليك إثم اليريسين ويا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله
ولا نشرك به شيأ ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون قال
قال أبو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات

منا الخ فالجملة تفسيرية (قوله والصدق) وروى والصدقة (قوله والصلة) أي للأرحام (قوله فقلت) أي في نفسي (قوله يتأسى) أي يقتدي وروى بتقديم المثناة على الهمزة والسين المشددة المفتوحة (قوله الكذب على الناس) أي قبل الرسالة (قوله ويكذب) عطف على يذر وقوله على الله أي بعد الرسالة (قوله بشاشته) المراد بها الانشراح والسرور بالإيمان (قوله بما يأمركم) بإثبات ألف ما الاستفهامية المجرورة وهو قليل والأحسن أن يخرج على أن الباء بمعنى عن متعلقة بسأل وما موصولة والعائد محذوف أي يأمركم إياه (قوله الأوثان) أي الأصنام (قوله منكم) أي قريش (قوله أخلص) أي أصل (قوله لتجشمت) أي لتكلفت ثم دعا أي هرقل (قوله بكتاب الخ) أي من يأتي بالكتاب الذي كتبه النبي إليه (قوله دحية) نائب فاعل بعث (قوله بصرى) مدينة بين المدينة ودمشق تسمى الآن حوران (قوله بدعاية الإسلام) مصدر بمعنى اسم الفاعل

أي إلى الكلمة الداعية له التي لا يصح الإسلام إلا بها وهي الشهادة (قوله اليريسين) جمع يريس ككريم وهو الأكار أي الفلاح والمراد أتباعه أي مع إثمك إثم أتباعك لأن عدم إسلامهم بسبب عدم إسلامك (قوله الصخب) هو اختلاف الأصوات في المخاصمة

وأُخرجنا فقلتُ لأصحابي لقد أَمِرَ أَمْرُ ابن أبي كبشة إنه يخافه ملكُ بني الأصفر فما زلتُ موقنًا أنه سيظهر حتى أدخل الله عليَّ الإسلام وكان ابنُ الناطور صاحبَ إيلياء وهرقل أُسقف على نصارى الشام يحدث أن هرقل حين قدم إيلياء أصبح خبيثَ النفس فقال له بعض بطارقته قد استنكرنا هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاءً ينظر في النجوم فقال لهم حين سألوه إني رأيت الليلة حين نظرت في النجوم أن ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الأمة قالوا ليس يختتن إلا اليهود فلا يهمنك شأنهم واكتب إلى مدائن ملكك فيقتلوا من فيهم من اليهود فبينما هم على أمرهم أُتي هرقل برجل أرسل به ملك غسان يخبر عن خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استخبره هرقل قال اذهبوا فانظروا أمختتن هو أم لا فنظروا إليه فحدثوه أنه مختتن وسأله عن العرب فقال هم يختتنون فقال هرقل هذا ملكُ هذه الأمة قد ظهر ثم كتب هرقل إلى صاحب له برومية وكان نظيره في العلم وسار هرقل إلى حمص فلم يرم حمص حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل على خروج النبي صلى الله عليه وسلم وأنه نبي فأذن هرقل لعظماء الروم في دسكرة له بحمص ثم أمر بأبوابها فغلقت ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وأن يثبت ملككم فتبايعوا هذا الرجل فحاصوا حيصة حمر الوحش إلى الأبواب فوجدوها قد غلقت فلما رأى هرقل نفرتهم وأيس من الإيمان قال ردوهم عليَّ وقال إني قلت مقالتي آنفًا أختبر بها شدتكم على دينكم فقد رأيت فسجدوا له ورضوا عنه فكان ذلك آخر شأن هرقل

(كتاب الإيمان)

بسم الله الرحمن الرحيم

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الإيمان بضع وستون شعبة والحياء شعبة من الإيمان ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال

(قوله أمر أمر ابن) أي عظم شأنه وكبشة كنية أبي النبي من الرضاع (قوله بني الأصفر) هم الروم (قوله صاحب) حال من ابن الناطور وصاحب إيلياء على أنه أميرها وصاحب هرقل لأنه من أتباعه (قوله أسقف) أي قدم على نصارى الشام وهو خبر كان (قوله حزاء) أي كاهنا (قوله الأمة) أي أهل العصر (قوله ملك غسان) هو عظيم بصرى (قوله يرم حمص) أي لم يبرح منها أو لم يصلها (قوله دسكرة) هي القصر حوله بيوت الخدم (قوله فغلقت) أي بعد أن دخلوها أغلقها وأذن للروم فدخلوا البيوت حولها ثم أغلقها عليهم (قوله اطلع) أي من علو خوفا من أن يقتلوه (قوله فحاصوا) أي نفروا (قوله آنفا) أي قريبا (قوله شدتكم) أي رسوخكم (قوله رأيت) أي شدتكم (قوله على خمس) أي من خمس (قوله بضع) هو ما دون العشرة ويؤنث مع المذكر وبالعكس (قوله المسلم) أي الكامل

قالوا يا رسولَ الله أىُّ الاسلام أفضلُ قال مَنْ سَلِمَ المسلمونَ من لسانه ويده ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنّ رجلاً سألَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أىُّ الاسلام خيرٌ قال تُطعِمُ الطعامَ وتَقرأُ السّلامَ على مَنْ عرفتَ ومن لم تعرفْ ۞ عن أنسٍ رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال لا يُؤمِنُ أحدُكم حتى يُحِبَّ لأخيه ما يُحِبُّ لنفسه ۞ عن أبى هريرةَ رضى الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لا يُؤمنُ أحدُكم حتى أكونَ أحبَّ إليه من والده وولده ۞ عن أنسٍ رضى الله عنه الحديثَ بعينه وزاد فى آخره والناسِ أجمعينَ ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبىِّ صلى الله عليه وسلم قال ثلاثٌ مَن كُنَّ فيه وجد حلاوةَ الايمانِ أن يكونَ اللهُ ورسولُه أحبَّ إليه مما سواهما وأن يُحِبَّ المرءَ لا يُحِبُّه إلا لله وأن يكرهَ أن يعودَ فى الكفر كما يكرهُ أن يُقذَفَ فى النّار ۞ وعنه رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال آيةُ الايمانِ حُبُّ الأنصار وآيةُ النِّفاقِ بُغضُ الأنصار ۞ عن عُبادةَ بن الصّامت رضى الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال وحولَه عصابةٌ من أصحابه بايعونى على أن لا تُشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادَكم ولا تأتوا ببهتانٍ تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا فى معروفٍ فمن وفى منكم فأجرُه على الله ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به فى الدنيا فهو كفّارةٌ له ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم سترَه اللهُ فهو إلى الله إن شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك ۞ عن أبى سعيدٍ الخدرىّ رضى الله عنه أنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُوشِكُ أن يكونَ خيرُ مالِ المسلمِ غنماً يتبعُ بها شعفَ الجبالِ ومواقعَ القطرِ يفرُّ بدينه من الفتن ۞ عن عائشةَ رضى الله عنها قالت كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اذا أمرهم أمرهم من الأعمال بما يُطيقون قالوا إنا لسنا كهيئتك يا رسولَ الله إنّ الله قد غفر لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر فيغضبُ حتى يُعرفَ الغضبُ فى وجهه ثم يقول إنّ أتقاكم وأعلمَكم بالله أنا ۞ عن أبى سعيدٍ الخدرىّ رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال يدخلُ أهلُ الجنّةِ الجنّةَ وأهلُ النارِ النارَ ثم يقولُ اللهُ تعالى أخرجوا من كان فى قلبه مثقالُ حبّةٍ من خردلٍ من إيمانٍ فيخرجون منها قد اسودّوا فيُلقَون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبتُ الحِبّةُ فى جانب السّيل ألم ترَ أنها تخرج صفراءَ ملتويةً ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا نائمٌ رأيتُ الناسَ يُعرَضون علىّ وعليهم قُمُصٌ منها ما يبلغ

(قوله لا يؤمن أحدكم) أى ايماناً كاملاً (قوله وجد) أى أصاب (قوله بغض الأنصار) أى من حيث أنهم أنصاره عليه السلام (قوله عصابة) ما بين العشرة الى الاربعين (قوله تفترونه) أى تختلقونه (قوله أيديكم) كناية عن الذات أى من عندكم (قوله شعف) جمع شعفة هى رأس الجبل (قوله ان أتقاكم الخ) كأنهم قالوا أنت مغفور لك فلا تحتاج الى كثرة أعمال بخلافنا فكلفنا بأعمال كثيرة فرد عليهم (قوله الحبة) هى البزر والمراد الحمقاء (قوله ملتوية) أى منثنية تسر الناظر فالتشبيه من حيث الاسراع والحسن

الثُّدى ومنها مادون ذلك وعرض على عمر بن الخطاب وعليه قميص يجره قالوا فما أولت ذلك يا رسول الله قال الدين ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الأنصار وهو يعظ أخاه فى الحياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان ۞ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فاذا فعلوا ذلك عصموا منى دماءهم وأموالهم إلا بحق الاسلام وحسابهم على الله ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أى العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد فى سبيل الله قيل ثم ماذا قال حج مبرور ۞ عن سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى رهطا وسعد جالس فترك رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا هو أعجبهم إلى فقلت يا رسول الله مالك عن فلان فوالله إنى لأراه مؤمنا فقال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبنى ما أعلم منه فعدت لمقالتى فقلت مالك عن فلان فوالله إنى لأراه مؤمنا فقال أو مسلما فسكت قليلا ثم غلبنى ما أعلم منه فعدت لمقالتى وعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال يا سعد إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكبه الله فى النار ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم أريت النار فاذا أكثر أهلها النساء يكفرن قيل أيكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر ثم رأت منك شيأ قالت ما رأيت منك خيرا قط ۞ عن أبى ذر رضى الله عنه قال ساببت رجلا فعيرته بأمه فقال لى النبى صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أعيرته بأمه إنك امرؤ فيك جاهلية إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فأعينوهم ۞ عن أبى بكرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول فى النار فقلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول قال إنه كان حريصا على قتل صاحبه ۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أينا لم يظلم فأنزل الله تعالى إن الشرك لظلم عظيم ۞ عن أبى هريرة رضى

الله

(قوله فى الحياء) أى شأنه وكان لكثرة حيائه تضييع حقوقه فقال له أخوه لا تستح (قوله بحق الاسلام) أى من قتل نفس أو حد أو غرامة متلف أو ترك صلاة (قوله حج مبرور) أى لا يخالطه اثم ولا رياء (قوله وسعد جالس) فيه تجريد (قوله أعجبهم) أى أحبهم فى اعتقادى (قوله أو مسلما) اضراب عن قول سعد ومعناه النهى عن القطع بايمان من لم يختبر حاله لان الباطن لا يعلمه الا الله فالاولى التعبير بالاسلام الظاهر (قوله الرجل) أى الضعيف ايمانه ليتألف قلبه (قوله يكبه) أى بسبب ارتداده ان لم يعط (قوله العشير) أى الزوج (قوله رجلا) هو بلال (قوله فعيرته بأمه) أى بسواد أمه وكان قبل أن يعرف تحريم التعبير (قوله اخوانكم) أى فى الاسلام وهو خبر مقدم (قوله خولكم) أى خدمكم مبتدأ مؤخر

اللّٰه عنه عن النبيّ صلى اللّٰه عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدّث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان ۞ عن عبد اللّٰه بن عمرو رضي اللّٰه عنهما أنّ النبيّ صلى اللّٰه عليه وسلم قال أربع من كنّ فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهنّ كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا ائتمن خان وإذا حدّث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر ۞ عن أبي هريرة رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم من يقم ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه ۞ وعنه رضي اللّٰه عنه عن النبيّ صلى اللّٰه عليه وسلم قال انتدب اللّٰه عزّ وجلّ لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان بي وتصديق برسلي أن أرجعه بما نال من أجر أو غنيمة أو أدخله الجنّة ولولا أن أشقّ على أمّتي ما قعدت خلف سريّة ولوددت أنّي أقتل في سبيل اللّٰه ثمّ أحيا ثمّ أقتل ثمّ أحيا ثمّ أقتل ۞ وعنه أيضا رضي اللّٰه عنه أنّ رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قال من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه ۞ وعنه أيضا رضي اللّٰه عنه قال قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدّم من ذنبه ۞ وعنه أيضا رضي اللّٰه عنه أنّ النبيّ صلى اللّٰه عليه وسلم قال إنّ الدين يسر ولن يشادّ الدين أحد إلا غلبه فسدّدوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة ۞ عن البراء رضي اللّٰه عنه أنّ النبيّ صلى اللّٰه عليه وسلم كان أوّل ما قدم المدينة نزل على أجداده من الأنصار وأنّه صلّى قبل بيت المقدس ستّة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنّه صلّى أوّل صلاة صلاها صلاة العصر وصلّى معه قوم فخرج رجل ممّن صلّى معه فمرّ على أهل مسجد وهم راكعون فقال أشهد باللّٰه لقد صلّيت مع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم قبل مكّة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد أعجبهم إذ كان يصلّي قبل بيت المقدس وأهل الكتاب فلمّا ولّى وجهه قبل البيت أنكروا ذلك ۞ عن أبي سعيد الخدريّ رضي اللّٰه عنه أنّه سمع رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم يقول إذا أسلم العبد فحسن إسلامه يكفّر اللّٰه عنه كلّ سيّئة كان زلفها وكان بعد ذلك القصاص الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف والسيّئة بمثلها إلا أن يتجاوز اللّٰه عنها ۞ عن عائشة رضي اللّٰه عنها أنّ النبيّ صلى اللّٰه عليه وسلم دخل عليها وعندها امرأة فقال من هذه قالت فلانة تذكر من صلاتها قال مه عليكم بما تطيقون فواللّٰه لا يملّ اللّٰه حتى تملّوا وكان أحبّ الدين إليه ما داوم

(قوله ثلاث) أي أحد ثلاث (قوله منافقا خالصا) أي عمله عمل المنافق الخالص (قوله غدر) أي ترك الوفاء (قوله فجر) أي قال الباطل (قوله ما تقدم من ذنبه) أي من غير حقوق الآدميين (قوله انتدب) أي تكفل (قوله إيمان بي) فيه التفات (قوله خلف سرية) هي القوم المرسلون لقتال العدو ومعناه أني أقعد عن المسير مع السرية خوف المشقة على أمتي الضعفاء الذين لا قدرة لهم على المسير بسبب تخلفهم بعدي (قوله من ذنبه) أي من الصغائر (قوله يشاد) أي يتعمق فيه ويترك الرفق (قوله فسددوا) أي توسطوا (قوله وقاربوا) أي اعملوا بما يقارب الأكمل إن لم تقدروا عليه (قوله بالغدوة الخ) المراد أوقات النشاط لإمكان المداومة فيها (قوله أول صلاة صلاها) أي جهة البيت (قوله كما هم) أي لم يقطعوا الصلاة (قوله زلفها) أي أسلفها (قوله تذكر من الخ) أي تذكر عائشة كثرة صلاتها (قوله لا يمل الله) أي يقطع ثوابه عنكم

عَلَيهِ صاحِبُهُ ۞ عن أنسٍ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يخرجُ من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزنُ شعيرةٍ من خيرٍ ويخرجُ من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزنُ بُرّةٍ من خيرٍ ويخرجُ من النار من قال لا إله إلا الله وفي قلبه وزنُ ذرّةٍ من خيرٍ ۞ عن عمرَ بن الخطّاب رضي الله عنه أنّ رجلاً من اليهود قال له يا أمير المؤمنين آيةٌ في كتابكم تقرؤنها لو علينا معشرَ اليهود نزلت لاتّخذنا ذلك اليوم عيداً قال أيُّ آيةٍ هي قال اليومَ أكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتي ورضيتُ لكم الإسلام ديناً فقال عمرُ قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو قائمٌ بعرفةَ يومَ جمعةٍ ۞ عن طلحةَ بن عبيد الله رضي الله عنه يقول جاء رجلٌ من أهل نجدٍ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثائرُ الرأس نسمع دويّ صوته ولا نفقه ما يقول حتى دنا فإذا هو يسألُ عن الإسلام فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خمسُ صلواتٍ في اليوم والليلة فقال هل عليّ غيرُها قال لا إلا أن تطوّع قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وصيامُ رمضان قال هل عليّ غيره قال لا إلا أن تطوّع قال وذكر له رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الزكاة قال هل عليّ غيرُها قال لا إلا أن تطوّع قال فأدبر الرجلُ وهو يقول والله لا أزيد على هذا ولا أنقص قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أفلح إن صدق ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال من اتّبع جنازةَ مسلمٍ إيماناً واحتساباً وكان معه حتى يُصلّى عليها ويفرغ من دفنها فإنه يرجع من الأجر بقيراطين كلُّ قيراطٍ مثلُ أحدٍ ومن صلّى عليها ثم رجع قبل أن تُدفن فإنه يرجع بقيراطٍ ۞ عن عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال سبابُ المسلم فسوقٌ وقتاله كفرٌ ۞ عن عبادةَ بن الصامت رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرج يُخبر بليلة القدر فتلاحى رجلان من المسلمين فقال إني خرجتُ لأُخبركم بليلة القدر وإنه تلاحى فلانٌ وفلانٌ فرُفعت وعسى أن يكون خيراً لكم التمسوها في السبع والتسع والخمس ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يوماً بارزاً للناس فأتاه رجلٌ فقال ما الإيمان قال الإيمانُ أن تؤمن بالله وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث قال ما الإسلام قال الإسلامُ أن تعبد الله ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال ما الإحسانُ قال أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن

(قوله فقال عمر الخ) معناه اننا اتخذنا ذلك اليوم عيداً وعظمنا مكانه (قوله ثائر الرأس) أي متفرق شعر الرأس من عدم الرفاهية (قوله الا أن تطوع) استثناء منقطع أي لكن التطوع مستحب (قوله أفلح ان صدق) استشكل بأنه لم يذكر له جميع الواجبات ولا المنهيات وأجيب بانه داخل في عموم قوله في رواية اسمعيل بن جعفر فأخبره رسول الله بشرائع الاسلام (قوله وقتاله كفر) أي عمل الكفار (قوله بليلة القدر) أي بتعيينها (قوله فرفعت) أي رفع تعيينها من قلبي يعني نسيته (قوله في السبع) أي والعشرين وكذا ما بعده

(قوله فانه يراك) معناه أن تعبد الله عبادة من يرى الله ويراه فانه يكون في غاية الخضوع والاخلاص وحفظ القلب والجوارح فان لم تكن تراه فانه يراك يعني أنك انما تخضع وتراعي الآداب اذا رأيته ورآك لكونه يراك لا لكونك تراه وهذا المعنى موجود وان لم تره فأحسن العبادة وان لم تره لانه يراك (قوله أشراطها) مبني على أن أقل الجمع اثنان (قوله ربها) أي سيدها وهذا كناية

تراه فانه يراك قال متى الساعة قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل وسأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربها وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان في خمس لا يعلمهن إلا الله ثم تلا النبي صلى الله عليه وسلم إن الله عنده علم الساعة الآية ثم أدبر فقال ردوه فلم يروا شيئا فقال هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك أن يواقعه ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله في أرضه محارمه ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن وفد عبد القيس لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال من القوم أو من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم أو بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله إنا لا نستطيع أن نأتيك إلا في الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر فمرنا بأمر فصل نخبر به من وراءنا وندخل به الجنة وسألوه عن الأشربة فأمرهم بأربع ونهاهم عن أربع أمرهم بالإيمان بالله وحده قال أتدرون ما الإيمان بالله وحده قالوا الله ورسوله أعلم قال شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصيام رمضان وأن تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن أربع الحنتم والدباء والنقير والمزفت وربما قال المقير وقال احفظوهن وأخبروا بهن من وراءكم ۞ عن عمر رضي الله عنه حديث إنما الأعمال بالنيات وقد تقدم في أول الكتاب وزاد هنا بعد قوله وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله وسرد باقي الحديث ۞ عن أبي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أنفق الرجل على أهله نفقة يحتسبها فهو له صدقة ۞ عن جرير بن عبد الله البجلي

عن كثرة السراري حتى تصير الام كأنها أمة لابنها من حيث انها ملك أبيه أو أن الاماء يلدن الملوك فتصير الام من الرعية أو كناية عن فساد الزمان فتباع أمهات الاولاد فيشتري الرجل أمه وهو لا يشعر (قوله رعاة الابل) أي الاسافل باستيلائهم على الامر بالقهر (قوله استبرأ الخ) أي حصل البراءة لدينه من النقص ولعرضه من الطعن فيه (قوله حمى) أي مكانا توعد من دخله بغير اذنه بالعقوبة الشديدة (قوله محارمه) أي المعاصي التي حرمها (قوله عبد القيس) علم قبيلة (قوله ربيعة) علم قبيلة وانما قالوا ربيعة لان عبد القيس من ربيعة فعبروا بالكل عن البعض (قوله الشهر) أل للعهد والمعهود رجب والحرام المحرم القتال فيه (قوله فصل) أي مفصل (قوله الاشربة) أي عن ظروفها أو الاشربة التي في الاواني المختلفة (قوله واقام الصلاة) أي وأمرهم باقام الخ (قوله وان تعطوا الخ) داخل في عموم الزكاة فالمعدود أربعة (قوله الحنتم) أي الانتباذ فيه وكذا يقال فيما بعده والحنتم الجرار والدباء اليقطين والنقير ما ينقر في أصل النخلة ويجعل وعاء ينبذ فيه العصير والمزفت ما طلي بالزفت والمقير ما طلي بالقار وهو نبت يحرق اذا يبس يطلى به السفن كما يطلى بالزفت وانما نهاهم عن الانتباذ في خصوص هذه الاوعية لانه يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر ثم نسخ هذا النهي بقوله عليه السلام كنت نهيتكم عن الانتباذ في الاسقية فانتبذوا في كل وعاء ولا تشربوا مسكرا

رضى الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم ۞ وعنه رضى الله عنه قال إنى أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أبايعك على الاسلام فشرط على والنصح لكل مسلم فبايعته على هذا

(كتاب العلم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس يحدث القوم جاءه أعرابى فقال متى الساعة فمضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث فقال بعض القوم سمع ما قال فكره ما قال وقال بعضهم بل لم يسمع حتى إذا قضى حديثه قال أين أراه السائل عن الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال فاذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة فقال كيف إضاعتها قال إذا وسد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال تخلف النبى صلى الله عليه وسلم عنا فى سفرة سافرناها فأدركنا وقد أرهقتنا الصلاة ونحن نتوضأ فجعلنا نمسح على أرجلنا فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار مرتين أو ثلاثا ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم فحدثونى ما هى فوقع الناس فى شجر البوادى قال عبد الله ووقع فى نفسى أنها النخلة فاستحييت ثم قالوا حدثنا ما هى يا رسول الله قال هى النخلة ۞ عن أنس رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس مع النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد دخل رجل على جمل فأناخه فى المسجد ثم عقله ثم قال أيكم محمد والنبى صلى الله عليه وسلم متكئ بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الأبيض المتكئ فقال له الرجل ابن عبد المطلب فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قد أجبتك فقال إنى سائلك فمشدد عليك فى المسألة فلا تجد على فى نفسك قال سل عما بدا لك فقال أسألك بربك ورب من قبلك آلله أرسلك إلى الناس كلهم فقال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تصلى الصلوات الخمس فى اليوم والليلة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تصوم هذا الشهر من السنة قال اللهم نعم قال أنشدك بالله آلله أمرك أن تأخذ هذه الصدقة من أغنيائنا فتقسمها على فقرائنا فقال النبى صلى

(قوله أراه) بضم الهمزة أى أظنه قال أين السائل والسائل مبتدأ خبره أين والشك من شيخ شيخ البخارى محمد بن فليح (قوله وسد) أى جعل الامر المتعلق بالدين كالخلافة والافتاء والقضاء (قوله فانتظر) الثانية فاؤه للتفريع أو واقعة فى جواب شرط محذوف وليست جوابا لاذا لانها لمجرد الظرفية (قوله أرهقتنا) أى غشيتنا (قوله نمسح) أى نغسل غسلا خفيفا مبقعا (قوله للاعقاب) جمع عقب وهو مؤخر القدم أى ويل لاصحاب الاعقاب المقصرين فى غسلها (قوله مثل المسلم) فى عموم النفع (قوله ظهرانيهم) فى الاصل تثنية ظهر وزيدت فيه ألف ونون قبل ياء المثنى للتأكيد ثم كثر استعماله بمعنى بينهم وزيد لفظ ظهر ليدل على ان ظهرا قدامه وظهرا وراءه (قوله ابن عبد المطلب) الهمزة مفتوحة للنداء وهمزة ابن محذوفة ويحتمل أنها همزة ابن فتكون مكسورة عند القطع وأداة النداء قبلها مقدرة (قوله أجبتك) أى سمعتك (قوله فلا تجد) أى لا تغضب (قوله اللهم نعم) زاد اللهم للتبرك

الله عليه وسلم اللهم نعم فقال الرجل آمنت بما جئت به وأنا رسول من ورائي من قومي وأنا ضمام ابن ثعلبة أخو بني سعد بن بكر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه رجلا وأمره أن يدفعه إلى عظيم البحرين فدفعه عظيم البحرين إلى كسرى فلما قرأه مزقه قال فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمزقوا كل ممزق ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم كتابا أو أراد أن يكتب فقيل له إنهم لا يقرؤن كتابا إلا مختوما فاتخذ خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله كأني أنظر إلى بياضه في يده ۞ عن أبي واقد الليثي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه إذ أقبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان إلى النبي صلى الله عليه وسلم وذهب واحد قال فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأما أحدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم وأما الثالث فأدبر ذاهبا فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألا أخبركم عن النفر الثلاثة أما أحدهم فأوى إلى الله فآواه الله وأما الآخر فاستحيا فاستحيا الله منه وأما الآخر فأعرض فأعرض الله عز وجل عنه ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قعد عليه السلام على بعيره وأمسك إنسان بخطامه أو بزمامه ثم قال أي يوم هذا فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه سوى اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فأي شهر هذا فسكتنا حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه فقال أليس بذي الحجة قلنا بلى قال فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم بينكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ليبلغ الشاهد الغائب فإن الشاهد عسى أن يبلغ من هو أوعى له منه ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهية السآمة علينا ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا ۞ عن معاوية رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وإنما أنا قاسم والله عز وجل يعطي ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي أمر الله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي بجمار فقال إن من الشجر شجرة وذكر الحديث وزاد في هذه الرواية فإذا أنا أصغر القوم فسكت ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال

(قوله فدفعه عظيم الخ) أي ذهب به الى كسرى بعد ان دفعه اليه الرجل (قوله فدعا عليهم الخ) فاستجاب الله دعاءه وسلط على كسرى ابنه فقتله له بأن مزق بطنه وزال ملكه من جميع الارض (قوله كتب النبي كتابا) أي الى العجم أو الروم (قوله على رسول الله) أي على مجلسه (قوله فأوى الى الله) أي لجأ اليه (قوله فأعرض الله عنه) أي سخط عليه والظاهر أنه كان منافقا فاطلع عليه النبي فأخبر بذلك (قوله يتخولنا الخ) أي يتعهدنا في بعض الايام (قوله السآمة) مضمن معنى المشقة (قوله قاسم) أي بتبليغ الوحي بدون تخصيص لاحد (قوله يعطي) أي كل واحد من الفهم على قدر ما يريد تعالى فالتفاوت في الافهام من الله (قوله أمر الله) هو يوم القيامة والمراد من الغاية التأبيد (قوله بجمار) هو شحم النخيل

قال النبيّ صلى الله عليه وسلم لا حسد إلّا في اثنتين رجل آتاه الله مالاً فسلّط على هلكته في الحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلّمها ۞ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال ضمّني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهمّ علّمه الكتاب ۞ وعنه رضي الله عنه قال أقبلت راكباً على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلّي بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصفّ وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصفّ فلم ينكر ذلك عليّ ۞ عن محمود بن الربيع رضي الله عنه قال عقلت من النبيّ صلى الله عليه وسلم مجّة مجّها في وجهي وأنا ابن خمس سنين من دلو ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقيّة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنّما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله تعالى به فعلم وعلّم ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنّ من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل ويشرب الخمر ويظهر الزنا ۞ وعنه رضي الله عنه قال لأحدّثنّكم حديثاً لا يحدّثكم أحد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنّ من أشراط الساعة أن يقلّ العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقلّ الرجال حتى يكون للخمسين امرأة القيّم الواحد ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا أنا نائم أتيت بقدح لبن فشربت حتى إنّي لأرى الرّيّ يخرج في أظفاري ثم أعطيت فضلي عمر بن الخطّاب قالوا فما أوّلته يا رسول الله قال العلم ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم وقف في حجّة الوداع بمنى للناس يسألونه فجاءه رجل فقال لم أشعر فحلقت قبل أن أذبح فقال اذبح ولا حرج فجاء آخر فقال لم أشعر فنحرت قبل أن أرمي قال ارم ولا حرج فما سئل النبيّ صلى الله عليه وسلم عن شيء قدّم ولا أخّر إلّا قال افعل ولا حرج ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال يقبض العلم ويظهر الجهل والفتن ويكثر الهرج قيل يا رسول الله وما الهرج قال هكذا

(قوله الكتاب) أي القرآن (قوله حمار) يطلق على الذكر والانثى وأتان خاص بالانثى (قوله ناهزت) أي قاربت (قوله بين يدي) أي قدام (قوله فلم ينكر) بفتح الكاف أي لم ينكره على رسول الله ولا غيره (قوله عقلت) أي عرفت أو حفظت (قوله دلو) كان من بئر أهل محمود وفعل ذلك النبي للمداعبة أو للتبريك عليه (قوله الكلأ) هو النابت يابسا أو رطبا والعشب الرطب (قوله أجادب) أي لا تشرب ماء (قوله وزرعوا) أي من ذلك الماء أرضاً أخرى (قوله منها) أي الارض (قوله قيعان) أي ملساء مستوية أو سبخة (قوله بذلك) أي بما بعثني الله به وقوله رأساً أي لم يرفع رأسه لذلك كناية عن عدم التفاته فهو كالارض السبخة التي لا تقبل الماء وتفسده على غيرها وقوله ولم يقبل هدى الله أي قبولا تاما وهو توكيد لما قبله وأسقط الثاني وهو العالم المعلم غيره ولم يعمل بنوافله (قوله يقل الرجال) أي لكثرة القتل بسبب الفتن (قوله القيم) أي من يقوم بأمرهن سواء كن موطوآت له أم لا (قوله يخرج في أظفاري) أي يظهر عليها (قوله فضلي) أي ما فضل من لبن القدح (قوله فما أولته) الفاء زائدة (قوله لم أشعر) أي أفطن (قوله أرمي) أي الجمرة (قوله قدم ولا أخر) في الاول حذف أي لا قدم ولا أخر (قوله الهرج) هو كثرة الشر

بيده فحرفها كأنه يريد القتل ﴿ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أتيت عائشة رضي الله عنها وهي تصلي فقلت ما شأن الناس فأشارت الى السماء فاذا الناس قيام فقالت سبحان الله قلت آية فأشارت برأسها أي نعم فقمت حتى علاني الغشي فجعلت أصب على رأسي الماء فحمد الله النبي صلى الله عليه وسلم وأثنى عليه ثم قال ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار فأوحي إلي أنكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريبا من فتنة المسيح الدجال يقال ما علمك بهذا الرجل فأما المؤمن أو الموقن فيقول هو محمد هو رسول الله جاءنا بالبينات والهدى فأجبناه واتبعناه هو محمد ثلاثا فيقال نم صالحا قد علمنا إن كنت لموقنا به وأما المنافق أو المرتاب فيقول لا أدري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته ﴿ عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه أنه تزوج ابنة لأبي إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إني أرضعت عقبة والتي تزوج بها فقال لها عقبة ما أعلم أنك أرضعتني ولا أخبرتني فركب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فسأله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقد قيل ففارقها عقبة ونكحت زوجا غيره ﴿ عن عمر رضي الله عنه قال كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد وهي من عوالي المدينة وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما وأنزل يوما فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك فنزل صاحبي الأنصاري يوم نوبته فضرب بابي ضربا شديدا فقال أثم هو ففزعت فخرجت إليه فقال حدث أمر عظيم فدخلت على حفصة فاذا هي تبكي فقلت أطلقكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري ثم دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا قائم أطلقت نساءك قال لا فقلت الله أكبر ﴿ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله لا أكاد أدرك الصلاة مما يطول بنا فلان فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا من يومئذ فقال أيها الناس إنكم منفرون فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم المريض والضعيف وذا الحاجة ﴿ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله رجل عن اللقطة فقال اعرف وكاءها أو قال وعاءها وعفاصها ثم عرفها سنة ثم استمتع بها فان

(قوله يريد) القتل فهم الراوي ذلك من تحريك يده الكريمة كالضارب (قوله فأشارت الى السماء) تعني انكسفت الشمس (قوله قيام) أي لصلاة الكسوف (قوله آية) أي هذه علامة عذاب (قوله فقمت) أي أصلي (قوله علاني) أي غلبني (قوله الغشي) أي الاغماء الخفيف تفتنون أي تمتحنون (قوله يقال) أي للمفتون (قوله نم صالحا) أي منتفعا بأعمالك (قوله لموقنا) اللام داخلة بعد ان المهملة لفرقها من النافية (قوله المرتاب) أي الشاك (قوله كيف) أي كيف تجامعها وقد قيل انك أخوها فهذا بعيد من ذي المروأة والورع وليس هذا حكما بثبوت الرضاع اذ قول المرضعة وحدها لا يحكم به نعم أحمد بن حنبل أخذ بظاهره فأثبت الرضاع بقول المرضعة وحدها (قوله ففارقها) أي طلقها ورعا واحتياطا (قوله عوالي المدينة) أي قرى شرقي المدينة بينها وبين المدينة أربعة أميال وأقل وأكثر (قوله فنزل صاحبي) أي فسمع ان النبي اعتزل نساءه (قوله أمر عظيم) وهو طلاق النبي نساءه (قوله فدخلت على حفصة) من كلام عمر (قوله الله أكبر) تعجبا من كون الانصاري ظن ان الاعتزال طلاق والمقصود من ايراد هذا الحديث هنا بيان الاهتمام بشأن العلم بالتناوب بالنزول على النبي للتعلم (قوله أدرك الصلاة) أي بسبب ضعف كان فيه (قوله وكاءها) أي رباطها (قوله أو قال وعاءها) أي ظرفها والشك من الراوي وعفاصها هو الوعاء

جاء ربها فأدّها إليه قال فضالة الابل فغضب حتى احمرّت وجنتاه أو قال احمرّ وجهه فقال مالك ولها معها سقاؤها وحذاؤها ترد الماء وترعى الشجر فذرها حتى يلقاها ربها قال فضالة الغنم قال لك أو لأخيك أو للذئب ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أشياء كرهها فلما أكثر عليه غضب ثم قال سلوني عما شئتم قال رجل من أبي قال أبوك حذافة فقام آخر فقال من أبي يا رسول الله قال أبوك سالم مولى شيبة فلما رأى عمر ما في وجهه قال يا رسول الله إنا نتوب إلى الله عز وجل ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه و إذا أتى على قوم فسلم عليهم سلم ثلاثا ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم والعبد المملوك إذا أدى حق الله تعالى وحق مواليه ورجل كانت عنده أمة يطؤها فأدبها فأحسن تأديبها وعلمها فأحسن تعليمها ثم أعتقها فتزوجها فله أجران ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج ومعه بلال فظن أنه لم يسمع النساء فوعظهن وأمرهن بالصدقة فجعلت المرأة تلقي القرط والخاتم وبلال يأخذ في طرف ثوبه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه أو نفسه ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قالت النساء للنبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك فوعدهن يوما لقيهن فيه فوعظهن وأمرهن فكان فيما قال لهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من ولدها إلا كان لها حجابا من النار فقالت امرأة منهن واثنين قال واثنين وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه لم يبلغوا الحنث ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من

(قوله فضالة الابل) أي الابل الضالة نعم اذا كانت الابل في القرى والامصار فتلتقط لانها معرضة للتلف (قوله أو للذئب) أي ان لم تأخذها فهو للذئب في أخذها (قوله فله أجران) أعاده مع فهمه من السابق للاشارة الى أن المعتبر جهة العتق والتزوج واما التأديب والتعليم فيوجبان الاجر في الاجنبي فلم يكونا مختصين بالاماء (قوله خرج) أي من بين صفوف الرجال (قوله القرط) الذي يعلق بشحمة الاذن (قوله أول منك) أي أسبق منك (قوله قال لا اله الا الله) أي مع قوله محمد رسول الله (قوله الحنث) أي الاثم أي لم يبلغوا وقت الاثم وهو البلوغ

حوسب عذب قالت عائشة فقلت أوليس يقول الله عز وجل فسوف يحاسب حساباً يسيراً فقال إنما ذلك العرض ولكن من نوقش الحساب يهلك ۞ عن أبي شريح رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح يقول قولاً سمعته أذناي ووعاه قلبي وأبصرته عيناي حين تكلم به حمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال إن مكة حرمها الله تعالى ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك بها دماً ولا يعضد بها شجرة فإن أحد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها فقولوا إن الله تعالى قد أذن لرسوله ولم يأذن لكم وإنما أذن لي ساعة من نهار ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالأمس وليبلغ الشاهد الغائب ۞ عن علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تكذبوا علي فإنه من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يقل علي ما لم أقل فليتبوأ مقعده من النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي ومن رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتمثل في صورتي ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله حبس عن مكة الفيل أو القتل وسلط عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ألا فإنها لا تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ألا وإنها حلت لي ساعة من نهار ألا وإنها ساعتي هذه حرام لا يختلى شوكها ولا يعضد شجرها ولا تلتقط ساقطتها إلا لمنشد فمن قتل فهو بخير النظرين إما أن يعقل وإما أن يقاد أهل القتيل فجاء رجل من أهل اليمن فقال اكتب لي يا رسول الله فقال اكتبوا لأبي فلان فقال رجل من قريش إلا الإذخر يا رسول الله فإنا نجعله في بيوتنا وقبورنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده فقال عمر رضي الله عنه إن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع وعندنا كتاب الله تعالى حسبنا فاختلفوا وكثر اللغط فقال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقال سبحان الله ماذا أنزل الليلة من الفتن وماذا فتح من الخزائن أيقظوا صواحب الحجر فرب كاسية في

حرمها الله بوحيه (قوله يعضد) بكسر الضاد أي يقطع بالمعضد وهو آلة كالفاس (قوله ترخص لقتال) أي لأجل قتال أي قال القتال رخصة تتعاطى عند الحاجة واستدل بقتال رسول الله فيها للمشركين يوم الفتح (قوله ساعتي هذه) أي في ساعتي هذه التي أتكلم فيها (قوله يختلى) أي يقطع شوكها إلا المؤذي كالعوسج واليابس (قوله لمنشد) أي من يريد تعريفه وليس له التملك أصلا (قوله قتل) أي قتل له قتيل (قوله يعقل) أي يدفع ديته (قوله يقاد) أي يمكن أهل القتيل من القتل والأفعال الثلاثة مبنية للمفعول (قوله اكتب لي) أي الخطبة التي سمعتها منك (قوله الا الاذخر) هو نبت طيب الرائحة (قوله غلبه الوجع) أي فلا ينبغي ان نكلفه في هذه الحالة املاء الكتاب وقامت القرينة عند عمر أن أمر النبي للندب (قوله فاختلفوا) أي قالت طائفة بل نكتب لما فيه من امتثال أمر النبي وزيادة الإيضاح (قوله اللغط) أي الصوت (قوله من الفتن) أي العذاب والخزائن الرحمة (قوله الحجر) جمع حجرة وهي منازل أزواجه وخصهن لانهن الحاضرات حينئذ (قوله كاسية في

الدنيا عارية في الآخرة ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم العشاء في آخر حياته فلما سلم قام فقال أرأيتكم ليلتكم هذه فإن على رأس مائة سنة
منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت في بيت
خالتي ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها في
ليلتها فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء إلى منزله فصلى أربع ركعات ثم نام ثم قام ثم قال
نام الغليم أو كلمة تشبهها ثم قام فقمت عن يساره فجعلني عن يمينه فصلى خمس ركعات ثم صلى
ركعتين ثم نام حتى سمعت غطيطه أو خطيطه ثم خرج إلى الصلاة ۞ عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال إن الناس يقولون أكثر أبو هريرة ولولا آيتان في كتاب الله ما حدثت حديثا ثم يتلو
إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى إلى قوله الرحيم إن إخواننا من المهاجرين كان
يشغلهم الصفق بالأسواق وإن إخواننا من الأنصار كان يشغلهم العمل في أموالهم وإن
أبا هريرة كان يلزم رسول الله صلى الله عليه وسلم لشبع بطنه ويحضر ما لا يحضرون ويحفظ ما لا
يحفظون ۞ وعنه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إني أسمع منك حديثا كثيرا أنساه قال
ابسط رداءك فبسطته فغرف بيديه ثم قال ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده ۞ وعنه رضي الله
عنه قال حفظت من النبي صلى الله عليه وسلم وعاءين فأما أحدهما فبثثته وأما الآخر فلو بثثته
قطع هذا البلعوم ۞ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له في
حجة الوداع استنصت الناس فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ۞ عن
أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قام موسى النبي خطيبا في بني
إسرائيل فسئل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إلى الله فأوحى الله
إليه إن عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك قال يا رب وكيف به فقيل له احمل حوتا في
مكتل فإذا فقدته فهو ثم فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى كانا عند
الصخرة وضعا رؤسهما فناما فانسل الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى
وفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح قال موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من
سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى مسا من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به فقال له فتاه أرأيت

إذ

(الدنيا) أي مكتسية أثوابا رقيقة نفيسة (قوله عارية) أي معاقبة بفضيحة التعري أ عارية من الحسنات فندبهن بذلك إلى الصدقة وترك السرف (قوله آخر حياته) أي قبل موته بشهر (قوله أرأيتكم) أي أخبروني خبر ليلتكم هذه هل تدرون ما يحدث بعدها من الأمور العجيبة (قوله لشبع بطنه) أي قانعا بالقوت لا يتجر ولا يزرع (قوله بيديه) أي من فيض فضل الله ورمى به في الرداء (قوله فبثثته) أي وهو علم الحديث (قوله الآخر) وهو علم الفتن وأشراط الساعة وما أخبر به النبي من فساد الدين على يد بعض ناس من سفهاء قريش أو المراد الأحاديث التي فيها ذكر أسماء أمراء الجور وأحوالهم وذمهم أو المراد به علم الأسرار المختص بأهل العرفان (قوله لا ترجعوا) أي تصيروا (قوله يضرب بعضكم الخ) أي مستحلين (قوله وكيف لي به) أي كيف السبيل إلى لقائه (قوله مكتل) شيء شبه الزنبيل (قوله الصخرة) أي التي عند مجمع البحرين (قوله فانسل الحوت) أي الميت المملوح بسبب أنه أصابه من ماء عين الحياة الكائنة في أصل الصخرة (قوله سربا) أي مسلكا (قوله وكان) أي احياء الحوت (قوله نصبا) أي تعبا (قوله مسا) أي شيأ (قوله أرأيت) أي أخبرني ما حصل

إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا
فلما انتهيا إلى الصخرة إذا رجل مسجى بثوب أو قال تسجى بثوبه فسلم موسى فقال الخضر وأنى
بأرضك السلام فقال أنا موسى فقال موسى بني إسرائيل قال نعم قال هل أتبعك على أن تعلمني
مما علمت رشدا قال إنك لن تستطيع معي صبرا يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
أنت وأنت على علم علمكه الله لا أعلمه قال ستجدني إن شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعرف
الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين من البحر
فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر فعمد
الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم
فخرقتها لتغرق أهلها قال ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني
من أمري عسرا فكانت الأولى من موسى نسيانا فانطلقا فإذا بغلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر
برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى أقتلت نفسا زكية بغير نفس قال ألم أقل لك إنك
لن تستطيع معي صبرا فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا
فيها جدارا يريد أن ينقض قال الخضر بيده فأقامه فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه أجرا قال هذا
فراق بيني وبينك قال النبي صلى الله عليه وسلم يرحم الله موسى لوددنا لو صبر حتى يقص علينا من
أمرهما ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله ما القتال في سبيل الله فإن أحدنا يقاتل غضبا ويقاتل حمية فقال من قاتل لتكون
كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال بينا أنا
أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خرب المدينة وهو يتوكأ على عسيب معه فمر بنفر من
اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسألوه لا يجيء فيه بشيء تكرهونه
فقال بعضهم لنسألنه فقام رجل منهم فقال يا أبا القاسم ما الروح فسكت فقلت إنه يوحى إليه
فقمت فلما انجلى عنه قال يسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتوا من العلم إلا قليلا

اتباعا (قوله مسجى) أي مغطى (قوله وأنى بأرضك السلام) أي كيف بأرضك السلام وهو غير معروف بها الان تحيتهم غيره (قوله بغلام) اسمه جيسور كان يعمل بالفساد ويتأذى منه أبواه ولما لم ير موسى أذنب ذنبا يقتضي قتله أو قتل حتى يقتل أنكر عليه فاقتلع الخضر كتفه فاذا في عظمه كافر لا يؤمن بالله أبدا وقوله زكية أي لم تذنب (قوله قرية) هي انطاكية أو أيلة أو ناصرة أو برقة (قوله استطعما) أي طلبا فكانا يمشيان على مجالس أهلها يستطعمان (قوله جدارا الخ) أي حائطا مشرفا على السقوط ولذا قال مستعير المالا يعقل صفة من يعقل يريد ان ينقض أي يسقط لان الجدار لا ارادة له وكان ارتفاعه مائتي ذراع بذراع تلك القرية وامتداده على وجه الارض خمسمائة وعرضه خمسون (قوله فأقامه) أي مسحه بيده فاستقام معجزة أو بل طينا وجعل يبنيه وكانا في اضطرار الى الطعام فلاجل ذلك الضرر قال لو شئت الخ وقوله هذا فراق أي الانكار سبب أو الوقت وقت فراق (قوله غضبا)

أي لارادة الانتقام وحمية أي أنفة من الشيء أو محافظة على الحرم (قوله قاتل الخ) عدل به عن نحو لا هذا ولا هذا لما فيه من الجواب وزيادة (قوله عسيب) عصا من جريد النخل

۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان معاذ رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرحل فقال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك قال يا معاذ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً قال ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صدقاً من قلبه إلا حرمه الله على النار قال يا رسول الله أفلا أخبر به الناس فيستبشرون قال إذاً يتكلوا وأخبر بها معاذ عند موته تأثماً ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت جاءت أم سليم رضي الله عنها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن الله لا يستحيي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأت الماء فغطت أم سلمة تعني وجهها وقالت يا رسول الله وتحتلم المرأة قال نعم تربت يمينك فبم يشبهها ولدها ۞ عن علي رضي الله عنه قال كنت رجلاً مذاء فأمرت المقداد أن يسأل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال فيه الوضوء ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلاً قام في المسجد فقال يا رسول الله من أين تأمرنا أن نهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل أهل المدينة من ذي الحليفة ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن قال ابن عمر ويزعمون أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ويهل أهل اليمن من يلملم وكان ابن عمر يقول لم أفقه هذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وعنه رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يلبس المحرم قال لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويل ولا البرنس ولا ثوباً مسه الورس أو الزعفران فإن لم يجد النعلين فليلبس الخفين وليقطعهما حتى يكونا تحت الكعبين

(كتاب الوضوء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة من أحدث حتى يتوضأ قال رجل من حضرموت ما الحدث يا أبا هريرة فقال فساء أو ضراط ۞ وعنه رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أمتي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليفعل ۞ عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجل الذي يخيل إليه أنه يجد الشيء في

الصلاة

(قوله لا يستحيي الخ) أي لا يمتنع من بيان الحق فكذا أنا لا أمتنع من سؤالي عما أنا محتاجة إليه قالته بسطاً لعذرها في ذكر ما تستحيي منه النساء عادة بحضرة الرجال (قوله احتلمت) أي رأت في نومها أنها تجامع (قوله تربت يمينك) أي افتقرت وصارت على التراب لا تريد العرب به الدعاء على المخاطب وفي الحديث ترك الاستحياء لمن عرضت له مسئلة (قوله مذاء) أي كثير المذي يخرج من الرجل عند الملاعبة غالباً (قوله المقداد) أبوه عمرو ابن ثعلبة البهراني رباه الاسود أو تبناه أو تزوج بامه فقيل له ابنه (قوله نهل) أي نرفع أصواتنا بالتلبية مع الاحرام (قوله قرن) جبل أملس مدور مطل على عرفات ويلملم جبل بتهامة على مرحلتين من مكة (قوله الورس) نبت أصفر باليمن يصبغ به (قوله حتى يتوضأ) لا يلزم منه ان الصلاة بالحدث اذا وقع بعدها وضوء تقبل لان الغاية للصلاة لا لعدم القبول فالمعنى صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ لا تقبل والتيمم يسمى وضوأ ورد الصعيد وضوء المسلم

الصلاة فقال لا ينفتل أو لا ينصرف حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نام حتى نفخ ثم صلى ولم يتوضأ وربما قال اضطجع حتى نفخ ثم قام فصلى ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت الصلاة يا رسول الله فقال الصلاة أمامك فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ فأسبغ الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه توضأ فغسل وجهه أخذ غرفة من ماء فتمضمض بها واستنشق ثم أخذ غرفة من ماء فجعل بها هكذا أضافها إلى يده الأخرى فغسل بها وجهه ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليمنى ثم أخذ غرفة من ماء فغسل بها يده اليسرى ثم مسح برأسه ثم أخذ غرفة من ماء فرش على رجله اليمنى حتى غسلها ثم أخذ غرفة أخرى فغسل بها يعني رجله اليسرى ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل الخلاء قال فوضعت له وضوءاً فقال من وضع هذا فأخبر فقال اللهم فقهه في الدين ۞ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتى أحدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره شرقوا أو غربوا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال إن ناساً يقولون إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس لقد ارتقيت يوماً على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على لبنتين مستقبلاً بيت المقدس لحاجته ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع وهو صعيد أفيح فكان عمر يقول للنبي صلى الله عليه وسلم احجب نساءك فلم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل فخرجت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي عشاء وكانت امرأة طويلة فناداها عمر ألا قد عرفناك يا سودة حرصاً على أن ينزل الحجاب فأنزل الله عز وجل الحجاب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج لحاجته أجيء أنا وغلام معنا إداوة من ماء وفي رواية من ماء وعنزة يستنجي

(قوله لا ينفتل أو لا ينصرف) نهى عن الانصراف حتى يتحقق ومذهب مالك من شك في الحدث ينتقض طهره ما لم يشك وهو في الصلاة ورجح لأنه احتاط للصلاة وهي مقصد وألغى الشك في السبب وغيره احتاط للطهارة وهي وسيلة وألغى الشك في الناقض ومراعاة المقصد أولى وقول القسطلاني هو من حيث النظر أقوى لكنه مغاير لمدلول الحديث لأنه أمر بعدم الانصراف حتى يتحقق اهـ فيه أنه يكون كما قال لو كان الحديث يخيل إليه أنه يجد الشيء وهو متطهر فقال لا حتى الخ لأن منطوق الحديث فيمن طرأ شكه وهو في الصلاة فقط لا مطلقاً كما هو مذهب غيره ومذهب مالك كمنطوقه لا ينصرف منها لأنه تلبس بالصلاة جازماً بالطهر لا خارجها فيحتاط وقول القسطلاني أن عدم النقض بالشك فيها لم يثبت إلا عن بعض أصحابه فيه أنه لو سلم فنسبته له من حيث اختياره أو أخذه من قواعد الإمام فهو مذهب مالك (قوله تبرزن) أي خرجن إلى البراز للبول أو الغائط والمناصع مواضع آخر المدينة من جهة البقيع وقوله أفيح أي واسع وقوله احجب نساءك أي امنعهن من الخروج من البيوت (قوله إداوة) هي إناء صغير من جلد كالمطهرة وقوله عنزة في الصحاح والعنزة بالتحريك أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح وقوله بالماء أي ويتبش بالعنزة الأرض الصلبة عند قضاء الحاجة لئلا يرتد عليه الرشاش

بالماء ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا شرب أحدكم فلا يتنفس في الاناء وإذا أتى الخلاء فلا يمس ذكره بيمينه ولا يتمسح بيمينه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال اتبعت النبي صلى الله عليه وسلم وخرج لحاجته فكان لا يلتفت فدنوت منه فقال ابغني أحجارا أستنفض بها أو نحوه ولا تأتني بعظم ولا روث فأتيته بأحجار بطرف ثيابي فوضعتها إلى جنبه وأعرضت عنه فلما قضى أتبعه بهن ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم الغائط فأمرني أن آتيه بثلاثة أحجار فوجدت حجرين فالتمست الثالث فلم أجده فأخذت روثة فأتيته بها فأخذ الحجرين وألقى الروثة وقال هذا ركس ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توضأ النبي صلى الله عليه وسلم مرة مرة ۞ عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم توضأ مرتين مرتين ۞ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه أنه دعا بإناء فأفرغ على يديه ثلاث مرات فغسلهما ثم أدخل يمينه في الاناء فمضمض واستنشق واستنثر ثم غسل وجهه ثلاث مرات ويديه ثلاثا إلى المرفقين ثم مسح برأسه ثم غسل رجليه ثلاث مرات إلى الكعبين ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا ثم صلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وفي رواية أن عثمان رضي الله عنه قال ألا أحدثكم حديثا لولا آية في كتاب الله ما حدثتكموه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتوضأ رجل فيحسن وضوءه ويصلي الصلاة إلا غفر له ما بينه وبين الصلاة حتى يصليها والآية إن الذين يكتمون ما أنزلنا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا توضأ أحدكم فليجعل في أنفه ماء ثم لينثر ومن استجمر فليوتر وإذا استيقظ أحدكم من نومه فليغسل يده قبل أن يدخلها في وضوئه فإن أحدكم لا يدري أين باتت يده ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقد قيل له رأيتك لا تمس من الأركان إلا اليمانيين ورأيتك تلبس النعال السبتية ورأيتك تصبغ بالصفرة ورأيتك إذا كنت بمكة أهل الناس إذا رأوا الهلال ولم تهل أنت حتى كان يوم التروية فقال أما الأركان فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يمس إلا اليمانيين وأما النعال السبتية فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي

ليس

أو يصلي إليها في الفضاء أو يمنع بها ما يعرض من الهوام أو يركزها بجنبه لتكون إشارة إلى منع من يروم المرور بقربه (قوله ابغني) أي اطلب لي يقال بغيتك الشيء طلبته لك (قوله أستنفض بها) الاستنفاض الاستخراج ويكنى به عن الاستنجاء (قوله ركس) الرجس والركس بمعنى وفي القاموس الرجس بالكسر القذر ويحرك وتفتح الراء وتكسر الجيم والمأثم وكل ما استقذر من العمل والعمل المؤدي إلى العذاب (قوله لا يدري الخ) أي هل لاقت مكانا طاهرا منه أو نجسا بثرة أو جرحا أو أثر الاستنجاء بالأحجار بعد بلل المحل أو اليد بنحو عرق والأمر بالغسل عند ابن القاسم تعبدي وعند أشهب معقول فعلى الأول لو لفها بخرقة يغسلها لا على الثاني (قوله اليمانيين) فيه تغليب إذ الركن الذي فيه الحجر الأسود عراقي (قوله السبتية) أي التي لا شعر عليها من السبت وهو الحلق أو التي عليها الشعر أو جلد البقر المدبوغ بالقرظ (قوله يوم التروية) هو الثامن من ذي الحجة لأنهم كانوا يروون فيه من الماء ليستعملوه في عرفة شربا وغيره

ليس فيهما شعر ويتوضأ فيها فأنا أحب أن ألبسها وأما الصفرة فإني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبغ بها فأنا أحب أن أصبغ بها وأما الإهلال فإني لم أر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل حتى تنبعث به راحلته ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في تنعله وترجله وطهوره وفي شأنه كله ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء فلم يجدوا فأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فوضع يده في ذلك الإناء وأمر الناس أن يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من تحت أصابعه حتى توضؤوا من عند آخرهم ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حلق رأسه كان أبو طلحة أول من أخذ من شعره ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعاً ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا يرشون شيأ من ذلك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد في صلاة ما دام في المسجد ينتظر الصلاة ما لم يحدث ۞ عن زيد ابن خالد رضي الله عنه قال سألت عثمان بن عفان رضي الله عنه قلت أرأيت إذا جامع فلم يمن قال عثمان يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ويغسل ذكره قال عثمان سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألت عن ذلك علياً والزبير وطلحة وأبي بن كعب فأمروني بذلك ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل إلى رجل من الأنصار فجاء ورأسه يقطر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلنا أعجلناك فقال نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أعجلت أو قحطت فعليك الوضوء ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وأنه صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجة له وأن مغيرة جعل يصب الماء عليه وهو يتوضأ فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه ومسح على الخفين ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا انتصف الليل أو قبله بقليل أو بعده بقليل استيقظ

(قوله في تنعله) أي لبسه النعل وترجله أي تسريح رأسه ولحيته وطهوره أي تطهره وقوله وفي شأنه كله أي مما هو من باب التكريم كالأكل والشرب ولبس الثياب ودخول المسجد (قوله الوضوء) أي الذي يتوضأ به (قوله ينبع) هل كان النابع تكثير موجود أو إيجاد معدوم خلاف (قوله فليغسله سبعا) أي وجوبا لغلظ نجاسته وعند مالك لا لنجاسته بل ندبا تعبدا (قوله تقبل الخ) مع أنها تلهث دائما ومن شأنها وضع أفواهها بالأرض فلو كانت نجسة لأمر صلى الله عليه وسلم بمنعها من دخوله أو برش مواضعها وهذا أحد ثمانية أدلة على طهارتها (قوله فلم يمن الخ) هو والذي بعده منسوخ بوجوب الغسل على من جامع ولم يمن إجماعا وقوله أو قحطت أي لم تنزل (قوله ومسح على الخفين) أعاد لفظ المسح لبيان تأسيس قاعدة المسح بخلاف الغسل فإنه تكرير لسابق (قوله فاضطجعت الخ) فيه جواز مبيت المحرم مع الرجل وزوجه

رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران ثم قام إلى شن معلقة فتوضأ منها فأحسن وضوءه ثم قام ليصلي قال فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت إلى جنبه فوضع يده اليمنى على رأسي وأخذ بأذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم أوتر ثم اضطجع حتى أتاه المؤذن فقام فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح وقد تقدم هذا الحديث وفي كل منهما ما ليس في الآخر ۞ عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه أنه قال له رجل أتستطيع أن تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ قال نعم فدعا بماء فأفرغ على يده ثم غسلها مرتين ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل يديه مرتين مرتين إلى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما إلى قفاه ثم ردهما إلى المكان الذي بدأ منه ثم غسل رجليه ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال خرج علينا النبي صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأتي بوضوء فتوضأ فجعل الناس يأخذون من فضل وضوئه فيتمسحون به فصلى النبي صلى الله عليه وسلم الظهر ركعتين والعصر ركعتين وبين يديه عنزة ۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال ذهبت بي خالتي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إن ابن أختي وقع فمسح رأسي ودعا لي بالبركة ثم توضأ فشربت من وضوئه فقمت خلف ظهره فنظرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه مثل زر الحجلة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجال والنساء يتوضؤون في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا ۞ عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ وصب علي من وضوئه فعقلت فقلت يا رسول الله لمن الميراث إنما يرثني كلالة فنزلت آية الفرائض ۞ عن أنس رضي الله عنه قال حضرت الصلاة فقام من كان قريب الدار من المسجد وبقي قوم فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بمخضب من حجارة فيه ماء فصغر المخضب أن يبسط فيه كفه فتوضأ القوم كلهم قيل كم كنتم قال ثمانين وزيادة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بقدح فيه ماء فغسل يديه ووجهه فيه ومج فيه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له فخرج النبي

(قوله شن) أي قربة خلقة (قوله يفتلها) أي يدلكها تنبيها على الغفلة عن أدب الائتمام (قوله ركعتين) فيه ان تهجده كان ثلاث عشرة ان كان أوتر بواحدة وخمس عشرة ان كان بثلاث (قوله فصلى ركعتين الخ) فيه ان راتبة الصبح تفعل بالبيت وفيه أيضا استحباب التهجد وقراءة الآيات العشر عند الاستيقاظ وأن صلاة الليل مثنى (قوله الظهر ركعتين الخ) أي قصرا للسفر (قوله وقع) بالتنوين أي وجع في قدميه أو يشتكي لحم رجليه من الحفاء لغلظ الارض والحجارة وللكشميهني بلفظ الماضي (قوله فشربت الخ) فيه دلالة على طهارة الماء المستعمل وقوله زر الخ هو واحد الازرار والحجلة واحدة الحجال وهي بيوت تزين بالثياب والستور والأسرة لها عرى وازرار (قوله جميعا) زاد ابن ماجه من اناء واحد أي حال كونهم مجتمعين قبل نزول آية الحجاب أو يحمل على المحارم أو الازواج (قوله من وضوئه) أي من الماء الذي توضأ به أو مما بقي منه وقوله كلالة أي غير ولد ولا والد (قوله مخضب الخ) اناء يتخذ منها لغسل الثياب (قوله في ان يمرض) أي

صلى الله عليه وسلم بين رجلين تخط رجلاه في الأرض بين عباس ورجل آخر فكانت عائشة تحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعدما دخل بيته واشتد وجعه هريقوا علي من سبع قرب لم تحلل أوكيتهن لعلي أعهد إلى الناس فأجلس في مخضب لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا نصب عليه تلك حتى طفق يشير إلينا أن قد فعلتن ثم خرج إلى الناس ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا بإناء من ماء فأتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر إلى الماء ينبع من أصابعه فحزرت من توضأ منه ما بين السبعين إلى الثمانين ۞ وعنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل بالصاع إلى خمسة أمداد ويتوضأ بالمد ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه مسح على الخفين وأن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سأل عمر عن ذلك فقال نعم إذا حدثك شيئا سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تسأل عنه غيره ۞ عن عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على الخفين ۞ وعنه رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على عمامته وخفيه ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأهويت لأنزع خفيه فقال دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما ۞ عن عمرو بن أمية رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف شاة فدعي إلى الصلاة فألقى السكين فصلى ولم يتوضأ ۞ عن سويد بن النعمان رضي الله عنه أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى إذا كانوا بالصهباء وهي أدنى خيبر فصلى العصر ثم دعا بالأزواد فلم يؤت إلا بالسويق فأمر به فثري فأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ ۞ عن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل عندها كتفا ثم صلى ولم يتوضأ ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا فمضمض وقال إن له دسما ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نعس أحدكم وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا نعس أحدكم في الصلاة فلينم حتى يعلم ما يقرأ ۞ وعنه رضي

يخدم في مرضه وقوله ورجل آخر هو الإمام علي وقوله هريقوا أي صبوا يدل على أن الماء يراق على المريض من ذلك لقصد الاستشفاء وقوله أوكيتهن جمع وكاء ما يربط به فم القربة (قوله رحراح) أي واسع منبسط (قوله عن ذلك) أي عن مسحه صلى الله عليه وسلم وقوله غيره أي لثقة نقل سعد (قوله على عمامته) إما لعدم إمكان مسح رأسه لتعذر نزع العمامة أو لخوف ضرر به أو بعد مسح ما يمكن ومثلها القلنسوة (قوله طاهرتين) أي من الحدثين (قوله ولم يتوضأ) عن جابر كان آخر الأمرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار (قوله فثري) أي بل بالماء لما لحقه من اليبس (قوله فيسب) بضم الباء عطفا على يستغفر وبفتحها الفاء السببية بعد لعل

(قوله كل صلاة) أي مفروضة من الخمس استحبابا أو وجوبا بخصوصية له والامر به عند كل صلاة بقوله تعالى فاغسلوا

الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ عند كل صلاة قال وكان يجزئ أحدنا الوضوء ما لم يحدث ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة أو مكة فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم يعذبان وما يعذبان في كبير ثم قال بلى كان أحدهما لا يستتر من بوله وكان الآخر يمشي بالنميمة ثم دعا بجريدة رطبة فكسرها كسرتين فوضع على كل قبر منهما كسرة فقيل يا رسول الله لم فعلت هذا فقال لعله أن يخفف عنهما ما لم ييبسا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا تبرز لحاجته أتيته بماء فيغسل به ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قام أعرابي في المسجد فبال فتناوله الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم دعوه وهريقوا على بوله سجلا من ماء أو ذنوبا من ماء فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين ۞ عن أم قيس بنت محصن رضي الله عنها أنها أتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فبال على ثوبه فدعا بماء فنضحه ولم يغسله ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سباطة قوم فبال قائما ثم دعا بماء فجئته بماء فتوضأ ۞ وعنه في رواية أخرى قال فانتبذت منه فأشار إلي فجئته فقمت عند عقبه حتى فرغ ۞ عن أسماء رضي الله عنها قالت جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أرأيت إحدانا تحيض في الثوب كيف تصنع قال تحته ثم تقرصه بالماء وتنضحه وتصلي فيه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت أبي حبيش إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله إني امرأة أستحاض فلا أطهر أفأدع الصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إنما ذلك عرق وليس بحيض فإذا أقبلت حيضتك فدعي الصلاة وإذا أدبرت فاغسلي عنك الدم ثم صلي ثم توضئي لكل صلاة حتى يجيء ذلك الوقت ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كنت أغسل الجنابة من ثوب النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج إلى الصلاة وإن بقع الماء في ثوبه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قدم ناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بلقاح وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا فلما صحوا قتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا النعم فجاء الخبر في أول النهار فبعث في آثارهم فلما ارتفع النهار جيء بهم فأمر بقطع أيديهم وأرجلهم وسمرت

الخ لا يقتضي الوجوب لاحتمال انه للندب أو هو للمحدث ولفظ كان يدل على المداومة لكن ورد ما يفيد انه كان الغالب (قوله في كبير) أي في مشقة الاحتراز والكبيرة ما أوجب الحد أو ما فيه وعيد شديد وقوله بلى أي هو كبير من جهة المعصية وقوله لا يستتر الخ من الاستتار أي لا يتحفظ منه لاهماله الاستبراء فيتنجسه و يفسد وضوءه فهو بمعنى روايتي لا يستبرئ من الاستبراء ولا يستنزه من التنزه ولا دلالة فيه على وجوب الاستنجاء والا قال لا يستنجي والتعذيب انما كان على ترك الاستبراء فقط وهو افراغ ما في القضيب حتى تنقطع مادة البول والاستبراء واجب حتى عند من يقول ازالة النجاسة سنة * في المصباح الذنوب كرسول الدلو العظيمة ولا تسمى ذنوبا حتى تكون مملوءة ماء تذكر وتؤنث والسجل كفلس الدلو العظيمة زاد بعضهم اذا كانت مملوءة فاو للشك من الراوي (قوله فاجتووا) أي أصابهم الجوى وهو داء الجوف اذا تطاول أو كرهوا الاقامة بها لزعمهم انها وخمة أو لم يوافقهم طعامها وقوله بلقاح أي بأن يلحقوا بها (قوله وسمرت) بتخفيف ميمه أشهر أي كحلت بالمسامير المحماة وقيل فقئت فهي كسملت بالبناء

أعينهم وألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قبل أن يبنى المسجد في مرابض الغنم ۞ عن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن فأرة سقطت في سمن فقال ألقوها وما حولها وكلوا سمنكم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل كلم يكلمه المسلم في سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها إذا طعنت تفجر دما فاللون لون الدم والعرف عرف المسك ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عند البيت وأبو جهل وأصحاب له جلوس إذ قال بعضهم لبعض أيكم يأتي بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد فانبعث أشقى القوم فجاء به فنظر حتى إذا سجد النبي صلى الله عليه وسلم وضعه على ظهره بين كتفيه وأنا أنظر لا أغني شيئا لو كانت لي منعة قال فجعلوا يضحكون ويحيل بعضهم على بعض ورسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد لا يرفع رأسه حتى جاءته فاطمة رضي الله عنها فطرحته عن ظهره فرفع رأسه ثم قال اللهم عليك بقريش ثلاث مرات فشق ذلك عليهم إذ دعا عليهم وكانوا يرون أن الدعوة في ذلك البلد مستجابة ثم سمى اللهم عليك بأبي جهل وعليك بعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط وعد السابع فنسيه الراوي وقال فوالذي نفسي بيده لقد رأيت الذي عد رسول الله صلى الله عليه وسلم صرعى في القليب قليب بدر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال بزق النبي صلى الله عليه وسلم في ثوبه ۞ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أنه سأله الناس بأي شيء دووي جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بقي أحد أعلم به مني كان علي يجيء بترسه فيه ماء وفاطمة تغسل عن وجهه الدم وأخذ حصير فأحرق فحشي به جرحه ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته يستن بسواك بيده يقول أع أع والسواك في فيه كأنه يتهوع ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أراني أتسوك بسواك فجاءني رجلان أحدهما أكبر من الآخر فناولت السواك الأصغر منهما فقيل

المفعول وفعل ذلك بهم قصاصا لانهم سملوا عين الراعي وقوله فلا يسقون أي لارتدادهم ومحاربتهم وخيانتهم ومقابلتهم الاحسان بالاساءة وتمثيلهم براعيه صلى الله عليه وسلم (قوله في سمن) أي جامد فماتت (قوله كهيئتها) قال ابن حجر أعاد الضمير مؤنثا لارادة الجارحة اه وتعقبه العيني فقال ليس كذلك بل باعتبار الكلمة لان الكلم والكلمة مصدران والجراحة اسم لا يعبر به عن المصدر اه قسطلاني (قوله بسلى) في المصباح السلى وزان الحصى الذي يكون فيه الولد والجمع اسلاء مثل سبب وأسباب (قوله بزق الخ) لابي نعيم وهو في الصلاة (قوله دووي) بواوين ساكنة فمكسورة مبني للمفعول وربما حذف من بعض الاصول احدى الواوين كذا ورد في الخط وقوله جرح بالفتح مصدر وبالضم وهو المناسب اسم للمكان المجروح وقوله أعلم الرفع صفة أحد وينصب على الحال وقال ذلك سهل لكونه آخر من بقي من الصحابة بالمدينة (قوله يستن) يقال استن اذا دلك اسنانه بما يجلوها مأخوذ من السن بفتح السين وهو امرار ما فيه خشونة على آخر ليذهب ما به وقوله

أع أع حكاية صوته عليه السلام اذا جعل السواك على طرف لسانه الداخل وقوله يتهوع أي يتقيأ يقال هاع اذا قاء (قوله يشوص

لى كبر فدفعته إلى الأكبر منهما ۞ عن البراء بن عازب رضى الله عنهما قال قال النبىّ صلى الله عليه وسلم إذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل اللهم أسلمت وجهى إليك وفوّضت أمرى إليك وألجأت ظهرى إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت ونبيك الذى أرسلت فإن متّ من ليلتك فأنت على الفطرة واجعلهن آخر ما تكلم به قال فرددتها على النبىّ صلى الله عليه وسلم فلما بلغت اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت قلت ورسولك قال لا ونبيك الذى أرسلت

(كتاب الغسل)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن عائشة زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم ورضى عنها أن النبىّ صلى الله عليه وسلم كان إذا اغتسل من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم يتوضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل أصابعه فى الماء فيخلل بها أصول الشعر ثم يصب على رأسه ثلاث غرف بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله ۞ عن ميمونة زوج النبىّ صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قالت توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه للصلاة غير رجليه وغسل فرجه وما أصابه من الأذى ثم أفاض عليه الماء ثم نحّى رجليه فغسلهما هذا غسله من الجنابة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كنت أغتسل أنا والنبىّ صلى الله عليه وسلم من إناء واحد من قدح يقال له الفرق ۞ وعنها رضى الله عنها أنها سئلت عن غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعت بإناء نحو من صاع فاغتسلت وأفاضت على رأسها وبينها وبين السائل حجاب ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سأله رجل عن الغسل فقال يكفيك صاع فقال رجل ما يكفينى فقال جابر كان يكفى من هو أوفى منك شعرا وخير منك ثم أمّهم فى ثوب ۞ عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما أنا فأفيض على رأسى ثلاثا وأشار بيديه كلتيهما ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبىّ صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة دعا بشئ نحو الحلاب فأخذ بكفيه فبدأ بشق رأسه الأيمن ثم الأيسر فقال بهما على وسط رأسه ۞ وعنها رضى الله عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيطوف على نسائه ثم يصبح محرما ينضخ طيبا ۞ عن أنس رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

أى يدلك أو يغسل أو يحك (قوله لا منجا) فيه خمسة أوجه فتحه أو نصبه أو رفعه مع فتح لا ملجأ أو رفعه أى لا منجا أو فتحه مع رفع الاول ومع التنوين تسقط الالف (قوله غير رجليه) أى فيؤخرهما وهو محمول عند المالكية جمعا بينه وبين سابقه المقتضى تقديمهما على ما اذا كان المكان وسخا (قوله الفرق) فى القاموس هو مكيال بالمدينة يسع ثلاثة آصع ويحرك أو هو أفصح أو يسع ستة عشر رطلا أو أربعة أرباع جمعه فرقان كبطنان وكان من شبه كجبل اناء من نحاس (قوله دعا بشئ الخ) أى طلب اناء مثل الاناء الذى يسمى الحلاب وهو كما للبيهقى قدر كوز يسع ثمانية أرطال

يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهن إحدى عشرة وفي رواية تسع نسوة قيل أو كان يطيق ذلك قال كنا نتحدث أنه أعطي قوة ثلاثين ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كأني أنظر إلى وبيص الطيب في مفرق النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اغتسل من الجنابة غسل يديه وتوضأ وضوءه للصلاة ثم اغتسل ثم يخلل بيديه شعره حتى إذا ظن أنه قد أروى بشرته أفاض عليه الماء ثلاث مرات ثم غسل سائر جسده ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا مكانكم ثم رجع فاغتسل ثم خرج إلينا ورأسه يقطر فكبر فصلينا معه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر فذهب مرة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففر الحجر بثوبه فخرج موسى في إثره يقول ثوبي يا حجر ثوبي يا حجر حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا والله ما بموسى من بأس وأخذ ثوبه فطفق بالحجر ضربا قال أبو هريرة والله إنه لندب بالحجر ستة أو سبعة ضربا بالحجر ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينا أيوب يغتسل عريانا فخر عليه جراد من ذهب فجعل أيوب يحتثي في ثوبه فناداه ربه يا أيوب ألم أكن أغنيتك عما ترى قال بلى وعزتك ولكن لا غنى لي عن بركتك ۞ عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت ذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة تستره فقال من هذه فقلت أنا أم هانئ ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لقيه في بعض طرق المدينة وهو جنب قال فانخنست منه فذهبت فاغتسلت ثم جئت فقال أين كنت يا أبا هريرة قال كنت جنبا فكرهت أن أجالسك وأنا على غير طهارة فقال سبحان الله إن المؤمن لا ينجس ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم أيرقد أحدنا وهو جنب قال نعم إذا توضأ أحدكم فليرقد وهو جنب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا جلس بين شعبها الأربع ثم جهدها فقد وجب الغسل

عند ارادة القيام الى الصلاة (قوله وبيص) أي بريق وقوله في مفرق أي مكان فرق الشعر وقوله ثم يخلل الخ التخليل واجب عند المالكية لقوله صلى الله عليه وسلم خللوا الشعر فان تحت كل شعرة جنابة أي بسبب بقائها (قوله سائر الخ) تقدم أول الكتاب ثم يفيض الماء على جلده كله فلعل سائر بمعنى جميع لا باقي (قوله مكانكم) أي الزموه (قوله فكبر) أي مكتفيا بالاقامة السابقة كما هو ظاهر من تعقيبه بالفاء وهو حجة القول الجمهور ان الفصل جائز بينها وبين الصلاة بالكلام مطلقا وبالفعل اذا كان لمصلحة الصلاة (قوله ينظر بعضهم الخ) لكونه كان جائزا والا فما كان يقرهم موسى عليه الصلاة والسلام وزعم بعضهم أنه كان حراما ولكن كانوا يتساهلون (قوله آدر) أي عظيم الخصيتين أي منتفخهما وقوله حتى نظرت الخ فيه رد على من زعم أن التستر كان واجبا عندهم اذ لولا اباحة النظر لما أمر على مجالسهم وأمكنهم من ذلك وأما اغتساله خاليا فكان يأخذ في حق نفسه بالاكمل (قوله فطفق) أي فشرع يضرب وقوله ستة الرفع على البدلية أو بتقدير هي وبنصب على الحال من الضمير المستكن في بالحجر فانه ظرف مستقر لندب أي انه لندب استقر بالحجر حال كونه ستة آثارا أو سبعة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الحيض)

عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا لا نرى إلا الحج فلما كنت بسرف حضت فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي فقال مالك أنفست قلت نعم قال إن هذا أمر كتبه الله تعالى على بنات آدم فاقضي ما يقضي الحاج غير أن لا تطوفي بالبيت قالت وضحى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه بالبقر ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كنت أرجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا حائض ۞ وفي رواية وهو في المسجد يدني لها رأسه وهي في حجرتها فترجله وهي حائض ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يتكئ في حجري وأنا حائض ثم يقرأ القرآن ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت بينا أنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مضطجعة في خميصة إذ حضت فانسللت فأخذت ثياب حيضتي فقال أنفست قلت نعم فدعاني فاضطجعت معه في الخميلة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت أغتسل أنا والنبي صلى الله عليه وسلم من إناء واحد كلانا جنب وكان يأمرني فأتزر فيباشرني وأنا حائض وكان يخرج رأسه إلي وهو معتكف فأغسله وأنا حائض ۞ وفي رواية عنها قالت كانت إحدانا إذا كانت حائضا فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتزر في فور حيضتها ثم يباشرها وأيكم يملك إربه كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يملك إربه ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في أضحى أو فطر إلى المصلى فمر على النساء فقال يا معشر النساء تصدقن فإني أريتكن أكثر أهل النار فقلن وبم يا رسول الله قال تكثرن اللعن وتكفرن العشير ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن قلن وما نقصان عقلنا ودينا يا رسول الله قال أليس شهادة المرأة مثل نصف شهادة الرجل قلن بلى قال فذلك من نقصان عقلها أليس إذا حاضت لم تصل ولم تصم قلن بلى قال فذلك من نقصان دينها ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة ترى

والتأنيث باعتبار البقعة والصرف باعتبار المكان (قوله أنفست) قال النووي ضم النون في الولادة أكثر من الفتح وفي الحيض العكس وقال الهروي الضم والفتح في الولادة وأما الحيض فبالفتح لا غير (قوله أرجل رأس) أي أسرح شعره (قوله في خميصة) الخميصة كساء أسود مربع له علمان يكون من صوف وغيره وقوله فانسللت أي ذهبت في خفية تقذرت نفسها أن تضاجعه وهي كذلك أو خشيت أن يصيبه من دمها وقوله حيضتي بكسر الحاء وفتحها معنى الاولى أخذت ثيابي التي أعددتها لالبسها حال الحيض ومعنى الثانية أخذت ثيابي التي البسها زمن الحيض لان الحيضة هي الحيض وقوله والخميلة هي القطيفة ذات الخمل وهو الهدب الذي ينسج ويفضل له فضول أو هي ثوب من صوف له خمل من أي نوع كان أو الاسود من الثياب (قوله في فور) أي في ابتداء وقوله يملك اربه أي نضبط شهوته أو عضوه الذي يستمتع به (قوله قال) أي صلى الله عليه وسلم مجيبا لهن بلطف وارشاد من غير تعنيف ولا لوم (فذلك) الخطاب للواحدة التي تولت خطابه أو هو لغير معين فيعمهن على سبيل البدل اشارة الى ان حالتهن في النقص تناهت في ظهورها الى حيث يمتنع خفاؤها فلا يقال حق التعبير فذلكن (بعض نسائه) هي سودة بنت زمعة أو رملة أم حبيبة بنت أبي سفيان الدم

الدم فربما وضعت الطست تحتها من الدم ❁ عن أم عطية رضي الله عنها قالت كنا ننهى أن نحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا ولا نكتحل ولا نتطيب ولا نلبس ثوبا مصبوغا إلا ثوب عصب وقد رخص لنا عند الطهر إذا اغتسلت إحدانا من محيضها في نبذة من كست أظفار وكنا ننهى عن اتباع الجنائز ❁ عن عائشة رضي الله عنها أن امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها من المحيض فأمرها كيف تغتسل قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها قالت كيف أتطهر بها قال سبحان الله تطهري فاجتذبتها إلي فقلت تتبعي بها أثر الدم ❁ وعنها رضي الله عنها قالت أهللت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فكنت ممن تمتع ولم يسق الهدي فزعمت أنها حاضت ولم تطهر حتى دخلت ليلة عرفة فقالت يا رسول الله هذه ليلة عرفة وإنما كنت تمتعت بعمرة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انقضي رأسك وامتشطي وأمسكي عن عمرتك ففعلت فلما قضيت الحج أمر عبد الرحمن ليلة الحصبة فأعمرني من التنعيم مكان عمرتي التي نسكت ❁ وعنها رضي الله عنها قالت خرجنا موافين لهلال ذي الحجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب أن يهل بعمرة فليهلل فلولا أني أهديت لأهللت بعمرة فأهل بعضهم بعمرة وأهل بعضهم بحج وساقت الحديث وذكرت حيضتها قالت وأرسل معي أخي عبد الرحمن إلى التنعيم فأهللت بعمرة ولم يكن في شيء من ذلك هدي ولا صوم ولا صدقة ❁ وعنها رضي الله عنها أن امرأة قالت لها أيجزئ إحدانا صلاتها إذا طهرت فقالت أحرورية أنت كنا نحيض مع النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأمرنا به أو قالت فلا نفعله ❁ عن أم سلمة رضي الله عنها حديث حيضها وهي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخميلة ثم قالت في هذه الرواية إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ❁ عن أم عطية رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تخرج العواتق وذوات الخدور والحيض وليشهدن الخير ودعوة المؤمنين ويعتزل الحيض المصلى قيل لها آلحيض قالت أليس يشهدن عرفة وكذا وكذا ❁ وعنها رضي الله عنها قالت كنا لا نعد الصفرة والكدرة شيأ ❁ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن صفية قد حاضت قال

الزينة وفي الفرع نحد بضم النون وكسر الحاء من الاحداد (أربعة أشهر الخ) حيث لم تكن حاملا والا فالى وضعه أقل منها أو أزيد بدليل وأولات الاحمال أجلهن ان يضعن حملهن (ثوب عصب) بردعماني يعصب غزله أي يجمع ثم يصبغ ثم ينسج (رخص) التطيب بالتبخر (نبذة) قطعة يسيرة (كست) هو القسط ضرب من العطر على شكل ظفر الانسان يوضع في البخور وصوب ابن التين قسط ظفار أي بغير همز نسبة الى ظفار مدينة بساحل البحر يجلب اليها القسط الهندي (فرصة) بتثليث الفاء أي قطعة وقد ثبتت الرواية بالفاء والصاد ولا مجال للرأي (قوله أحرورية) منسوبة الى حروراء قرية بقرب الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها أي اتقولين أنت بوجوب قضاء الفائتة زمن الحيض كالخوارج وفرق بين الصلاة والصوم بتكررها فلم يجب قضاؤها دفعا للحرج بخلافه وقضاؤه بأمر جديد لا يكون الحائض خوطبت به أولا (قوله وهو صائم) لأنه عالك نفسه

 (وذوات الخدور) أي صاحبات الستور والملازمتهن لها وفي الغالب انهن فائقات في الجمال ومحل طلب خروجهن مالم يترتب به فتنة وزمننا هذا يجب على من فيه قدرة منعهن من الخروج ولو لجمعة (ويعتزل) عطف على تخرج فهو خبر بمعنى الطلب

رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلها تحبسنا ألم تكن طافت معكن فقالوا بلى قال فاخرجي

﴿ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه أن امرأة ماتت في بطن فصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم فقام وسطها ﴿ عن ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها كانت تكون حائضا لا تصلي وهي مفترشة بحذاء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي على خمرته إذا سجد أصابها بعض ثوبه

(كتاب التيمم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها قالت خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش انقطع عقد لي فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام الناس معه وليسوا على ماء فأتى الناس إلى أبي بكر رضي الله عنه فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء أبو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول وجعل يطعنني بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح على غير ماء فأنزل الله عز وجل آية التيمم فتيمموا فقال أسيد بن الحضير ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد تحته ﴿ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لأحد قبلي وأعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة وبعثت إلى الناس عامة ﴿ عن أبي جهيم بن الحرث الأنصاري رضي الله عنه قال أقبل النبي صلى الله عليه وسلم من نحو بئر جمل فلقيه رجل فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم السلام حتى أقبل على الجدار فمسح بوجهه ويديه ثم رد عليه السلام ﴿ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه

(تحبسنا) تمنع من الخروج من مكة إلى المدينة بسبب حيضها حتى تطهر فتطوف بالبيت (بلى) أي طافت معنا (فاخرجي) أي لأن طواف الوداع ساقط بالحيض (في بطن) أي بسبب ولادة بطن (وسطها) بفتح السين اسم وتسكينها ظرف وللكشميهني عند وسطها (مفترشة) منبسطة على الأرض (خمرته) سجادة صغيرة من خوص لسترها الأرض سميت بذلك * وتأخير البسملة عن كتاب رواية أبي ذر ورواية كريمة تقدمها * البيداء وذات الجيش موضعان بين مكة والمدينة (قوله يطعنني) بضم العين وقد تفتح أو الفتح للقول كالطعن في النسب والضم للفعل كالرمح وقيل كلاهما بالضم وفيه أن الرجل يؤدب ابنته وهي متزوجة (أصبح) دخل في الصباح (فتيمموا) ماض أي تيمم الناس لأجل نزول الآية أو أمر ذكره بيانا أو بدلا من آية التيمم (ما هي الخ) أي بل هي مسبوقة ببركات (خمسا) التنصيص على عدد لا ينافي الزيادة فكم له صلى الله عليه وسلم خصال لم يشاركه فيها أحد (مسيرة شهر) أي من كل جهة قالوا جعل الغاية شهرا لأنه لم يكن بين بلده وأعدائه أكثر منه (فليصل) أي ولا ينصبر حتى يعود للعبده فيقضي ما فاته كالأمم الماضية لطفا من الله ورحمة (بئر جمل) موضع بقرب المدينة آنه

أنه قال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه أما تذكر أنا كنا في سفر أنا وأنت فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت فصليت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان يكفيك هكذا فضرب بكفيه الأرض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه ۞ عن عمران بن حصين الخزاعي رضي الله عنهما قال كنا في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم وإنا أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة أحلى عند المسافر منها فما أيقظنا إلا حر الشمس فكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ثم فلان ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ فإنا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلا جليدا فكبر ورفع صوته بالتكبير فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ شكوا إليه الذي أصابهم قال لا ضير أو لا يضير ارتحلوا فارتحلوا فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ونودي بالصلاة فصلى بالناس فلما انفتل من صلاته إذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم فقال أصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد فإنه يكفيك ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم فاشتكى إليه الناس من العطش فنزل فدعا عليا ورجلا آخر فقال اذهبا فابتغيا الماء فانطلقا فلقيا امرأة بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها فقالا لها أين الماء فقالت عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرنا خلوف فقالا انطلقي إذا قالت إلى أين قالا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الذي يقال له الصابي قالا هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثاه الحديث قال فاستنزلوها عن بعيرها ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بإناء ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكأ أفواههما وأطلق العزالي ونودي في الناس اسقوا واستقوا فسقى من سقى واستقى من شاء وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناء من ماء قال اذهب فأفرغه عليك وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها وايم الله لقد أقلع عنها وإنه ليخيل إلينا أنها أشد ملئة منها حين ابتدأ فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما فجعلوها في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها قال لها تعلمين ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله هو الذي أسقانا فأتت أهلها وقد احتبست

(فتمعكت) كأنه رأى أن التراب إذا وقع بدلا عن إحدى الطهارتين يكون كهيئتها (وقعنا الخ) أي نمنا نومة (فما) لابن عساكر وما (قوله جليدا) من الجلادة وهي الصلابة (لا ضير) أي لا ضرر يقال ضاره يضوره ويضيره (ونودي بالصلاة) أي أذن بها (انفتل الخ) انصرف منها (ورجلا آخر) كذا بنسخ المتن التي بيدي والذي شرح عليه الغزي والقسطلاني في باب الصعيد الطيب وضوء المسلم فدعا فلانا كان يسميه أبو رجاء نسيه عوف ودعا عليا فقال اذهبا فابتغيا به تعلم ما هنا وعلى الروايتين فالمراد بفلان والرجل عمران بن حصين (أمس) جوز وا في سينه الحركات (خلوف) أي غيب ورواية غير الأصيلي خلوفا بالنصب خبر لكان محذوفة أي ونفرنا كانوا خلوفا (الصابئ) بالهمز من صبأ أي الخارج من دين إلى آخر ويروى بالتسهيل من صبا يصبو أي المائل (العزالي) جمع عزلاء بسكون الزاي والمد أي فم المزادتين الأسفل وهي عروتها التي يخرج منها الماء بسعة ولكل مزادة عزلاوان من أسفلها

عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الرجل الذي يقال له الصابئ ففعل كذا وكذا فوالله إنه لأسحر الناس من بين هذه وهذه وقالت بإصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما إلى السماء تعني السماء والأرض أو إنه لرسول الله حقا فكان المسلمون بعد ذلك يغيرون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الإسلام فأطاعوها فدخلوا في الإسلام

(كتاب الصلاة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو ذر رضي الله عنه يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فرج عن سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل عليه السلام ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغه في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء الدنيا فلما جئت إلى السماء الدنيا قال جبريل لخازن السماء افتح قال من هذا قال جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم فقال أرسل إليه قال نعم فلما فتح علونا السماء الدنيا فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة وعلى يساره أسودة إذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى حتى عرج بي إلى السماء الثانية فقال لخازنها افتح فقال له خازنها مثل ما قال الأول ففتح قال أنس فذكر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وموسى وعيسى وإبراهيم صلوات الله عليهم ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه وجد آدم في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة قال أنس فلما مر جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم بإدريس قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح فقلت من هذا قال هذا إدريس ثم مررت بموسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا موسى ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى ثم مررت بإبراهيم فقال مرحبا بالنبي الصالح

(قوله حقا) هذا ليس منها بإيمان للشك لكنها أخذت في النظر فأعقبها الإيمان (بعد ذلك) سقط للأصيلي لفظ ذلك (يغيرون) يجوز فتح الياء من غار وهي قليلة (الصرم) النفر ينزلون بأهليهم على الماء أو أبيات من الناس مجتمعة ولم يغيروا على صرمها مع كفرهم طمعا في إسلامهم أو رعاية لذمامها (عمدا) لا جهلا ولا نسيانا ولا خوفا بل لما سبق مني (ففرج الخ) شق ولأبي ذر عن صدري (بطست) مؤنثة وقد تذكر على معنى الإناء (من ذهب) استعماله كان قبل التحريم لأنه إنما وقع بالمدينة (ممتلئ الخ) ذكر على معنى الإناء أي ممتلئ شيأ يحصل به زيادة معرفة الله المصوبة بنفاذ البصيرة مع زيادة تهذيب النفس (أسودة) جمع سواد (الصالح) الصلاح شامل لسائر الخلال المحمودة (نسم) أرواح (قوله الأخ) لم يقل إدريس والابن كآدم لأنه لم يكن في آبائه وكذا موسى وعيسى

والابن الصالح قلت من هذا قال هذا إبراهيم صلى الله عليه وسلم وكان ابن عباس وأبو حبة
الأنصاري يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف
الأقلام قال أنس بن مالك قال النبي صلى الله عليه وسلم ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاة
فرجعت بذلك حتى مررت على موسى صلى الله عليه وسلم فقال ما فرض الله لك على أمتك قلت
فرض خمسين صلاة قال فارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعت فوضع شطرها فرجعت
إلى موسى قلت وضع شطرها فقال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق فراجعت فوضع شطرها
فرجعت إليه فقال ارجع إلى ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك فراجعته فقال هي خمس وهي خمسون
لا يبدل القول لدي فرجعت إلى موسى فقال ارجع إلى ربك قلت استحييت من ربي ثم انطلق بي
حتى انتهى بي إلى سدرة المنتهى وغشيها ألوان ما أدري ما هي ثم أدخلت الجنة فإذا فيها حبايل
اللؤلؤ وإذا ترابها المسك ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت فرض الله تعالى الصلاة حين
فرضها ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فأقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر ۞ عن عمر
ابن أبي سلمة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في ثوب واحد قد خالف بين طرفيه
۞ عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح تقدم
وفي هذه الرواية قالت فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد فلما انصرف قلت يا رسول الله
زعم ابن أمي أنه قاتل رجلا قد أجرته فلان بن هبيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أجرنا
من أجرت يا أم هانئ قالت أم هانئ وذلك ضحى ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن سائلا سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أولكلكم ثوبان ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي أحدكم في
الثوب الواحد ليس على عاتقه شيء ۞ وعنه رضي الله عنه قال أشهد أني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من صلى في ثوب واحد فليخالف بين طرفيه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال
خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فجئت ليلة لبعض أمري فوجدته يصلي
وعلي ثوب واحد فاشتملت به وصليت إلى جانبه فلما انصرف قال ما السرى يا جابر فأخبرته بحاجتي

الاقلام) تصويتها حال نسخ الملائكة من اللوح المحفوظ على حسب ما أراده الغني عما سواه (فراجعت) أي ربي ولابن عساكر فرجعت (شطرها) أي جزأ منها فليس المراد به النصف (خمس) بحسب الفعل (خمسون) بحسب الثواب قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وفيه جواز النسخ قبل العمل فان النبي كلف بذلك ثم نسخ بعد البلاغ وقبل العمل (استحييت) للاصيلي قد استحييت ووجه استحيائه أنه لو سأل الرفع بعد الخمس لكان كأنه قد سأل رفع الخمس بعينها ولاسيما وقد سمع قول الله تعالى لا يبدل القول لدي (قوله وذلك) رواية غير الاصيلي وذاك (سائلا) ذكر السرخسي أنه ثوبان (أولكلكم) استفهام انكاري في ضمنه الفتوى من طريق الفحوى لانه اذا لم يكن لكل واحد ثوبان والصلاة لازمة فكيف لم يعلموا ان الصلاة في الثوب الواحد الساتر للعورة جائزة (عاتقه) لغير أبي ذر والاصيلي وابن عساكر عاتقيه بالتثنية (فليخالف الخ) قال ابن السكيت المخالف أن يأخذ طرف

الثوب الذي ألقاه على منكبه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ الذي ألقاه على منكبه الايسر من تحت يده اليمنى ثم يعقد طرفيهما على صدره (ما السرى الخ) أي ما سبب سيرك في الليل وانما سأله لعلمه بان الحامل له على المجيء في الليل أمر أكيد

فلما فرغت قال ما هذا الاشتمال الذى رأيت قلت كان ثوب قال فان كان واسعا فالتحف به وإن كان ضيقا فاتزر به ۞ عن سهل رضى الله عنه قال كان رجال يصلون مع النبى صلى الله عليه وسلم عاقدى أزرهم على أعناقهم كهيئة الصبيان و يقال للنساء لا ترفعن رؤسكن حتى يستوى الرجال جلوسا ۞ عن مغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر قال يا مغيرة خذ الاداوة فأخذتها فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توارى عنى فقضى حاجته وعليه جبة شامية فذهب ليخرج يده من كمها فضاقت فأخرج يده من أسفلها فصببت عليه فتوضأ وضوأه للصلاة ومسح على خفيه ثم صلى ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل معهم الحجارة للكعبة وعليه إزاره فقال له العباس عمه يا ابن أخى لو حللت إزارك فجعلته على منكبيك دون الحجارة قال فحله فجعله على منكبيه فسقط مغشيا عليه فما رئى بعد ذلك عريانا ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن اشتمال الصماء وأن يحتبى الرجل فى ثوب واحد ليس على فرجه منه شئ ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن اللماس والنباذ وأن يشتمل الصماء وأن يحتبى الرجل فى ثوب واحد ۞ وعنه رضى الله عنه قال بعثنى أبو بكر رضى الله عنه فى تلك الحجة فى مؤذنين تؤذن بمنى يوم النحر أن لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ثم أردف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه فأمره أن يؤذن ببراءة قال أبو هريرة فأذن معنا على فى أهل منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ۞ عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة الغداة بغلس فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب أبو طلحة وأنا رديف أبى طلحة فأجرى نبى الله صلى الله عليه وسلم فى زقاق خيبر وإن ركبتى لتمس فخذ نبى الله صلى الله عليه وسلم ثم حسر الإزار عن فخذه حتى إنى أنظر إلى بياض فخذ نبى الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل القرية قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قالها ثلاثا قال وخرج القوم إلى أعمالهم فقالوا محمد والخميس يعنى الجيش قال فأصبناها عنوة فجمع السبى فجاء دحية فقال يا نبى الله أعطنى جارية من السبى فقال اذهب فخذ جارية فأخذ صفية بنت حيى فجاء رجل إلى النبى صلى الله عليه وسلم

(فاتزر) بادغام الهمزة المقلوبة ياء فى التاء وهو يرد على التصريفيين حيث جعلوه خطأ (لا ترفعن رؤسكن الخ) أى خشية ان تلمحن شيأ من عورات الرجال واستنبط منه النهى عن فعل مستحب خشية ارتكاب محذور (قوله مغشيا عليه) أى لانكشاف عورته لانه عليه السلام كان مجبولا على أحسن الاخلاق مع الحياء الكامل حتى كان أشد حياء من العذراء فى خدرها (اللماس) أى بيعه أى متى لمس شيأ لزمه قبوله وان لم يره أو هو ان يقول البائع للمشترى اذا لمسته فقد بعتكه اكتفاء بلمسه عن الصيغة (والنباذ) هو أن البائع متى نبذ مطلوب المشترى اليه لزمه وان لم يره والفساد فيهما ظاهر (وان يشتمل الصماء) أى ونهى عن اشتمال الثوب كاشتمال الصخرة الصماء لكونها مسدودة المنافذ فيعسر أو يتعذر على المشتمل اخراج يده لما يعترض له فى صلاته من كشف العورة ولابن عساكر بضم ياء يشتمل مبنيا للمفعول ورفع الصماء على النيابة (أن لا يحج) أن تفسيرية لا مصدرية فلا نافية ولذلك رفع يحج وما بعده (أردف الخ) أى ارسل عليا وراء أبى بكر (ببراءة) الرفع على الحكاية ويجوز الفتح لان براءة علم على السورة (بغلس) ظلمة آخر الليل أى صلى الصبح وقت اختلاط ضياء أول النهار بظلام آخر الليل

وسلم فقال يا نبي الله أعطيت دحية صفية بنت حيي سيدة قريظة والنضير لا تصلح إلا لك قال ادعوه بها فجاء بها فلما نظر إليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها قال فأعتقها النبي صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل صداقها عتقها حتى إذا كان بالطريق جهزتها له أم سليم فأهدتها له من الليل فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان عنده شيء فليجئ به وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء بالسمن وأحسبه ذكر السويق قال فحاسوا حيسا فكانت وليمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الفجر فيشهد معه نساء من المؤمنات متلفعات في مروطهن ثم يرجعن إلى بيوتهن ما يعرفهن أحد ❁ وعنها رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في خميصة لها أعلام فنظر إلى أعلامها نظرة فلما انصرف قال اذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وائتوني بأنبجانية أبي جهم فإنها ألهتني آنفا عن صلاتي ❁ عن أنس رضي الله عنه قال كان قرام لعائشة سترت به جانب بيتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم أميطي عنا قرامك هذا فإنه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي ❁ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال أهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فروج حرير فلبسه فصلى فيه ثم انصرف فنزعه نزعا شديدا كالكاره له فقال لا ينبغي هذا للمتقين ❁ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبة حمراء من أدم ورأيت بلالا أخذ وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت الناس يبتدرون ذلك الوضوء فمن أصاب منه شيئا تمسح به ومن لم يصب منه شيئا أخذ من بلل يد صاحبه ثم رأيت بلالا أخذ عنزة فركزها وخرج النبي صلى الله عليه وسلم في حلة حمراء مشمرا صلى إلى العنزة بالناس ركعتين ورأيت الناس والدواب يمرون بين يدي العنزة ❁ عن سهل بن سعد رضي الله عنه وقد سئل من أي شيء المنبر فقال ما بقي بالناس أعلم مني هو من أثل الغابة عمله فلان مولى فلانة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عمل ووضع فاستقبل القبلة وكبر وقام الناس خلفه فقرأ وركع وركع الناس خلفه ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى فسجد على الأرض ثم عاد إلى المنبر ثم قرأ ثم ركع ثم رفع رأسه ثم رجع القهقرى حتى سجد بالأرض فهذا شأنه ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام

أي أظن انسا (وليمة) أي طعام عرسه وفيه مشروعية الوليمة للعرس وانها بعد الدخول وان السنة تحصل بغير اللحم ومساعدة الاصحاب بطعام من عندهم لكن مع الاجتهاد في الاخلاص كما هو وصف الصحب (متلفعات) مغطيات الرؤس والاجساد حال من نساء لتخصيصه وللاصيلي رفعه صفة نساء (خميصة) كساء أسود مربع له علمان يكون من خز وصوف (أبي جهم) كنية عامر بن حذيفة العدوي القرشي (أنبجانية) كساء غليظ لا علم له منسوب الى موضع يقال له أنبجان (ألهتني) أي كاد النظر اليها أن يشغلني عن كمال حضوري في الصلاة وفي الموطأ فكاد يفتنني أي علمها وفيه حث على حضور القلب فيها (أميطي) أزيلي (قرامك) ستر جانب بيتك الرقيق فالاضافة لادنى ملابسة (أدم) جلد (أثل الغابة) الاثل شجر كالطرفاء لا شوك له يعمل من خشبه القصاع والغابة موضع قرب المدينة من العوالي (قوله وقام الخ) في العزي وفي هذا الحديث جواز ارتفاع الامام على المأمومين وهو مذهب الثلاثة والليث لكن مع الكراهة وعن مالك المنع اهـ لكن راجح مذهبه الكراهة ان اختار العلو على المأموم لغير كبر وتعليم فله يطلب وبالكبر يبطل لان اضطر او اتفق فلا كراهة (جدته)

صنعته له فأكل منه ثم قال قوموا فلأصلي لكم قال أنس فقمت إلى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت أنا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم انصرف ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها قالت كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فإذا سجد غمزني فقبضت رجلي وإذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح ۞ وعنها رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهي بينه وبين القبلة على فراش أهله اعتراض الجنازة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كنا نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فيضع أحدنا طرف الثوب من شدة الحر في مكان السجود ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سئل أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في نعليه قال نعم ۞ عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه أنه بال ثم توضأ ومسح على خفيه ثم قام فصلى فسئل فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع مثل هذا فكان يعجبهم لأن جريرا كان من آخر من أسلم ۞ عن عبد الله بن مالك ابن بحينة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى فرج بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن رجل طاف بالبيت للعمرة ولم يطف بين الصفا والمروة أيأتي امرأته فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت سبعا وصلى خلف المقام ركعتين وطاف بين الصفا والمروة وقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في قبل الكعبة وقال هذه القبلة ۞ عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا تقدم وبينهما مخالفة في اللفظ ۞ عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلته حيث توجهت به فإذا أراد فريضة نزل فاستقبل القبلة ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال إبراهيم الراوي عن علقمة الراوي عن ابن مسعود لا أدري

الضمير لأنس لأما لك لأن أم أنس أم سليم وأمها مليكة (فلأصلي) نصب أصلي بأن مضمرة بعد لام كي والجار والمجرور خبر لمحذوف أي قوموا فقيامي لأن أصلي أو متعلق بقوموا على أن الفاء زائدة وروي بسكون الياء تخفيفا أو اللام للأمر وثبتت الياء على لغة من يجري الصحيح مجرى المعتل (وصففت) أي اصطففت ورفع اليتيم وهو ضميرة مولى النبي لأبي ذر عطفا على الضمير المرفوع أو نصب كالفرع مصححا عليه على أن الواو للمعية (والعجوز) أم سليم (قالت) أي معتذرة إذ لو كانت مسرجة لما أحوجته إلى الغمز ويؤخذ منه عدم النقض بمجرد اللمس ولو بلا حائل لأن الشأن في الرجلين عدم الحائل والخصوصية لا تثبت بالاحتمال (قوله ولم يصل) رواية بلال المثبت أرجح لاسيما أن ابن عباس لم يدخل بل أسنده لمن دخل فهو مرسل صحابي (يصلي) أي النفل (راحلته) ناقته التي تصلح أن ترحل

زاد أو نقص فلما سلم قيل له يا رسول الله أحدث في الصلاة شيء قال وماذاك قالوا صليت كذا وكذا فثنى رجليه واستقبل القبلة وسجد سجدتين ثم سلم فلما أقبل علينا بوجهه قال إنه لو حدث في الصلاة شيء لنبأتكم به ولكن إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني وإذا شك أحدكم في صلاته فليتحر الصواب فليتم عليه ثم يسلم ثم يسجد سجدتين ۞ عن عمر رضي الله عنه قال وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام إبراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى وآية الحجاب قلت يا رسول الله لو أمرت نساءك أن يحتجبن فإنه يكلمهن البر والفاجر فنزلت آية الحجاب واجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه فقلت لهن عسى ربه إن طلقكن أن يبدله أزواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى نخامة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رئي في وجهه فقام فحكه بيده فقال إن أحدكم إذا قام في صلاته فإنه يناجي ربه وإن ربه بينه وبين القبلة فلا يبزقن أحدكم قبل قبلته ولكن عن يساره أو تحت قدمه ثم أخذ طرف ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال أو يفعل هكذا ۞ عن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما حديث النخامة وفيه زيادة ولا عن يمينه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البزاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل ترون قبلتي ههنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم إني لأراكم من وراء ظهري ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سابق بين الخيل التي أضمرت من الحفياء وأمدها ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية إلى مسجد بني زريق وإن عبد الله كان فيمن سابق ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين فقال انثروه في المسجد وكان أكثر مال أتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة ولم يلتفت إليه فلما قضى الصلاة جاء فجلس إليه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه إذ جاءه العباس رضي الله عنه فقال يا رسول الله أعطني فإني فاديت نفسي وفاديت عقيلا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ فحثا في ثوبه ثم ذهب يقله فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه إلي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم ذهب يقله

(أحدث) أوقع (شيء) من الوحي يوجب تغييرها بزيد أو ينقص (رجله) للكشميهني والاصيلي رجليه بالتثنية (لنبأتكم) لأخبرتكم (به) أي بما يحدث المفهوم من حدث ففيه بيان انه كان الواجب عليه تبليغ الاحكام (فذكروني) فأعلموني في الصلاة بنحو التسبيح (فليتحر) فليجتهد (قلت) لغير الاربعة فقلت (وآية الحجاب) في آية الرفع وغيره (ورئي) لغير أبي ذر ورؤي بضم فكسر (خطيئة) إثم وحديث فليبصق عن يساره الخ محمول على ما اذا كان خارج المسجد (دفنها) بترابه والا فليخرجها (لأراكم) أي بعين البصيرة والرؤية بها أتم من البصر اذ لا يحجبها ساتر كما هو معلوم عند أرباب البصائر أو كان له عينان بين كتفيه مثل سم الخياط يبصر بهما لا تحجبهما الثياب (أضمرت) بان جللت وأدخلت بيتا وأطعمت قوتا بعد سمنها ليكثر عرقها فيذهب رهلها ويقوى لحمها ويشتد جريها (الحفياء) بينها وبين ثنية الوداع خمسة أميال أو ستة أو سبعة (وأمدها) وغايتها (مر) لغير الاصيلي في هذا وما بعده أؤمر بهمزة مضمومة فساكنة

فقال يا رسول الله مر بعضهم يرفعه علي قال لا قال فارفعه أنت علي قال لا فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله ثم انطلق فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي علينا عجبا من حرصه فما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثم منها درهم ۞ عن محمود بن الربيع الأنصاري أن عتبان بن مالك وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الأنصار أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد أنكرت بصري وأنا أصلي لقومي فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم ووددت يا رسول الله أنك تأتيني فتصلي في بيتي فأتخذه مصلى قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل إن شاء الله قال عتبان فغدا علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأذنت له فلم يجلس حين دخل البيت ثم قال أين تحب أن أصلي من بيتك قال فأشرت له إلى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فكبر فقمنا فصففنا فصلى ركعتين ثم سلم قال وحبسناه على خزيرة صنعناها له قال فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا فقال قائل منهم أين مالك بن الدخيشن أو الدخشن فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذلك ألا تراه قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجه الله قال الله ورسوله أعلم قال فإنا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن الله قد حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة رضي الله عنهما ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك الصور وأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل أعلى المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف فأقام النبي صلى الله عليه وسلم فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى بني النجار فجاءوا متقلدين السيوف فكأني أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر رضي الله عنه ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى رحله بفناء أبي أيوب وكان يحب أن يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم وأنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ بني النجار

(أصلي لقومي) أي لأجلهم أي أؤمهم (ووددت) تمنيت (فأتخذه) رفعه على الاستئناف وعلى ثبوت النصب فبأن مضمرة جوازا أي وددت إتيانك فصلاتك (فغدا علي) سقط لغير أبوي الوقت وذر علي (فصففنا) للأربعة بالفك (خزيرة) في القاموس هي شبه عصيدة بلحم وبلا لحم عصيدة أو مرقة من بلالة النخالة اهـ وفي الغزي هي لحم يقطع صغارا يطبخ بماء يذر عليه بعد النضج من دقيق أما الحريرة بمهملتين فتحتية فمهملة فدقيق يطبخ بلبن (فثاب) جاء (الدار) المحلة (ذوو عدد) يعني بعضهم إثر بعض لما سمعوا بقدومه لا مصطحبين (ابن الدخيشن) في الحمار بين للأصيلي من رواية معمر مكبرا بالشك ولمسلم الدخشم بالميم وصوب

فقال

فقال يا بني النجار ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تعالى قال أنس فكان فيه ما أقول لكم قبور المشركين وفيه خرب وفيه نخل فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول

اللهم لا خير إلا خير الآخره * فاغفر للأنصار والمهاجره

۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي على بعيره وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي النار وأنا أصلي ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبورا ۞ عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق يطرح خميصة له على وجهه فإذا اغتم بها كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد يحذر ما صنعوا ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن وليدة كانت سوداء لحي من العرب فأعتقوها فكانت معهم قالت فخرجت صبية لهم عليها وشاح أحمر من سيور قالت فوضعته أو وقع منها فمرت به حدياة وهو ملقى فحسبته لحما فخطفته قالت فالتمسوه فلم يجدوه قالت فاتهموني به فطفقوا يفتشون حتى فتشوا قبلها قالت والله إني لقائمة معهم إذ مرت الحدياة فألقته قالت فوقع بينهم قالت فقلت هذا الذي اتهمتموني به زعمتم وأنا منه بريئة وهو ذا هو قالت فجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلمت قالت عائشة رضي الله عنها فكان لها خباء في المسجد أو حفش قالت فكانت تأتيني فتحدث عندي قالت فلا تجلس عندي مجلسا إلا قالت

ويوم الوشاح من أعاجيب ربنا * ألا إنه من بلدة الكفر أنجاني

قالت عائشة رضي الله عنها فقلت لها ما شأنك لا تقعدين معي مقعدا إلا قلت هذا قالت فحدثتني بهذا الحديث ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة رضي الله عنها فلم يجد عليا في البيت فقال أين ابن عمك قالت كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لإنسان انظر أين هو فجاء فقال يا رسول الله

تثنية عضادة في المصباح بالكسر جانب العتبة من الباب وفي الصحاح عضادتا الباب خشبتاه من جانبيه (اللهم الخ) لا يخرج على الرجز بل ولا غيره فسقط ما أطال به شراح هذا الحديث نعم لو كانت الرواية هنا اللهم ان الخير الخ وفتحت راء فاغفر وكذا بنون محذوفة كان رجزا أخرم (طفق) جعل (خميصة) كساء له اعلام (أنبيائهم) الضمير لليهود لان النصارى نبيهم عيسى ولا قبر له أو أن فيه حذف وصالحيهم بينه رواية مسلم فيحمل الكلام على الصالح له على انه لا مانع من ان يكون فيهم أنبياء كالحواريين اذ هو لم يقل رسلهم (حدياة) الاصل حدأة مصغر حدأة كعنبة أبدلت الهمزة ياء وأدغمت الياء في الياء ثم أشبعت الفتحة فتولدت الالف (خباء) خيمة من صوف أو وبر (حفش) بيت من شعر وفيه جواز المبيت بالمسجد وضرب مسكن به اذا لم يجد مسكنا مع امن الفتنة (ويوم الخ) يوم مبتدأ خبره من اعاجيب والبيت من الطويل دخل الجزء الثاني القبض وهو حذف الخامس الساكن (أعاجيب) جمع اعجوبة وروى أيضا تعاجيب

وفي الصحاح والتعاجيب العجائب لا واحد له من لفظه (لانسان) ظهر لابن حجر انه سهل راوي الحديث

هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه وهو يقول قم أبا تراب قم أبا تراب ❁ عن أبي قتادة السلمي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس ❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال إن المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه بالجريد وعمده خشب النخل فلم يزد فيه أبو بكر رضي الله عنه شيئا وزاد فيه عمر رضي الله عنه وبناه على بنيانه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد عمده خشبا ثم غيره عثمان رضي الله عنه فزاد فيه زيادة كثيرة وبنى جداره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج ❁ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه كان يحدث يوما حتى أتى على ذكر بناء المسجد فقال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار قال يقول عمار أعوذ بالله من الفتن ❁ عن عثمان بن عفان رضي الله عنه عند قول الناس فيه حين بنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنكم أكثرتم وإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة ❁ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال مر رجل في المسجد ومعه سهام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أمسك بنصالها ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من مر في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها لا يعقر بكفه مسلما ❁ عن حسان بن ثابت رضي الله عنه أنه استشهد أبا هريرة رضي الله عنه أنشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا حسان أجب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أيده بروح القدس قال أبو هريرة نعم ❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم وفي رواية يلعبون بحرابهم ❁ عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه تقاضى ابن أبي حدرد دينا كان له عليه في المسجد فارتفعت أصواتهما حتى سمعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيته فخرج إليهما حتى

(راقد الخ) فيه جواز نوم غير الفقراء بالمسجد والتكنية بغير الولد وملاطفة الاصهار (يقل) مضارع قال من القيلولة وهي نوم نصف النهار (فليركع الخ) أي ندبا فلو خالف وجلس فللمالكية لا تسقط وإن بطول وللشافعية ان سهوا أو جهلا وقصر الفصل كذلك (باللبن) بالطوب النيء (بالحجارة المنقوشة) الحموي والمستملي بالتنكير فيهما (والقصة) الجص بلغة الحجاز يقال قصص داره أي جصصها (مسجدا) ولو صغر كمفحص قطاة (مثله) المثلية ليست في القدر والسعة روى أحمد مرفوعا من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا أوسع منه أو المراد عشرة ابنية واحد عدل وتسعة فضل اذ الحسنة بعشر أمثالها (أو أسواقنا) أو للتنويع لا للشك من الراوي لا يعقر لا يجرح (ايده) قوه (بروح القدس) جبريل (يلعبون) أي للتدريب على مواقع الحرب والاستعداد للعدو ولذا جاز في المسجد لانه من منافع الدين (الى لعبهم) أي وآلاتهم لا الى ذواتهم اذ نظر الاجنبية الى الاجنبي غير جائز في غير القدر المستثنى عندنا وهذا يدل على انه كان بعد نزول آية الحجاب

كشف سجف حجرته فنادى يا كعب قال لبيك يا رسول الله قال ضع من دينك هذا وأومأ اليه أى الشطر قال قد فعلت يا رسول الله قال قم فاقضه ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلاً أسود أو امرأة سوداء كان يقم المسجد فمات فسأل النبى صلى الله عليه وسلم عنه فقالوا مات فقال أفلا كنتم آذنتمونى به دلونى على قبره أو قال قبرها فأتى قبره فصلى عليه ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت لما أنزلت الآيات من سورة البقرة فى الربا خرج النبى صلى الله عليه وسلم إلى المسجد فقرأهن على الناس ثم حرم تجارة الخمر ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال إن عفريتا من الجن تفلت على البارحة أو كلمة نحوها ليقطع على الصلاة فأمكننى الله منه فأردت أن أربطه إلى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم فذكرت قول أخى سليمان رب اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى ۞ عن عائشة رضى عنها قالت أصيب سعد يوم الخندق فى الأكحل فضرب النبى صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب فلم يرعهم وفى المسجد خيمة من بنى غفار إلا الدم يسيل إليهم فقالوا يا أهل الخيمة ما هذا الذى يأتينا من قبلكم فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات فيها ۞ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت شكوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنى أشتكى قال طوفى من وراء الناس وأنت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى إلى جنب البيت يقرأ بالطور وكتاب مسطور ۞ عن أنس رضى عنه أن رجلين من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم خرجا من عند النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين يضيآن بين أيديهما فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى أتى أهله ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال خطب النبى صلى الله عليه وسلم فقال إن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فبكى أبو بكر رضى الله عنه فقلت فى نفسى ما يبكى هذا الشيخ إن يكن الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عند الله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو العبد وكان أبو بكر أعلمنا فقال يا أبا بكر لا تبك إن أمن الناس على فى صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الاسلام ومودته لا يبقين فى المسجد باب إلا سد إلا باب أبى بكر ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه

فى النبوة (رب اغفر الخ) رواية أبى ذر ولابن عساكر هب لى واسقاط سابقه ولغيرهما رب هب لى وحمل على التغيير من بعض الرواة أو الاقتباس (الأكحل) فى القاموس هو عرق فى اليد أو عرق الحياة ولا تقل عرق الاكحل اه (فضرب) أى لسعد (يرعهم) يفزعهم (فيها) أى فى تلك الخيمة (وأنت راكبة) فيه أن بول الابل وأرواثها طاهران وان احتمل ان بعيرها معلم اذ لا يؤمن تلويثه بأحدهما البيت وعلى الجزم بتعليمه هو وسيلة لان يطاف على غير معلم اذما كل أحد يعلم أنه كان معلما لاسيما والمقام للتشريع (فاختار ما عند الله) سقط للاصيلى وابن عساكر وضرب عليه أبو الوقت (أمن الناس الخ) أكثرهم جودا بنفسه وماله بلا استنابة أوله من الحقوق مالو كان لغيره لامتن فصدق ولازم فى الصحبة وبذل المال وفدى بنفسه بانشراح صدر ورسوخ ايمان بان المنة لله ورسوله على جميع خلقه لكن المصطفى بجميل أخلاقه اعترف بذلك شكرا للمنعم ظاهرا وان كان هو مصدر كل نعمة من الله وليس لسواه نعمة

فافهم (باب أبى) نصب على الاستثناء أو رفع على البدل وفيه رمز بخلافته اذ أبقاه دون ابواب الناس ليخرج منه الى الصلاة

الذي مات فيه عاصبا رأسه بخرقة فقعد على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنه ليس من الناس أحد أمن علي في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة ولو كنت متخذا من الناس خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن خلة الاسلام أفضل سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قدم مكة فدعا عثمان بن طلحة ففتح الباب فدخل النبي صلى الله عليه وسلم وبلال وأسامة بن زيد وعثمان بن طلحة ثم أغلق الباب فلبث فيه ساعة ثم خرجوا قال ابن عمر فبدرت فسألت بلالا فقال صلى فيه فقلت في أي فقال بين الأسطوانتين قال ابن عمر فذهب علي أن أسأله كم صلى ❁ وعنه رضي الله عنه قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر ما ترى في صلاة الليل قال مثنى مثنى فاذا خشي الصبح صلى واحدة فأوترت له ما صلى وإنه كان يقول اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا فان النبي صلى الله عليه وسلم أمر به ❁ عن عبد الله بن زيد الأنصاري رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا إحدى رجليه على الأخرى ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجميع تزيد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خمسا وعشرين درجة فان أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء وأتى المسجد لا يريد إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت تحبسه وتصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يحدث فيه ❁ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا وشبك أصابعه ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي فصلى بنا ركعتين ثم سلم فقام إلى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه ووضع خده الأيمن على ظهر كفه اليسرى وخرجت السرعان من أبواب المسجد فقالوا اقصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا أن يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليدين قال يا رسول الله أنسيت

(أغلق) بالبناء للمفعول أو للفاعل أي أمر بغلقه لئلا تزدحم الناس لحرصهم على مشاهدته والاقتداء بافعاله (فبدرت) فأسرعت (خشي) أي المصلي (صلى) أي ركعة (فأوترت) أي تلك الركعة في الشرح احتج به الشافعية على ان أقل الوتر ركعة مع حديث ابن عمر مرفوعا الوتر ركعة من آخر الليل وقال المالكية أي ركعة مع شفع تقدمها اه لا يخفى ان الحديث ليس فيه تعرض لاقل أو أكثر بل فيه أن الايتار لصلاة الليل بركعة وحديث ابن عمر ليس كما قال بل اجعلوا آخر الخ كما ترى وان كان له رواية غير مذكورة هنا فلتحمل على هذه لئلا يتناقض كلامه ولان شأن من يصلي آخره أن لا يقتصر على ركعة على أن قوله الوتر ركعة نص في أنه ليس ثلاثا وما هنا بعينه مذهب المالكية أن الوتر ركعة مع تقدم شفع وهل تقدمه شرط كمال وهو المعتمد أو صحة خلاف عندهم (به) أي بالوتر أو بالجعل الدال عليه اجعلوا (مستلقيا) فيه جواز الاستلقاء بالمسجد (الجميع) روى الجماعة (الا الصلاة) يدخل الاعتكاف بالاولى لان أقله يوم وليلة يتضمن صوما وصلوات وقول الشارح أو ما في معناها كالاعتكاف جار على مذهبه (يحدث فيه) روى بذله يؤذ أي الملائكة (أصابعه) للاصيلي بين (السرعان) في القاموس سرعان الناس محركة أوائلهم المستبقون الى الامر وبضم السين واسكان الراء جمع سريع ككثيب وكثبان (قصرت) بالبناء للفاعل أم أو للمفعول فتضم القاف وتكسر الصاد وعزي لاصل الحافظ المنذري (فهابا) روي فهاباه أي النبي اجلالا له (رجل) هو الخرباق

(قصرت) فيه ماسبق (ثم كبر) يدل للمالكية أن يسجد بعد الزيادة وقعت هنا بالسلام وفيه أن يسير الكلام لاصلاحها

أم قصرت الصلاة قال لم أنس ولم تقصر فقال أكما يقول ذو اليدين فقالوا نعم فتقدم فصلى ما ترك ثم سلم ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم كبر وسجد مثل سجوده أو أطول ثم رفع رأسه وكبر ثم سلم ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصلي في أماكن من الطريق ويقول إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في تلك الأمكنة ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذي الحليفة حين يعتمر وفي حجته حين حج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذي الحليفة وكان اذا رجع من غزو وكان في تلك الطريق أو حج أو عمرة هبط من بطن واد فاذا ظهر من بطن واد أناخ بالبطحاء التي على شفير الوادي الشرقية فعرس ثم حتى يصبح ليس عند المسجد الذي بحجارة ولا على الأكمة التي عليها المسجد كان ثم خليج يصلي عبد الله عنده في بطنه كثب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يصلي فدحا فيه السيل بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه وحدث عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى حيث المسجد الصغير الذي دون المسجد الذي بشرف الروحاء وكان عبد الله يعلم المكان الذي فيه صلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول ثم عن يمينك حين تقوم في المسجد تصلي وذلك المسجد على حافة الطريق اليمنى وأنت ذاهب إلى مكة بينه وبين المسجد الأكبر رمية بحجر أو نحو ذلك وكان عبد الله يصلي إلى العرق الذي عند منصرف الروحاء وذلك العرق انتهاء طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وأنت ذاهب إلى مكة وقد ابتني ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد وكان يتركه عن يساره ووراءه ويصلي أمامه إلى العرق نفسه وكان عبد الله يروح من الروحاء فلا يصلي الظهر حتى يأتي ذلك المكان فيصلي فيه الظهر وإذا أقبل من مكة فان مر به قبل الصبح بساعة أو من آخر السحر عرس حتى يصلي بها الصبح وحدث عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل تحت سرحة ضخمة دون الرويثة عن يمين الطريق ووجاه الطريق في مكان بطح سهل حتى يفضي من أكمة دوين بريد الرويثة بميلين وقد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق وفي ساقها كثب كثيرة وحدث عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في طرف تلعة من وراء العرج وأنت ذاهب إلى هضبة عند ذلك المسجد قبران أو ثلاثة على

لا يضر وان مع يسير فعل (هبط من بطن) سقط لابوى ذر والوقت الجبار ولابن عساكر هبط من ظهر (واد) هو العقيق (البطحاء) مسيل واسع فيه دقاق الحصى جمعه أباطح وبطاح وبطائح (ثم) هناك (يصبح) يدخل في الصباح (كثب) رمل مجتمع (فدحا) فدفع (الروحاء) في الشرح قرية جامعة على ليلتين من المدينة بينها وبين المدينة ستة وثلاثون ميلا وفي القاموس هي موضع بين الحرمين على ثلاثين أو أربعين ميلا من المدينة (العرق) الجبل الصغير أو عرق الظبية واد معروف اه شرح (سرحة) شجرة (الرويثة) في الشرح هي قرية جامعة بينها وبين المدينة سبعة عشر فرسخا وفي القاموس رويثة موضع بين الحرمين (وجاه) بكسر الواو وضمها أي مقابل والهاء خفض على يمين أو نصب على الظرفية كذا في الشرح (بطح) بسكون الطاء وكسرها أي واسع (يفضي) يخرج (أكمة) موضع مرتفع (بريد) طريق (فانثنى) فانعطف (كثب) تلال رمل كثيرة (تلعة) مسيل الماء من فوق الى أسفل الهضبة فوق الكثيب في الارتفاع دون الجبل وفي القاموس هي ما ارتفع من الارض وانهبط ضد ومسيل الماء وما اتسع من فوهة الوادي والقطعة المرتفعة من الارض فانظره (العرج) قرية جامعة بينها وبين الرويثة ثلاثة عشر أو أربعة عشر ميلا (هضبة)

القبور رضم من حجارة عن يمين الطريق عند سلمات الطريق بين أولئك السلمات كان عبد الله يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلي الظهر في ذلك المسجد قال عبد الله ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سرحات عن يسار الطريق في مسيل دون هرشى ذلك المسيل لاصق بكراع هرشى بينه وبين الطريق قريب من غلوة وكان عبد الله يصلي الى سرحة هي أقرب السرحات الى الطريق وهي أطولهن ويقول إن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينزل في المسيل الذي في أدنى مر الظهران قبل المدينة حين يهبط من الصفراوات ينزل في بطن ذلك المسيل عن يسار الطريق وأنت ذاهب الى مكة ليس بين منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الطريق إلا رمية بحجر قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل بذي طوى ويبيت حتى يصبح ثم يصلي الصبح حين يقدم مكة ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على أكمة غليظة ليس في المسجد الذي بني ثم ولكن أسفل من ذلك على أكمة غليظة وكان عبد الله يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم استقبل فرضتي الجبل الذي بينه وبين الجبل الطويل نحو الكعبة فجعل المسجد الذي بني ثم يسار المسجد بطرف الأكمة ومصلى النبي صلى الله عليه وسلم أسفل منه على الأكمة السوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها ثم تصلي مستقبل الفرضتين من الجبل الذي بينك وبين الكعبة ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلي إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم اتخذها الأمراء ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم بالبطحاء وبين يديه عنزة الظهر ركعتين والعصر ركعتين يمر بين يديه المرأة والحمار ۞ عن سهل رضي الله عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الجدار ممر الشاة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج لحاجته تبعته أنا وغلام ومعنا عكازة أو عصا أو عنزة ومعنا إداوة فاذا فرغ من حاجته ناولناه الاداوة ۞ عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه أنه كان يصلي عند الاسطوانة التي عند المصحف فقيل له يا أبا مسلم أراك تتحرى الصلاة عند هذه الاسطوانة قال فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما حديث دخول النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة قال فسألت بلالا حين خرج ما صنع النبي

الجبل منبسط على وجه الارض أو ما طال واتسع وانفرد من الجبال (رضم) وتحرك صخور عظام رضم بعضها فوق بعض وفتح الضاد للاصيلي (سلمات) صخرات ولغير أبي ذر والاصيلي سلمات بفتح اللام جمع سلمة شجر يدبغ بورقه الجلد (هرشى) ثنية قرب الجحفة (بكراع) بطرف (غلوة) رمية سهم أبعد ما يقدر عليه ويقال هي قدر ثلثمائة ذراع الى أربعمائة (مر الخ) يسمى الآن بطن مرو وللاصيلي مر ظهران (فرضتي) مدخلي (أسفل) نصب على الظرفية أو رفع خبر مبتدأ محذوف (عشرة) لابي ذر عشر (بحربة) باتخاذها (ثم) هنا (عنزة) عصا أقصر من الرمح ولها زج من أسفلها (بين يديه) أي بين القبلة والعنزة لا بينها وبينه يدل أن الصلاة لا تبطل بمرور ذلك والتشديد الوارد بقطعها بمرور الحمار والكلب حمل على قطع كمال ثوابها بشغل قلب المصلي (سهل) زاد الاصيلي ابن سعد أي الساعدي (رسول الله) للاصيلي النبي (ممر) موضع مرور وكان تامة أو ناقصة بتقدير قدر أو نحوه والظرف خبر (عكازة) هي العنزة

(هبت) هاجت (الركاب) الابل (الرحل) لغير أبي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر هذا الرحل (فيعدله) من التعديل وهو تقويم الشئ وللحافظ بفتح فسكون فكسر أي يقيمه تلقاء وجهه (آخرته) خشبته التي يستند اليها الراكب (قالت) أي عائشة لمن قال بحضرتها يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة (لقد) روى ولقد (رأيتني) أي أبصرت نفسي (أسنحه) للاصيلي بضم فسكون فكسر أي أن استقبله منتصبة ببدني في صلاته (شاب) قيل هو الوليد بن عقبة بن أبي معيط كما أخرجه أبو نعيم شيخ البخاري وقيل غيره (مساغا) طريقا يمكنه المرور منه (من الاولى) أي من الدفعة (فنال) فأصاب (من أبي سعيد) أي من عرضه بالشتم (مروان) بن الحكم مات سنة خمس وستين ابن ثلاث وستين (أخيك) في الشرح أي في الاسلام وهو يرد على من قال المجتاز الوليد بن عقبة لان عقبة قتل كافرا قلت انشا هذا من قصر الاخوة على الاسلام مع ان العرب تقول للكبير عم للتعظيم وللصغير ابن أخ للعطف كما قالت خديجة لورقة بن نوفل اسمع من ابن أخيك فلا يتجه الرد (شيطان) أي مثله في الفعل لان فعل كل قد يترتب عليه شغل قلب المصلي (من الاثم) هذه للكشميهني قال في الفتح وليست في الموطأ وباقي السنن والمسانيد والمستخرجات بدونها قال ولم أرها في شئ من الروايات مطلقا لكن في مصنف ابن أبي شيبة يعني من الاثم فيحتمل أنها ذكرت حاشية في أصل البخاري فظنها الكشميهني أصلا (فأوترت) يتبادر منه أنه لا يشترط اتصاله نفلا به وهو المعتمد عند المالكية نعم يحتمل أن تكون غلبت الوتر على الشفع فلا يرد به على مقابله عندهم وكراهة مالك وموافقيه الصلاة خلف النائم خشية ما يبدو منه مما يشغل المصلي لا يرد عليه هذا لان المصطفى لا يشغله عن ربه شاغل فانصف

صلى الله عليه وسلم قال جعل عمودا عن يمينه وعمودا عن يساره وثلاثة أعمدة وراءه وكان البيت يومئذ على ستة أعمدة وفي رواية عمودين عن يمينه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يعرض راحلته فيصلي إليها قيل لنافع أفرأيت إذا هبت الركاب قال كان يأخذ الرحل فيعدله فيصلي إلى آخرته أو مؤخره وكان ابن عمر يفعله ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت أعدلتمونا بالكلب والحمار لقد رأيتني مضطجعة على السرير فيجيء النبي صلى الله عليه وسلم فيتوسط السرير فيصلي فأكره أن أسنحه فأنسل من قبل رجلي السرير حتى أنسل من لحافي ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه كان يصلي في يوم جمعة إلى شئ يستره من الناس فأراد شاب من بني أبي معيط أن يجتاز بين يديه فدفع أبو سعيد في صدره فنظر الشاب فلم يجد مساغا الا بين يديه فعاد ليجتاز فدفعه أبو سعيد أشد من الأولى فنال من أبي سعيد ثم دخل على مروان فشكى إليه ما لقي من أبي سعيد ودخل أبو سعيد خلفه على مروان فقال مالك ولابن أخيك يا أبا سعيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا صلى أحدكم إلى شئ يستره من الناس فأراد أحد أن يجتاز بين يديه فليدفعه فان أبى فليقاتله فانما هو شيطان ۞ عن أبي جهيم رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه من الاثم لكان أن يقف أربعين خيرا له من أن يمر بين يديه قال الراوي لا أدري أقال أربعين يوما أو شهرا أو سنة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأنا راقدة معترضة على فراشه فاذا أراد أن يوتر أيقظني فأوترت معه ۞ عن أبي قتادة الانصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل أمامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لأبي العاص بن الربيع بن عبد شمس فاذا سجد وضعها وإذا قام حملها ۞ حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على قريش يوم وضعوا عليه السلى تقدم وقال هنا في

آخره ثم سحبوا إلى القليب ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتبع أصحاب القليب لعنة

(كتاب مواقيت الصلاة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه أنه دخل على المغيرة بن شعبة وقد أخر الصلاة يوماً بالعراق فقال ماهذا يا مغيرة أليس قد علمت أن جبريل نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا أمرت ﴿ عن حذيفة رضي الله عنه قال كنا جلوساً عند عمر رضي الله عنه فقال أيكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة قلت أنا كما قاله قال إنك عليه أو عليها لجرئ قلت فتنة الرجل في أهله وماله وولده وجاره تكفرها الصلاة والصوم والصدقة والأمر والنهي قال ليس هذا أريد ولكن الفتنة التي تموج كما يموج البحر قال ليس عليك منها بأس يا أمير المؤمنين إن بينك وبينها باباً مغلقاً قال أيكسر أم يفتح قال يكسر قال إذا لا يغلق أبداً فقيل لحذيفة أكان عمر يعلم الباب قال نعم كما أن دون الغد الليلة إني حدثته بحديث ليس بالأغاليط فسئل من الباب قال عمر ﴿ عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رجلاً أصاب من امرأة قبلة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فأنزل الله عز وجل أقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً من الليل إن الحسنات يذهبن السيئات فقال الرجل يا رسول الله ألي هذا قال لجميع أمتي كلهم ﴿ وعنه في رواية لمن عمل بها من أمتي ﴿ وعنه رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أحب إلى الله قال الصلاة على وقتها قال ثم أي قال بر الوالدين قال ثم أي قال الجهاد في سبيل الله قال حدثني بهن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو استزدته لزادني ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمساً ما تقول ذلك يبقي من درنه قالوا لا يبقي من درنه شيئاً قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا ﴿ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط ذراعيه كالكلب فإذا

(لعنة) نائب اتبع ولأبي ذر نصبه فاتبع أمر (أمرت) أي ان أصلي بك أو أبلغه اليك ولأبي ذر بفتح التاء أي الذي أمرت به من الصلوات ليلة الاسراء مجملا هذا تفسيره اليوم مفصلا (رسول الله) لأبي ذر والاصيلي النبي (الفتنة) هي في الاصل الاختبار (كما قاله) أي المصطفى وزيدت الكاف للتأكيد (عليه) أي الرسول أو قوله في الفتنة (أو عليها) أي الفتنة أو المقالة المتعلقة بها (لجرئ) لمقدام قاله على وجه الانكار قلت كأنه لان الفتنة الخاصة من الاسرار (في أهله) بأن يعاملهم بما لا يحل (وماله) بأن يصرفه فيما لا يحل أو بأخذه من غير حل (وولده) بأن يشغله بفرط حبه عن كثير من الخيرات أو التوغل في الاكتساب من غير اتقاء المحرمات (والامر) أي بالمعروف (والنهي) أي عن المنكر (بابا) للاربعة لبابا (مغلقا) من أغلق أي لا يخرج شئ من الفتن في حياتك (ولا يبسط) بالجزم أي المصلي ولأبي ذر أحدكم

بزق فلا يبزقن بين يديه ولا عن يمينه فإنما يناجي ربه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة فإن شدة الحر من فيح جهنم واشتكت النار إلى ربها فقالت رب أكل بعضي بعضا فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف أشد ما تجدون من الحر وأشد ما تجدون من الزمهرير ۞ عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم أبرد ثم أراد أن يؤذن فقال له أبرد حتى رأينا فيء التلول ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فقام على المنبر فذكر الساعة فذكر أن فيها أمورا عظاما ثم قال من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل فلا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا فأكثر الناس في البكاء وأكثر أن يقول سلوني فقام عبد الله بن حذافة السهمي فقال من أبي فقال أبوك حذافة ثم أكثر أن يقول سلوني فبرك عمر رضي الله عنه على ركبتيه فقال رضينا بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا فسكت ثم قال عرضت علي الجنة والنار آنفا في عرض هذا الحائط فلم أر كالخير والشر قد تقدم بعض هذا الحديث في كتاب العلم من رواية أبي موسى لكن في هذه الرواية زيادة ومغايرة ألفاظ ۞ عن أبي برزة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الصبح وأحدنا يعرف جليسه ويقرأ فيها ما بين الستين إلى المائة ويصلي الظهر إذا زالت الشمس والعصر وأحدنا يذهب إلى أقصى المدينة فيرجع والشمس حية ونسي الراوي ما قال في المغرب قال ولا يبالي بتأخير العشاء إلى ثلث الليل ثم قال إلى شطر الليل ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بالمدينة سبعا وثمانيا الظهر والعصر والمغرب والعشاء ۞ حديث أبي برزة رضي الله عنه في ذكر الصلوات تقدم قريبا وقال في هذه الرواية لما ذكر العشاء وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان إلى بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر والشمس مرتفعة حية فيذهب الذاهب إلى العوالي فيأتيهم والشمس مرتفعة وبعض العوالي من المدينة على أربعة أميال أو نحوه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته

(اشتكت) أي حقيقة بلسان المقال بحياة خلقها الله فيها قاله عياض وصوبه النووي واختاره ابن المنير ونظيره ما يأتي ان شاء الله في الجزء الثاني من سجود الشمس واستئذانها وقد ورد مخاطبتها الرسول والمؤمنين بقولها جز يا مؤمن فقد أطفأ نورك لهبي وقوله فقالت الخ يضعف حمل ذلك على المجاز الذي قرره البيضاوي بان شكواها مجاز عن غليانها وأكلها بعضها بعضا مجاز عن ازدحام أجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها (نفس) بدل ويجوز رفعه بتقدير أحدهما (أشد) مبتدأ حذف خبره ففي النسائي فأشد ما تجدونه من الحر من حر جهنم أو خبر حذف مبتدؤه فلغير أبوي ذر والوقت والاصيلي فهو أشد (فيء) ظل (زاغت) مالت عن أعلى درجات ارتفاعها (فلا تسألوني) بحذف احدى النونين (أخبرتكم) استعمل الماضي موضع المستقبل اشارة الى أنه لتحققه كأنه وقع (هذا) سقط لابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر (آنفا) أي في أول وقت يقرب مني (حية) أي لم يتغير لونها او حرها (الراوي) أبو المنهال (والمغرب الخ) يرجع الى سبعا أي في الجمع (تفوته الخ) أي

صلاة العصر كأنما وتر أهله وماله ۞ عن بريدة رضي الله عنه أنه قال في يوم ذي غيم بكروا بصلاة العصر فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله ۞ عن جرير رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة فقال إنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لاتضامون في رؤيته فان استطعتم أن لاتغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرأ وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أدرك أحدكم سجدة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك سجدة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بين صلاة العصر إلى غروب الشمس أوتي أهل التوراة التوراة فعملوا حتى إذا انتصف النهار عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتي أهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فأعطوا قيراطا قيراطا ثم أوتينا القرآن فعملنا إلى غروب الشمس فأعطينا قيراطين قيراطين فقال أهل الكتابين أي ربنا أعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين وأعطيتنا قيراطا قيراطا ونحن كنا أكثر عملا قال الله هل ظلمتكم من أجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي أوتيه من أشاء ۞ عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا نصلي المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وإنه ليبصر مواقع نبله ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهاجرة والعصر والشمس نقية والمغرب إذا وجبت والعشاء أحيانا وأحيانا إذا رآهم اجتمعوا عجل وإذا رآهم أبطؤا أخر والصبح كانوا أو كان النبي صلى الله عليه وسلم يصليها بغلس ۞ عن عبد الله المزني رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لاتغلبنكم الأعراب على اسم صلاتكم المغرب قال ويقول

مرفوع والنصب هو الصحيح (من ترك صلاة العصر) أي متعمدا كذا في رواية معمر (عمله) أي ثوابه في الشرح ورد على سبيل التغليظ لان العمل لايحبطه غير الشرك قال تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله (لاتضامون) أي لاينالكم ضيم في رؤيته أي تعب أو ظلم فيراه بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية فيستأثر بها بل تشتركون في الرؤية والتشبيه للرؤية بالرؤية لا للمرئي بالمرئي (يتعاقبون الخ) أخرج البخاري في بدء الخلق من طريق شعيب ابن أبي حمزة بلفظ الملائكة يتعاقبون ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فكان الراوي اختصر المسوق هنا من المذكور في بدء الخلق (سجدة) أي ركعة وهي انما تكون تمامها بسجودها (قيراطا قيراطا) بمجموعهما حال أي اعطوا أجرهم حال كونهم متساوين والمراد بالقيراط النصيب (أي) حرف نداء (مواقع نبله) لبقاء الضوء ففيه دلالة على تعجيلها وعدم تطويلها لكن المتعمقون في الدين بمجرد فراغ المؤذن يقيمون صلاتهم مع ان السنة أن الذي يقيم الصلاة المؤذن وفي الشرح وأما الاحاديث

الدالة على التأخير لقرب سقوط الشفق فلبيان الجواز (وجبت) غابت أي الشمس (أحيانا) أي يعجلها (وأحيانا) أي الاعراب

يؤخرها لاحراز فضيلة الجماعة ويدل على هذا التقدير مابعده (بغلس) أي ظلمة آخر الليل (لاتغلبنكم الخ) أي لاتتبعوا الاعراب في تسميتهم

الأعراب هي العشاء ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء وذلك قبل أن يفشو الإسلام فلم يخرج حتى قال عمر نام النساء والصبيان فخرج فقال لأهل المسجد ما ينتظرها أحد من أهل الأرض غيركم ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنت أنا وأصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوب النبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأصحابي وله بعض الشغل في بعض أمره فأعتم بالصلاة حتى ابهار الليل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم أبشروا إن من نعمة الله عليكم أنه ليس أحد من الناس يصلي هذه الساعة غيركم أو قال ما صلى هذه الساعة أحد غيركم لا يدري أي الكلمتين قال قال أبو موسى فرجعنا فرحى بما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن عائشة رضي الله عنها حديث أعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء وناداه عمر قد تقدم وفي هذا زيادة قالت وكانوا يصلون فيما بين أن يغيب الشفق إلى ثلث الليل الأول وفي رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر إليه الآن يقطر رأسه ماء واضعا يده على رأسه فقال لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم أن يصلوها هكذا ۞ وحكى ابن عباس وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على رأسه قال فبدد أصابعه شيئا من تبديد ثم وضع أطراف أصابعه على قرن الرأس ثم ضمها يمرها كذلك على الرأس حتى مست إبهامه طرف الأذن مما يلي الوجه على الصدغ وناحية اللحية لا يقصر ولا يبطش إلا كذلك ۞ وروى أنس هذا الحديث فقال فيه كأني أنظر إلى وبيص خاتمه ليلتئذ

۞ عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة

۞ عن أنس رضي الله عنه أن زيد بن ثابت رضي الله عنه حدثه أنهم تسحروا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قاموا إلى الصلاة قلت كم كان بينهما قال قدر خمسين أو ستين يعني آية ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كنت أتسحر في أهلي ثم يكون سرعة بي أن أدرك صلاة الفجر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهد عندي رجال مرضيون وأرضاهم عندي عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى

المغرب عشاء فتسمية الله أولى (النساء الخ) أي الحاضرون في المسجد وخصهم بالذكر دون الرجال لأنهم مظنة قلة الصبر عن النوم ولمسلم أعتم عليه الصلاة والسلام حتى ذهب عامة الليل وحتى نام أهل المسجد (ابهار الليل) انتصف أو طلعت نجومه واشتبكت أو كثرت ظلمته ويؤيد الأول رواية حتى إذا كان قريبا من نصف الليل (على رسلكم) أي تأنوا (قال) أي النبي (قال فبدد) أي الراوي ففرق (ضمها) لمسلم صبها قال القاضي عياض وهي الصواب فإنه يصف عصر الماء من الشعر باليد (يبطش) بضم الطاء عن اليونينية اهـ شرح لكن في المصباح بطش به بطشا من باب ضرب وبها قرأ السبعة وفي لغة من باب قتل وقرأ بها الحسن البصري وأبو جعفر المدني (وبيص) بريق ولمعان (البردين) الفجر والعصر (أنهم) أي زيدا وأصحابه (نهى عن الصلاة) أي النفل وظاهره وإن كان له سبب وخصه الشافعية بغير ذي السبب فلو خشي فوت الجماعة فصلى فرض الصبح فإن كان مالكيا أخر راتبته ندبا لارتفاع الشمس قدر رمح بدليل ما يأتي قريبا لكن حال الطلوع يحرم فعلها وإن كان شافعيا فله فعلها قبل

تشرق الشمس وبعد العصر حتى تغرب ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها قال ابن عمر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طلع حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى ترتفع وإذا غاب حاجب الشمس فأخروا الصلاة حتى تغيب ۞ حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيعتين وعن لبستين تقدم وزاد في هذه الرواية وعن صلاتين نهى عن الصلاة بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس ۞ عن معاوية رضي الله عنه قال إنكم لتصلون صلاة لقد صحبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيناه يصليها ولقد نهى عنها يعني الركعتين بعد العصر ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت والذي ذهب به ما تركهما حتى لقي الله تعالى وما لقي الله تعالى حتى ثقل عن الصلاة وكان يصلي كثيرا من صلاته قاعدا تعني الركعتين بعد العصر وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصليهما ولا يصليهما في المسجد مخافة أن يثقل على أمته وكان يحب ما يخفف عنهم ۞ وعنها رضي الله عنها قالت ركعتان لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما سرا ولا علانية ركعتان قبل صلاة الصبح وركعتان بعد العصر ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال سرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم لو عرست بنا يا رسول الله قال أخاف أن تناموا عن الصلاة قال بلال أنا أوقظكم فاضطجعوا وأسند بلال ظهره إلى راحلته فغلبته عيناه فنام فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقد طلع حاجب الشمس فقال يا بلال أين ما قلت قال ما ألقيت علي نومة مثلها قط قال إن الله قبض أرواحكم حين شاء وردها عليكم حين شاء يا بلال قم فأذن بالناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابياضت قام فصلى ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش قال يا رسول الله ما كدت أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فقمنا إلى بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعدما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فليصل إذا ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك وأقم الصلاة لذكري ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله

الطلوع وبصلاة العصر تفوت رواتبه وللشافعية تفعل بعده (لا تحروا) بحذف إحدى التاءين أي لا تقصدوا وحينئذ لو كان ناسيا الصلاة فتذكرها أو نائما واستيقظ وقت الطلوع أو الغروب يصلي ولا يصدق عليه أنه متحر بدليل من نسي صلاة فليصل متى ذكرها لا كفارة لها إلا ذلك وتقدم قريبا حديث من أدرك سجدة (بيعتين ولبستين) بكسر أولهما لأن المراد الهيئة وفتحه للمرة (والذي) أي والله الذي (ذهب به) توفاه الله تعني رسول الله صلى الله عليه وسلم (عرست) التعريس نزول المسافر آخر الليل للاستراحة (أين ما قلت) أي أين الوفاء بقولك أنا أوقظكم قال النبي ذلك لينبه على اجتناب الدعوى والثقة بالنفس وحسن الظن بها لا سيما في مظان الغلبة وسلب الاختيار (قبض الخ) أي قطع تعلقها عن الأبدان وتصرفها فيها ظاهرا لا باطنا (فأذن) يدل أن يؤذن للفائتة (ثم صلى بعدها المغرب) يدل على الترتيب ووجوبه يؤخذ من قوله عليه الصلاة والسلام صلوا كما رأيتموني أصلي (فليصل) أي وجوبا في المكتوبة إذ قوله لا كفارة لها إلا ذلك يفيد الوجوب أو لام الأمر

عليه وسلم لم تزالوا في صلاة ما انتظرتم الصلاة ﴿ حديثه على رأس مائة سنة تقدم وفي رواية هنا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الأرض أحد يريد بذلك أنها تخرم ذلك القرن ﴿ عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال إن أصحاب الصفة كانوا ناسا فقراء وإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وإن أربع فخامس أو سادس وإن أبا بكر جاء بثلاثة فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة قال فهو أنا وأبي وأمي فلا أدري قال وامرأتي وخادم بيننا وبين بيت أبي بكر وإن أبا بكر تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حيث صليت العشاء ثم رجع فلبث حتى تعشى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله قالت له امرأته وما حبسك عن أضيافك أو قالت ضيفك قال أوما عشيتيهم قالت أبوا حتى تجيء قد عرضوا فأبوا قال فذهبت أنا فاختبأت فقال يا غنثر فجدع وسب وقال كلوا لا هنيئا فقال والله لا أطعمه أبدا وايم الله ما كنا نأخذ من لقمة إلا ربا من أسفلها أكثر منها قال حتى شبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر إليها أبو بكر فإذا هي كما هي أو أكثر منها فقال لامرأته يا أخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الآن أكثر منها قبل ذلك بثلاث مرات فأكل منها أبو بكر وقال إنما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه ثم أكل منها لقمة ثم حملها إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأصبحت عنده وكان بيننا وبين قوم عقد فمضى الأجل ففرقنا اثنى عشر رجلا مع كل رجل منهم أناس الله أعلم كم مع كل رجل فأكلوا منها أجمعون أو كما قال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب بدء الأذان)

﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوما في ذلك فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى وقال بعضهم بل بوقا مثل قرن اليهود فقال عمر أولا تبعثون رجلا ينادي بالصلاة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال قم فناد بالصلاة ﴿ عن أنس قال أمر بلال أن يشفع الأذان

فيه جمع وجمعهما أولى وروى فليصلها وقوله لم تزالوا للأربعة لن (في صلاة) في ثوابها (أنها تخرم الخ) أي بمضي مائة سنة لا يبقى ممن هو موجود حين مقالته صلى الله عليه وسلم وبالاستقراء وقع كما قال فان آخر الصحابة موتا عامر ابن واثلة قد بقي الى سنة عشر ومائة وهي رأس المائة من المقالة فهو علم من أعلام نبوته (الصفة) موضع مظلل من المسجد اهـ قاموس أي في آخره كما في الشرح وقوله وان أربع أي وان كان عنده طعام أربع فبعد حذف المضاف بقي المضاف اليه على جره (فخامس) أي فليذهب بخامس ففيه حذف الجار وابقاء عمله وعطف سادس اما من عطف المفردات أو الجمل ويجوز رفع أربع وما بعده وتوجيهه لا يخفى (قال) عبد الرحمن (هو) أي الشان (غنثر) جاهل أو لئيم (فجدع) فدعا بالجدع أي القطع لنحو الأنف والأذن (لاهنيأ) أي تأديبا لأنهم تحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا باذن والده لهم* تقديم البسملة هو ما في نسخ المتن التي بيدي وكلها لم يكن فيها لفظ كتاب وكذا في نسخة من شرح الغزي لكن فيها تأخير البسملة عن باب بدء الأذان ولأبي ذر بدو الأذان بمعنى ظهور وأسقط التبويب (أولا تبعثون)

وأن يوتر الاقامة إلا الاقامة ۞ عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نودي للصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فاذا قضي النداء أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل لا يدري كم صلى ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شئ إلا شهد له يوم القيامة ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا غزا بنا قوما لم يكن يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع أذانا كف عنهم وإن لم يسمع أذانا أغار عليهم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن ۞ عن معاوية رضي الله عنه مثله إلى قوله وأشهد أن محمدا رسول الله ولما قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله وقال هكذا سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبوا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم قال وكان رجلا أعمى لا ينادي حتى يقال له أصبحت أصبحت ۞ عن حفصة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اعتكف المؤذن للصبح وبدا الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل أن تقام الصلاة ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يمنعن أحدكم أو أحدا منكم أذان بلال من سحوره فانه يؤذن بليل ليرجع قائمكم ولينبه نائمكم وليس أن يقول الفجر أو الصبح وقال بأصابعه ورفعها إلى فوق وطأطأ إلى أسفل حتى يقول هكذا يشير بسبابتيه إحداهما فوق الأخرى ثم مدهما عن يمينه وشماله ۞ عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه أن رسول

الهمزة للاستفهام والواو للعطف على مقدر أي أتقولون بموافقتهم ولا الخ (ثوب بالصلاة) أعيد الدعاء لها فالمراد الاقامة لا قول المؤذن في نداء الصبح الصلاة خير من النوم لأنه خاص به وللمسلم فاذا سمع الاقامة ذهب (يظل) يصير (مدى) غاية (الوسيلة) المنزلة العلية في الجنة (والفضيلة) أي والمرتبة الزائدة على جميع المخلوقين (مقاما) هو مقام الشفاعة العظمى (محمودا) يحمده فيه الأولون والآخرون (حلت) وجبت (لاستهموا) لاقترعوا (التهجير) التبكير إلى الصلوات (العتمة) العشاء أي صلاتها في الجماعة يؤخذ منه أن النهي الوارد عن تسميتها عتمة للتنزيه (حبوا) مشيا على اليدين والركبتين أو المقعدة (أصبحت) مرتين للتأكيد أي قاربت الصباح والا لزم جواز أكل الصائم بعد الفجر فاصبح تامة

الله صلى الله عليه وسلم قال بين كل أذانين صلاة ثلاثا لمن شاء وفي رواية بين كل أذانين صلاة بين كل أذانين صلاة ثم قال في الثالثة لمن شاء ۞ عن مالك بن الحويرث قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من قومي فأقمنا عنده عشرين ليلة وكان رحيما رفيقا فلما رأى شوقنا إلى أهالينا قال ارجعوا فكونوا فيهم وعلموهم وصلوا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم وليؤمكم أكبركم ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية أتى رجلان النبي صلى الله عليه وسلم يريدان السفر فقال النبي صلى الله عليه وسلم إذا أنتما خرجتما فأذنا ثم أقيما ثم ليؤمكما أكبركما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على إثره ألا صلوا في الرحال في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ سمع جلبة الرجال فلما صلى قال ما شأنكم قالوا استعجلنا إلى الصلاة قال فلا تفعلوا إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أقيمت الصلاة والنبي صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا في جانب المسجد فما قام إلى الصلاة حتى نام القوم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب فيحطب ثم آمر بالصلاة فيؤذن لها ثم آمر رجلا فيؤم الناس ثم أخالف إلى رجال فأحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم أنه يجد عرقا سمينا أو مرماتين حسنتين لشهد العشاء ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفضل صلاة الجميع صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين جزأ وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم قال أبو هريرة فاقرؤا إن شئتم إن قرآن الفجر كان مشهودا ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الناس أجرا في الصلاة أبعدهم فأبعدهم ممشى والذي ينتظر الصلاة حتى يصليها مع الامام أعظم أجرا من الذي يصلي ثم ينام ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق وجد غصن

(حضرت الصلاة) أي المكتوبة أي حان وقتها (فليؤذن الخ) ظاهره أن ذلك بعد وصولهم لاهلهم لكن يبينه ما بعده ان ذلك بعد الخروج (أو المطيرة) أو بمعنى الواو بدليل وأنه كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول الاصلوا في الرحال ومطيرة فعيلة بمعنى فاعلة أي ماطرة واسناد المطر اليها مجاز أي ممطور فيها وليست بمعنى مفعولة لوجود الهاء اذ لا يصح ممطورة فيها وجاء في بعض الروايات بدون زيادة السفر كما ترى وعند أبي داود ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة الحديث وبها يتبين أن السفر ليس بقيد فالمدار على المطر وعند المالكية المتوقع كالواقع في رخصة ترك الجماعة قالوا وهو الذي يحمل أواسط الناس على تغطية رؤسهم (جلبة الرجال) أصواتهم حال حركاتهم (بالسكينة) تزاد الباء في مفعول اسم الفعل كثيرا نحو عليك به لضعف اسم الفعل عن الفعل في العمل فسقط استشكال البرماوي دخول الباء مع أنه يتعدى بنفسه قال تعالى عليكم أنفسكم

شوك على الطريق فأخره فشكر الله له فغفر له ثم قال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله وباقي الحديث تقدم ۞ عن أنس رضي الله عنه أن بني سلمة أرادوا أن يتحولوا عن منازلهم فينزلوا قريبا من النبي صلى الله عليه وسلم قال فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعروا المدينة فقال ألا تحتسبون آثاركم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء ولو يعلمون ما فيهما لأتوهما ولو حبوا ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل قلبه معلق في المساجد ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ورجل طلبته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا إلى المسجد وراح أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح ۞ عن عبد الله بن مالك ابن بحينة رجل من الأزد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا وقد أقيمت الصلاة يصلي ركعتين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم لاث به الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح أربعا الصبح أربعا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس فقيل له إن أبا بكر رجل أسيف إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلي بالناس وأعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال إنكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فخرج أبو بكر رضي الله عنه فصلى فوجد النبي صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين كأني أنظر رجليه تخطان الأرض من الوجع فأراد أبو بكر أن يتأخر فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك ثم أتي به حتى جلس إلى جنبه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وأبو بكر يصلي بصلاته والناس يصلون بصلاة أبي بكر رضي الله عنه وفي رواية جلس عن يسار أبي بكر فكان أبو بكر يصلي قائما ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه استأذن أزواجه أن يمرض في بيتي فأذن له وباقي الحديث تقدم آنفا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما

(سلمة) بكسر اللام بطن كبير من الانصار (يعروا المدينة) يتركوها خالية لينزلوا قرب المسجد المشرف (تحتسبون آثاركم) تعدون خطاكم الى المسجد فان بكل خطوة اليه درجة (ظله) أي ظل عرشه حال دنو الشمس من رؤس الخلائق حتى يكون بينها وبين الشمس قدر ميل (ذات منصب) أي امرأة صاحبة أصل أو شرف أو مال لالزنا بها (ففاضت الخ) أي فسال دمعهما لشدة خوفه من جلاله أو مزيد شوقه الى جماله والفيض انصباب عن امتلاء فوضع موضع الامتلاء للمبالغة أو جعلت العينان كأنهما من فرط البكاء تفيضان ولا مفهوم لرجل في ذلك كله ولا ينحصر في سبعة من تكرم الكريم عليه بذلك والاخبار كما تقرر غير مرة بعدد لا ينافي غيره فافهم (لاث) أدار وأحاط (أسيف) شديد الحزن

أنه خطب الناس في يوم ذي ردغ فأمر المؤذن لما بلغ حي على الصلاة قال قل الصلاة في الرحال فنظر بعضهم إلى بعض كأنهم أنكروا فقال كأنكم أنكرتم هذا إن هذا فعله من هو خير مني يعني النبي صلى الله عليه وسلم إنها عزمة وإني كرهت أن أحرجكم ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رجل من الأنصار إني لا أستطيع الصلاة معك وكان رجلاً ضخماً فصنع للنبي صلى الله عليه وسلم طعاماً فدعاه إلى منزله فبسط له حصيراً ونضح طرف الحصير فصلى عليه ركعتين فقال رجل من آل الجارود لأنس أكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى قال ما رأيته صلاها إلا يومئذ ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قدم العشاء فابدؤا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يصنع في بيته قالت كان يكون في مهنة أهله تعني في خدمة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة ۞ عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه فقال إني لأصلي بكم وما أريد الصلاة أصلي كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي ۞ عن عائشة رضي الله عنها حديث مروا أبا بكر فليصل بالناس تقدم وفي هذه الرواية قالت قلت إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس فقالت عائشة فقلت لحفصة قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه إنكن لأنتن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لأصيب منك خيراً ۞ عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلاة فكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر إلينا وهو قائم كأن وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا أن نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص أبو بكر رضي الله عنه على عقبيه ليصل الصف وظن أن النبي صلى الله عليه وسلم خارج إلى الصلاة فأشار إلينا النبي صلى الله عليه وسلم أن أتموا صلاتكم وأرخى الستر فتوفي من يومه ۞ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب إلى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم فحانت الصلاة فجاء المؤذن إلى أبي بكر فقال أتصلي للناس فأقيم قال نعم فصلى

(ردغ) وحل (في الرحال) خبر الصلاة أي هي رخصة فيها أو حال منها على أنها منصوبة بالزموا (عزمة) متحتمة (ضخما) سمينا (ما رأيته الخ) نفي رؤيته لا يستلزم نفي فعلها قيل فهو كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيته عليه الصلاة والسلام يصليها وقولها كان يصليها أربعا فالمنفي رؤيتها له والمثبت فعله لها اهـ شرح وبالجملة فقد ثبتت صلاته الضحى من طرق (كأن وجهه الخ) في الشرح وجه التشبيه رقة الجلد وصفاء البشرة والجمال البارع (تبسم الخ) أي ضاحكا فرحا باجتماعهم على الصلاة واتفاق كلمتهم وإقامة شريعته ولهذا استنار وجهه الكريم (نفتتن) نخرج من الصلاة

أبو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس وكان أبو بكر لا يلتفت في صلاته فلما أكثر الناس التصفيق التفت فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امكث مكانك فرفع أبو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله على ما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر أبو بكر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فلما انصرف قال يا أبا بكر ما منعك أن تثبت إذ أمرتك فقال أبو بكر ما كان لابن أبي قحافة أن يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالي رأيتكم أكثرتم التصفيق من رابه شيء في صلاته فليسبح فإنه إذا سبح التفت إليه وإنما التصفيق للنساء ❁ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم قال أصلى الناس قلنا لا يا رسول الله هم ينتظرونك فقال ضعوا لي ماء في المخضب قالت ففعلنا فاغتسل فذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال صلى الله عليه وسلم أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله قال ضعوا لي ماء في المخضب قالت فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس قلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب فقعد فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمي عليه ثم أفاق فقال أصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله والناس عكوف في المسجد ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الآخرة فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر بأن يصلي بالناس فأتاه الرسول فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تصلي بالناس فقال أبو بكر وكان رجلاً رقيقاً يا عمر صل بالناس فقال له عمر أنت أحق بذلك فصلى أبو بكر تلك الأيام وباقي الحديث تقدم ❁ وعنها رضي الله عنها حديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو شاك تقدم وفي هذه الرواية قال وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً ❁ عن البراء رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال سمع الله لمن حمده لم يحن أحد منا ظهره حتى يقع النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً ثم نقع سجوداً بعده ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أما يخشى أحدكم أو لا يخشى أحدكم إذا رفع رأسه قبل الإمام أن يجعل الله

(لا يلتفت) لان الالتفات اختلاس من الشيطان (المخضب) المركن بكسر الميم فيهما وهو الاجانة التي تغسل فيها الثياب (لينوء) لينهض بجهد ومشقة (وأغمي عليه) أي لان الاغماء مرض يجوز على الانبياء بخلاف الجنون لا يجوز عليهم ولو بعد التبليغ فانه نقص وقد كملهم الله بالكمال التام (فصلوا جلوسا) لا يجوز عند المالكية صلاة صحيح خلف جالس لعذر ولا يرد عليهم مثل هذا لان قاعدة مذهبهم أن عمل أهل المدينة مقدم على الحديث لان الصحابة ومن بعدهم لشدة حرصهم على امتثال أوامره صلى الله عليه وسلم ومتابعته في أحواله لا يعدلون عنها وعن مثل هذا ولو مرة الا لعلمهم نسخه

رأسه رأس حمار أو يجعل الله صورته صورة حمار ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسمعوا وأطيعوا وإن استعمل عليكم حبشي كأن رأسه زبيبة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصلون لكم فإن أصابوا فلكم ولهم وإن أخطؤا فلكم وعليهم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث مبيته في بيت خالته تقدم وفي هذه الرواية قال ثم نام حتى نفخ وكان إذا نام نفخ ثم أتاه المؤذن فخرج فصلى ولم يتوضأ ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن معاذ بن جبل كان يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيؤم قومه فصلى العشاء فقرأ بالبقرة فانصرف الرجل فكأن معاذا تناول منه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال فتان فتان فتان ثلاث مرار أو قال فاتنا فاتنا فاتنا وأمره بسورتين من أوسط المفصل ۞ عن أبي مسعود رضي الله عنه أن رجلا قال والله يا رسول الله إني لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في موعظة أشد غضبا منه يومئذ ثم قال إن منكم منفرين فأيكم ما صلى بالناس فليتجوز فإن فيهم الضعيف والكبير وذا الحاجة ۞ عن جابر رضي الله عنه حديث معاذ وأن النبي صلى الله عليه وسلم قال له فلولا صليت بسبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها والليل إذا يغشى ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يوجز الصلاة ويكملها ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأقوم في الصلاة أريد أن أطول فيها فأسمع بكاء الصبي فأتجوز في صلاتي كراهية أن أشق على أمه ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لتسون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أقيموا صفوفكم وتراصوا فإني أراكم من وراء ظهري ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل في حجرته وجدار الحجرة قصير فرأى الناس شخص النبي صلى الله عليه وسلم فقام أناس يصلون بصلاته فأصبحوا فتحدثوا بذلك فقام ليلة الثانية فقام معه أناس يصلون بصلاته صنعوا ذلك ليلتين أو ثلاثا حتى إذا كان بعد ذلك جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يخرج فلما أصبح ذكر ذلك الناس فقال إني خشيت أن تكتب عليكم صلاة الليل ۞ وفي هذا الحديث من رواية زيد بن ثابت رضي الله

(أو قال فاتنا الخ) في الشرح بالنصب في الثلاثة خبر تكون المقدرة أي تكون فاتنا لكن في غير رواية الاربعة فان الاخير بالرفع بتقدير أنت والشك من الراوي وقال البرماوي كالكرماني من جابر اه (المفصل) في القاموس والمفصل كمعظم من القرآن من الحجرات الى آخره في الاصح أو من الجاثية أو القتال أو قاف عن النواوي أو الصافات أو الصف أو تبارك عن ابن أبي الصيف أو انا فتحنا عن الدزماري أو سبح اسم ربك عن الفركاح أو والضحى عن الخطابي وسمي لكثرة الفصول بين سوره أو لقلة المنسوخ فيه اه لكنه فاته بيان وسطه وقصاره وفي كتب المالكية ان وسطه من عبس للضحى وهي وما بقي قصاره وهذا لا يمشي على أن أول المفصل الضحى (ليلة الثانية) أي الغداة الثانية

عنه زيادة أنه قال قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه حذو منكبيه إذا افتتح الصلاة وإذا كبر للركوع وإذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك أيضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود ۞ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان الناس يؤمرون أن يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر رضي الله عنهما كانوا يفتتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسكت بين التكبير وبين القراءة إسكاتة فقلت بأبي وأمي يا رسول الله إسكاتك بين التكبير والقراءة ما تقول قال أقول اللهم باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس اللهم اغسل خطاياي بالماء والثلج والبرد ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما حديث الكسوف وقد تقدم * وفي هذه الرواية قالت قال قد دنت مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها ودنت مني النار حتى قلت أي رب أو أنا معهم فإذا امرأة حسبت أنه قال تخدشها هرة قلت ما شأن هذه قالوا حبستها حتى ماتت جوعا لا أطعمتها ولا أرسلتها تأكل من خشيش أو خشاش الأرض ۞ عن خباب رضي الله عنه قيل له أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر قال نعم قيل له بم كنتم تعرفون ذلك قال باضطراب لحيته ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال لينتهن عن ذلك أو لتخطفن أبصارهم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة قال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد ۞ عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال شكا أهل الكوفة سعدا إلى عمر رضي الله عنه فعزله واستعمل عليهم عمارا فشكوا حتى ذكروا أنه لا يحسن يصلي فأرسل إليه فقال يا أبا إسحق إن هؤلاء يزعمون أنك لا تحسن تصلي قال

(المكتوبة) أي المفروضة لمن ينشط حيث لم تتعطل المساجد واستثنى منه ما طلب فعله بالمسجد كتحيته ورواتب الفرائض وأما استثناء الشارح التراويح فصريح الحديث بخلافه إذ هي السبب في الأمر وجمع عمر الناس على إمام واحد في المسجد ليصلوها بهم لا يعكر على مذهب المالكية بل يدل لهم فافهم (يفتتحون الخ) فيه دلالة لمن كره افتتاح قراءة المكتوبة بالبسملة لأنه من البين أن أنسا مع شدة حرصه على اتباع رسول الله وملازمته له سنين عديدة حضرا وسفرا لا يخفى عليه حاله وكذا حال أبي بكر وعمر حتى يقال يحتمل أنهم كانوا يسرونها وحديث كونها سبع آيات وإذا قرأتم الحمد لله فاقرؤا بسم الخ لا يلزم من كونها سبعا ومما بعده قراءتها في المكتوبة وكذا أحاديث الجهر على تقدير معادلتها لما في الصحيح لا تقتضي أنها في المكتوبة لا سيما وقد ورد الحديث القدسي الذي قال فيه النووي إنه من أعظم أدلة المالكية على تركها ومع هذا فالورع الإتيان بها خروجا من الخلاف (سعدا) هو ابن أبي وقاص واسم أبي وقاص مالك حين أمارته عليهم (واستعمل عليهم) في الشرح أي في الصلاة (فشكوا) بيان لشكاية سعد وليس معمول فشكوا عمارا

(يا أبا إسحق) كنية سعد

أما

أما أنا والله فإني كنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أخرم عنها أصلي صلاة العشاء فأركد في الأوليين وأخف في الأخريين قال ذاك الظن بك يا أبا إسحق فأرسل معه رجلا أو رجالا إلى الكوفة فسأل عنه أهل الكوفة ولم يدع مسجدا إلا سأل عنه ويثنون عليه معروفا حتى دخل مسجدا لبني عبس فقام رجل منهم يقال له أسامة بن قتادة يكنى أبا سعدة قال أما إذ نشدتنا فإن سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية قال سعد أما والله لأدعون بثلاث اللهم إن كان عبدك هذا كاذبا قام رياء وسمعة فأطل عمره وأطل فقره وعرضه بالفتن وكان بعد إذا سئل يقول شيخ كبير مفتون أصابتني دعوة سعد قال الراوي عن جابر فأنا رأيته بعد قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وإنه ليتعرض للجواري في الطريق يغمزهن ۞ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد فدخل رجل فصلى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فرد وقال ارجع فصل فإنك لم تصل فرجع يصلي كما صلى ثم جاء فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارجع فصل فإنك لم تصل ثلاثا فقال والذي بعثك بالحق ما أحسن غيره فعلمني فقال إذا قمت إلى الصلاة فكبر ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم ارفع حتى تعتدل قائما ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ثم ارفع حتى تطمئن جالسا وافعل ذلك في صلاتك كلها ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في الركعتين الأوليين من صلاة الظهر بفاتحة الكتاب وسورتين يطول في الأولى ويقصر في الثانية ويسمع الآية أحيانا وكان يقرأ في العصر بفاتحة الكتاب وسورتين وكان يطول في الأولى ويقصر في الثانية وكان يطول في الركعة الأولى من صلاة الصبح ويقصر في الثانية ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أم الفضل سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا فقالت يا بني والله لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة إنها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بطولى الطوليين ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور ۞ عن أبي هريرة رضي

(أخرم) أنقص (فأركد الخ) يقال ركد القوم إذ هدؤا وكل ثابت في مكان فهو راكد يعني أنه يطول قيام الأوليين مع القراءة (وعرضه بالفتن) ساغ لسعد الدعاء على أخيه المسلم بذلك مع أنه يستلزم وقوعه في المعاصي لأنه ظلمه بنفي كمال القوتين الشهوانية والعقلية ولا ضرر في نكاية الظالم ولم يقصد وقوعه في المعصية فهو كقول نوح ولا تزد الظالمين إلا ضلالا

الله عنه قال صليت خلف أبي القاسم صلى الله عليه وسلم العتمة فقرأ إذا السماء انشقت فسجد فلا أزال أسجد بها حتى ألقاه ۞ عن البراء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرأ في العشاء في إحدى الركعتين بالتين والزيتون وفي رواية أخرى قال وما سمعت أحدا أحسن صوتا منه أو قراءة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال في كل صلاة يقرأ فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى عنا أخفيناعنكم وإن لم تزد على أم القرآن أجزأت وإن زدت فهو خير ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه عامدين إلى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وأرسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين إلى قومهم فقالوا مالكم فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وأرسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شئ حدث فاضربوا مشارق الأرض ومغاربها فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء فانصرف أولئك الذين توجهوا نحو تهامة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بنخلة عامدين إلى سوق عكاظ وهو يصلي بأصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القرآن استمعوا له فقالوا هذا والله الذي حال بينكم وبين خبر السماء فهنالك حين رجعوا إلى قومهم وقالوا يا قومنا إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل أوحي إلي وإنما أوحي إليه قول الجن ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فيما أمر وسكت فيما أمر وما كان ربك نسيا ولقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه جاءه رجل فقال قرأت المفصل الليلة في ركعة فقال هذا كهذ الشعر لقد عرفت النظائر التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرن بينهن فذكر عشرين سورة من المفصل سورتين في كل ركعة ۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر في الأوليين بأم الكتاب وسورتين وفي الركعتين الأخريين بأم الكتاب ويسمعنا الآية ويطول في الركعة الأولى ما لا يطول في الركعة الثانية وهكذا في العصر وهكذا في الصبح ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله

(العتمة) أي صلاة العشاء (سجدت الخ) يدل بظاهره للشافعية في أن في الانشقاق سجدة ولا حجة فيه على مالك لأن قاعدة مذهبه تقديم عمل أهل المدينة كلهم أو جلهم على الحديث الصحيح لأنه عاصر الوفا وشافه ما لا يحصى من علماء خير القرون وسبر أحوالهم ولا شك انهم أدرى بأحوال الناسخ والمنسوخ فمع شدة حرصهم على اقتفائهم الآثار المحمدية لا يعدلون عن العمل بحديث مع علمهم به فما ذاك إلا لعلمهم نسخه وكثيرا ما روى مالك أحاديث ولا يأخذ بها وربما قال عمل أهل بلدنا على خلافها فانصف (الشهب) جمع شهاب وهو شعلة نار ساطعة كالكوكب ينقض (فاضربوا) وسيروا (تهامة) مكة (بنخلة) هي علم بقعة على ليلة من مكة فلا ينصرف (قرأ) أي جهر (وسكت) أي أسر لا يقال معنى سكت ترك القراءة لأنه صلى الله عليه وسلم لا يزال اماما فلابد من القراءة سرا أو جهرا اه شرح (أسوة) قدوة

صلى الله عليه وسلم قال إذا قال أحدكم آمين وقالت الملائكة في السماء آمين فوافقت إحداهما الأخرى غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه أنه انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع فركع قبل أن يصل إلى الصف فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال زادك الله حرصا ولا تعد ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه أنه صلى مع علي رضي الله عنه بالبصرة فقال ذكرنا هذا الرجل صلاة كنا نصليها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أنه كان يكبر كلما رفع وكلما وضع ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام للصلاة يكبر حين يقوم ثم يكبر حين يركع ثم يقول سمع الله لمن حمده حين يرفع صلبه من الركوع ثم يقول وهو قائم ربنا ولك الحمد ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه أنه صلى إلى جنبه ابنه مصعب قال فطبقت بين كفي ثم وضعتهما بين فخذي فنهاني أبي وقال كنا نفعله فنهينا عنه وأمرنا أن نضع أيدينا على الركب ۞ عن البراء رضي الله عنه قال كان ركوع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجوده وبين السجدتين وإذا رفع من الركوع ما خلا القيام والقعود قريبا من السواء ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي ۞ وعنها أخرى يتأول القرآن ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه ۞ وعنه رضي الله عنه قال لأقربن صلاة النبي صلى الله عليه وسلم فكان أبو هريرة يقنت في الركعة الأخرى من صلاة الظهر وصلاة العشاء وصلاة الصبح بعد ما يقول سمع الله لمن حمده فيدعو للمؤمنين ويلعن الكفار ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان القنوت في المغرب والفجر ۞ عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال كنا نصلي يوما وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال أنا قال لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها أيهم يكتبها أول ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه كان ينعت لنا صلاة رسول الله صلى

(فقال) أي ابن مسعود لقارئ المفصل منكرا عليه عدم التدبر وترك الترتيل لا لجواز الفعل (ما خلا) بمعنى الا (من السواء) من المساواة والاستثناء هنا من المعنى أي كان أفعال صلاته كلها قريبة من السواء الا القيام والقعود فانه كان يطولهما أي زيادة على طمأنينة الركوع والسجود وطمأنينة الاعتدال من الركوع والسجود (يقنت الخ) هو وان كان من قبيل المرفوع لقوله لأقربن الخ لكن لم يصحبه عمل أهل المدينة حتى يأخذ به مالك لانهم لا ريب أعلم الناس بالناسخ والمنسوخ وأشدهم تمسكا بمتابعته واذا لم يكن أهل بلده أعلم وأشد فن فليس المدار في مذهبه على صحة الحديث فقط فاحفظه وبه تعلم عدم صحة ما للشراح من قولهم هذا حجة على مالك أو يرد عليه بل لم يأخذ به مجتهد فيما أعلم

الله عليه وسلم فكان يصلي فإذا رفع رأسه من الركوع قام حتى نقول قد نسي ﴿ عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه يقول سمع الله لمن
حمده ربنا ولك الحمد يدعو لرجال فيسميهم بأسمائهم فيقول اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن
هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها
عليهم سنين كسني يوسف وأهل المشرق يومئذ من مضر مخالفون له ﴿ وعنه رضي الله عنه أن
الناس قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه
سحاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا يا رسول الله
قال فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من
يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها
منافقوها فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه
فيأتيهم الله عز وجل فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم ويضرب الصراط بين ظهراني
جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ
اللهم سلم سلم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال
فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من
يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الملائكة
أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود وحرم الله على النار أن
تأكل أثر السجود فيخرجون من النار فكل ابن آدم تأكله النار إلا أثر السجود فيخرجون من
النار وقد امتحشوا فيصب عليهم ماء الحياة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ثم يفرغ الله
من القضاء بين العباد ويبقى رجل بين الجنة والنار وهو آخر أهل النار دخولا الجنة مقبلا
بوجهه قبل النار فيقول يا رب اصرف وجهي عن النار قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فيقول
هل عسيت إن فعل ذلك بك أن تسأل غير ذلك فيقول لا وعزتك فيعطي الله ما شاء من عهد
وميثاق فيصرف الله وجهه عن النار فإذا أقبل به على الجنة رأى بهجتها سكت ما شاء الله أن
يسكت ثم قال يا رب قدمني عند باب الجنة فيقول الله أليس قد أعطيت العهود والميثاق أن

(تمارون في الشرح بضم) التاء والراء من المماراة وهي المجادلة وللأصيلي تمارون بفتح التاء والراء وأصله تتمارون حذفت إحدى التاءين أي هل تشكون (فليتبع) لأبي ذر والوقت فليتبعه بضم المفعول مع التشديد والكسر أو التخفيف مع الفتح وهو الذي في اليونينية لا غير اهـ شرح (الطواغيت) في القاموس والطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والأصنام وكل ما عبد من دون الله ومردة أهل الكتاب للواحد والجمع فعلوت من طغوت جمعه طواغيت وطواغ أو الجبت حيي بن أخطب والطاغوت كعب بن الأشرف اهـ أي فكل من تبع كعبا في ضلاله فقد عبده وإن كان في الحقيقة كل من عبد غير الله إنما عبد هواه (امتحشوا) أي احترقوا واسودوا (الحبة) في القاموس والحبة بالكسر بزور البقول والرياحين ونبت في الحشيش صغير والحبوب المختلفة من كل شيء أو بزر العشب أو جميع بزور النبات واحدها حبة بالفتح أو بزر ما نبت بلا بذر اهـ (حميل السيل) ما جاء به من طين ونحوه شبه به لأنه أسرع في الإنبات (قشبني) سمني وأهلكني أي آذاني كما في القاموس (ذكاؤها) شدة لهبها (أقبل به) أمر بإقباله أو هو مبني للمفعول (بهجتها) حسنها ونضارتها

لا

لا تسأل غير الذي كنت سألت فيقول يا رب لا أكون أشقى خلقك فيقول فما عسيت إن أعطيت ذلك أن لا تسأل غيره فيقول لا وعزتك لا أسأل غير ذلك فيعطي ربه ما شاء من عهد وميثاق فيقدمه إلى باب الجنة فإذا بلغ بابها فرأى زهرتها وما فيها من النضرة والسرور فيسكت ما شاء الله أن يسكت فيقول يا رب أدخلني الجنة فيقول الله عز وجل ويحك يا ابن آدم ما أغدرك أليس قد أعطيت العهد والميثاق أن لا تسأل غير الذي أعطيت فيقول يا رب لا تجعلني أشقى خلقك فيضحك الله منه ثم يأذن له في دخول الجنة فيقول تمن فيتمنى حتى إذا انقطع أمنيته قال الله زد من كذا وكذا أقبل يذكره ربه حتى إذا انتهت به الأماني قال الله تعالى لك ذلك ومثله معه وقال أبو سعيد الخدري لأبي هريرة إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل لك ذلك وعشرة أمثاله قال أبو هريرة لم أحفظ من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قوله لك ذلك ومثله معه قال أبو سعيد إني سمعته يقول ذلك لك وعشرة أمثاله ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما في رواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أسجد على سبعة أعظم على الجبهة وأشار بيده على أنفه واليدين والركبتين وأطراف القدمين ولا نكفت الثياب والشعر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال إني لا آلو أن أصلي بكم كما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وباقي الحديث تقدم ۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعتدلوا في السجود ولا يبسط أحدكم ذراعيه انبساط الكلب ۞ عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فإذا كان في وتر من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعدا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه صلى فجهر بالتكبير حين رفع رأسه من السجود وحين سجد وحين رفع وحين قام من الركعتين وقال هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان يتربع في الصلاة إذا جلس وأنه رأى ولده فعل ذلك فنهاه وقال إنما سنة الصلاة أن تنصب رجلك اليمنى وتثني اليسرى فقال له إنك تفعل ذلك فقال إن رجلي لا تحملاني ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال أنا كنت أحفظكم لصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته إذا كبر جعل يديه حذاء منكبيه وإذا ركع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره فإذا رفع رأسه استوى حتى يعود كل فقار مكانه فإذا سجد وضع يديه غير مفترش ولا قابضهما واستقبل

(فيضحك الله منه) المراد من الضحك هنا لازمه إرادة الخير أو فعله لأن كل ما يستحيل على الله باعتبار مبدئه يجوز عليه باعتبار غايته (وأشار) ضمن معنى أمر فلذا عدي بعلى ووقع في بعض الأصول بلفظ إلى بدل على (نكفت) أي نضم ونجمع (آلو) أقصر (قوله هكذا رأيت الخ) في الشرح نقلا عن الحافظ وفيه أن التكبير للقيام يكون مقارنا للفعل وهو مذهب الجمهور خلافا لمالك حيث قال يكبر بعد الاستواء أي من اثنتين وكأنه شبهه بأول الصلاة من حيث أنها فرضت ركعتين ثم زيدت الرباعية فيكون افتتاح المزيد كافتتاح المزيد عليه كذا قاله بعض أتباعه لكن كان ينبغي أن يستحب رفع اليدين حينئذ لتكمل المناسبة ولا قائل به منهم اهـ وفيه كما تقدم مرارا أن حجته عمل أهل المدينة فهو مقدم عنده على الحديث الصحيح فانصف

بأطراف أصابع رجليه القبلة وإذا جلس في الركعتين جلس على رجله اليسرى ونصب اليمنى وإذا جلس في الركعة الأخيرة قدم رجله اليسرى ونصب الأخرى وقعد على مقعدته ۞ عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه وهو من أزدشنوءة وهو حليف لبني عبد مناف وكان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم الظهر فقام في الركعتين الأوليين لم يجلس فقام الناس معه حتى إذا قضى الصلاة وانتظر الناس تسليمه كبر وهو جالس فسجد سجدتين قبل أن يسلم ثم سلم ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا إذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على الله السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت إلينا النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن الله هو السلام فإذا صلى أحدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد لله صالح في السماء والأرض أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في الصلاة اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات اللهم إني أعوذ بك من المأثم والمغرم فقال له قائل ما أكثر ما تستعيذ من المغرم فقال إن الرجل إذا غرم حدث فكذب ووعد فأخلف ۞ عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب إلا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم ۞ حديث ابن مسعود في التشهد تقدم قريبا وقال في هذه الرواية بعد قوله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ثم يتخير من الدعاء أعجبه إليه فيدعو ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم قام النساء حين يقضي تسليمه ومكث يسيرا قبل أن يقوم ۞ عن عتبان رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم فسلمنا حين سلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رفع الصوت بالذكر حين ينصرف الناس من المكتوبة كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كنت أعلم إذا انصرفوا بذلك إذا سمعته ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء

(قبل أن يسلم) دل أن يسجد للنقص قبل السلام وتقدم في حديث أبي هريرة السجود للزيادة بعد السلام وهذا بعينه مذهب المالكية فهو مطابق لفعله عليه الصلاة والسلام (فإذا صلى أحدكم) قلت أي ركعتين أو ركعة فليقل في جلوسه بعد الركعتين أو الركعة فشمل الفرض رباعيا أو غيره والنفل ولو الوتر وغاية ما في هذا الحل حذف المعمول لعلمه عند المخاطبين وحينئذ لا تجوز في صلى وقول ابن رشد ونحوه للعيني صلى أي أتم صلاته بأن كان في آخر جزء من الصلاة فيه أنه لا يشمل التشهد الأول وأيضا آخر جزء السلام فانصف (والمغرم) هو الدين

الفقراء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون فقال ألا أحدثكم بما إن أخذتم أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيهم إلا من عمل مثله تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا وثلاثين ۞ قال الراوي فاختلفنا بيننا فقال بعضنا نسبح ثلاثا وثلاثين ونحمد ثلاثا وثلاثين ونكبر أربعا وثلاثين فرجعت إليه فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دبر كل صلاة مكتوبة لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ۞ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة أقبل علينا بوجهه ۞ عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه أنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية على إثر سماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل تدرون ماذا قال ربكم عز وجل قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكواكب ۞ عن عقبة رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة العصر فسلم ثم قام مسرعا يتخطى رقاب الناس إلى بعض حجر نسائه ففزع الناس من سرعته فخرج عليهم فرأى أنهم عجبوا من سرعته فقال ذكرت شيئا من تبر عندنا فكرهت أن يحبسني فأمرت بقسمته ۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا يجعل أحدكم للشيطان شيئا من صلاته يرى أن حقا عليه أن لا ينصرف إلا عن يمينه لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا ينصرف عن يساره ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة يريد الثوم فلا يغشانا في مساجدنا قال الراوي قلت لجابر ما يعني به فقال ما أراه يعني إلا نيئه وقيل إلا نتنه ۞ وعنه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أكل ثوما أو بصلا فليعتزلنا أو فليعتزل مسجدنا وليقعد في بيته وأن النبي

(الدثور) في القاموس الدثر المال الكثير مال ومالان وأموال دثر اهـ أفاد أن الدثر يطلق على المفرد وغيره فكان جمعه في الحديث على دثور باعتبار أنواع المال فهو كالماء في الجملة من حيث انه يصدق على القليل والكثير ومع ذلك يجمع على مياه فمن صلة والاموال بدل لكن الاحسن هنا حمل الدثور على الكثير حتى يحتاج لبيانه بلفظ من الاموال (حتى يكون) أي العدد (منهن) أي من كل جملة منهن (دبر) عقب (ولا معطي لما منعت) أي الذي منعته في الشرح وزاد عبد بن حميد من رواية معمر عن عبد الملك ابن عمير بهذا الاسناد ولا راد لما قضيت وتوجيه اعراب الحديث انظره في الشرح (ذا الجد) صاحب الغنى (منك) عندك أي لا ينفع صاحب الغنى عندك غناه أي انما ينفعه عندك عمله الصالح (يرى حقا عليه الخ) أي يرى واجبا عليه عدم الانصراف الا عن يمينه أي فكلما انصرف انصرف الى يمينه فقط وحاصل الفقه أن التيامن سنة وليس التياسر سنة حتى يكون التيامن بدعة انما البدعة في رفع التيامن عن رتبته (فلا يغشانا) بالالف اجراء له مجرى الصحيح أو الالف اشباع أو هو خبر بمعنى

صلى الله عليه وسلم أُتي بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحا فسأل فأخبر بما فيها من البقول فقال قربوها إلى بعض أصحابه كان معه فلما رآه كره أكلها قال كل فإني أناجي من لا تناجي * وفي رواية أتي ببدر يعني طبقا فيه خضرات ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر على قبر منبوذ فأمهم وصفوا عليه ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقد قال له رجل شهدت الخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدته يعني من صغره أتى العلم الذي عند دار كثير بن الصلت ثم خطب ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن أن يتصدقن فجعلت المرأة تهوي بيدها إلى حلقها تلقي في ثوب بلال ثم أتى هو وبلال البيت ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا استأذنكم نساؤكم بالليل إلى المسجد فأذنوا لهن

(كتاب الجمعة)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وأن يستن وأن يمس طيبا إن وجد ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا أقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر ۞ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن

النهي وفي النووي على مسلم انه لغة (ببدر) البدر القمر عند كماله شبه الطبق بالبدر لاستدارته (واجب) كالواجب في التأكيد (بيد) بمعنى غير الاستثنائية أي نحن المتأخر وجودنا في الدنيا المتقدمون على أهل الكتاب في الحشر والقضاء لنا قبل الخلائق والانصراف من الحشر والمرور على الصراط ودخول الجنة غير ان اليهود والنصارى (أوتوا) أعطوا (الكتاب) ال فيه للجنس فيصدق بالتوراة وصحف موسى والانجيل (فرض الله عليهم) نص في تعيين أن الجمعة فرضت عليهم وأخبرهم موسى بفضيلته فناظروه بان السبت أفضل فأوحى الله اليه دعهم وما اختاروا وليس ذلك بعجيب من مخالفتهم وكيف لا وهم القائلون سمعنا وعصينا (اليهود غدا) أي تعييد اليهود غدا فلم يلزم عليه الاخبار باسم الزمان عن الجثة

من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم ينصت إذا تكلم الامام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قيل له ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وإن لم تكونوا جنبا وأصيبوا من الطيب فقال أما الغسل فنعم وأما الطيب فلا أدري ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه وجد حلة سيراء عند باب المسجد فقال يا رسول الله لو اشتريت هذه فلبستها يوم الجمعة وللوفد إذا قدموا عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما يلبس هذه من لا خلاق له في الآخرة ثم جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم منها حلل فأعطى عمر بن الخطاب منها حلة فقال عمر يا رسول الله كسوتنيها وقد قلت في حلة عطارد ما قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لم أكسكها لتلبسها فكساها عمر أخا له بمكة مشركا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي أو على الناس لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة ۞ عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثرت عليكم في السواك ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الفجر يوم الجمعة الم تنزيل وهل أتى على الانسان ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته الامام راع ومسؤل عن رعيته والرجل راع في أهله ومسؤل عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤلة عن رعيتها والخادم راع في مال سيده ومسؤل عن رعيته قال وحسبت أن قد قال والرجل راع في مال أبيه ومسؤل عن رعيته وكلكم راع ومسؤل عن رعيته ۞ حديث أبي هريرة رضي الله عنه نحن الآخرون السابقون تقدم قريبا وزاد هنا في آخره ثم قال حق على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام يوما يغسل فيه رأسه وجسده ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم والعوالي فيأتون في الغبار فيصيبهم الغبار والعرق فيخرج منهم العرق فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو أنكم تطهرتم ليومكم هذا ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان الناس مهنة أنفسهم وكانوا إذا راحوا إلى الجمعة راحوا في هيئتهم فقيل لهم لو اغتسلتم ۞ عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان

(تنزيل) بالضم على الحكاية (يوما) زاد النسائي هو يوم الجمعة والتعبير بحق ليس للوجوب بل لتأكيد الندب وتخصيص الرأس بالذكر للاهتمام به لانهم كانوا يجعلون فيه الدهن والخطمي (ينتابون) يفتعلون من النوبة أي يحضرونها نوبا وفي رواية يتناوبون كيتفاعلون من أماكنهم المنفصلة عن المدينة والظاهر أنها على ثلاثة أميال والاوجبت عليهم جميعا فلم يتناوبوا * في الشرح (والعوالي) جمع عالية مواضع وقرى شرقي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال أو ثلاثة وأبعدها ثمانية اه (مهنة) خدمة جمع ماهن ككاتب وكتبة (وهو عندي) جملة حالية

يصلي الجمعة حين تميل الشمس ۞ وعنه رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا اشتد البرد بكر بالصلاة وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة يعني الجمعة ۞ عن أبي عبس رضي الله عنه أنه قال وهو ذاهب إلى الجمعة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه في سبيل الله حرمه الله على النار ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم الرجل أخاه من مقعده ويجلس فيه قيل آلجمعة قال الجمعة وغيرها ۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الامام على المنبر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية قال لم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم مؤذن غير واحد وكان التأذين يوم الجمعة حين يجلس الامام على المنبر ۞ عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه أنه جلس على المنبر يوم الجمعة فلما أذن المؤذن قال الله أكبر الله أكبر قال معاوية الله أكبر الله أكبر فقال أشهد أن لا إله إلا الله فقال معاوية وأنا فقال أشهد أن محمدا رسول الله قال معاوية وأنا فلما قضى التأذين قال يا أيها الناس إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المجلس حين أذن المؤذن يقول ما سمعتم مني من مقالتي ۞ حديث سهل بن سعد في أمر المنبر تقدم وذكر صلاته عليه ورجوعه القهقرى وزاد في هذه الرواية فلما فرغ أقبل على الناس فقال يا أيها الناس إنما صنعت هذا لتأتموا ولتعلموا صلاتي ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان جذع يقوم إليه النبي صلى الله عليه وسلم فلما وضع له المنبر سمعنا للجذع مثل أصوات العشار حتى نزل النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون الآن ۞ عن عمرو بن تغلب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتي بمال أو بسبي فقسمه فأعطى رجالا وترك رجالا فبلغه أن الذين ترك عتبوا فحمد الله ثم أثنى عليه ثم قال أما بعد فوالله إني لأعطي الرجل وأدع الرجل والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي ولكن أعطي أقواما لما أرى في قلوبهم من الجزع والهلع وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير فيهم عمرو ابن تغلب فوالله ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم ۞ عن أبي حميد

(ويجلس فيه) عطف على يقيم أي وأن يجلس والمعنى أن كل واحد منهي عنه اهـ شرح (آلجمعة الخ) بالنصب في الثلاثة على نزع الخافض ورواية أبي ذر رفعها أي آلجمعة يختص بها النهي قال الجمعة وغيرها متساويان في النهي (كان عثمان) أي خليفته (الزوراء) في القاموس هي موضع بالمدينة قرب المسجد وسيأتي لنا على حديث أنس من الجزء الثاني نقل أنها موضع بسوق المدينة فيحتمل أنه كان على مرتفع به (العشار) جمع عشراء وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر كنفساء ونفاس ولا ثالث لهما كما في المصباح (والهلع) عطف مرادف إذ الهلع الجزع كما في المصباح وفي الشرح هو أشد الجزع ويؤيده ما في القاموس الهلع محركة أفحش الجزع فالعطف عليه خاص

الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عشية بعد الصلاة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال أما بعد ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان آخر مجلس جلسه متعطفا ملحفة على منكبيه قد عصب رأسه بعصابة دسمة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إلي فثابوا إليه ثم قال أما بعد فإن هذا الحي من الأنصار يقلون ويكثر الناس فمن ولي شيأ من أمة محمد فاستطاع أن يضر فيه أحدا أو ينفع فيه أحدا فليقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء رجل والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب الناس يوم الجمعة فقال أصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أصابت الناس سنة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب في يوم جمعة قام أعرابي فقال يا رسول الله هلك المال وجاع العيال فادع الله لنا فرفع يديه وما نرى في السماء قزعة فوالذي نفسي بيده ما وضعهما حتى ثار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي يليه حتى الجمعة الأخرى وقام ذلك الأعرابي أو قال غيره فقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا فرفع يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا فما يشير بيده إلى ناحية من السحاب إلا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال الوادي قناة شهرا ولم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجود ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت ۞ وعنه رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيأ إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بينما نحن نصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ أقبلت عير تحمل طعاما فالتفتوا إليها حتى ما بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم إلا اثنا عشر رجلا فنزلت هذه الآية وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته وبعد العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين

(متعطفا) مرتديا (ملحفة) ازارا كبيرا (عصب) ربط (دسمة) سوداء أو كلون الدسم كالزيت من غير أن يخالطها دسم أو متغيرة اللون من الطيب والغالية (فثابوا) فاجتمعوا (فاركع) زاد المستملي والأصيلي ركعتين (سنة) شدة وجهد من الجدوبة (قزعة) في المصباح القزع القطع من السحاب المتفرقة الواحدة قزعة مثل قصب وقصبة قال الأزهري وكل شئ يكون قطعا متفرقة فهو قزع ونهى عن القزع وهو حلق بعض الرأس دون بعض وقزع رأسه تقزيعا حلقه كذلك انتهى (الجوبة) الفرجة المستديرة من السحاب (قناة) بدل من الوادي غير منصرف للتأنيث والعلمية اذ هو اسم لواد معين من أودية المدينة أي جرى فيه المطر (قائم يصلي) المراد بالقيام المواظبة لا حقيقة القيام وبالصلاة ما يشمل انتظارها فان المرء في صلاة ما انتظر الصلاة ولذا أبهمت ساعتها ليرغب المرء في احياء كل الساعات بالذكر والدعاء والصلاة الجامعة لمعظم العبادات من خضوع وخشوع وقراءة وتحميد وتمجيد ومناجاة وتأمل وجعلت قرة عيني في الصلاة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب صلاة الخوف)

۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا العدو فصاففنا لهم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لنا فقامت طائفة معه وأقبلت طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية قال عن النبي صلى الله عليه وسلم وإن كانوا أكثر من ذلك فليصلوا قياما وركبانا ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا لما رجع من الأحزاب لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى نأتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف أحدا منهم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب العيدين)

۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحول وجهه ودخل أبو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال مزمارة الشيطان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات وفي رواية عنه قال ويأكلهن وترا ۞ عن البراء رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فقال إن أول ما نبدأ به في يومنا هذا أن نصلي ثم نرجع فننحر فمن فعل فقد أصاب سنتنا ۞ وعنه رضي الله عنه قال خطبنا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الأضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد أصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فإنه قبل الصلاة ولا نسك له فقال أبو بردة بن نيار خال البراء يا رسول الله

(قبل) جهة (فوازينا) فقابلنا (فلم يعنف أحدا منهم) فيه دلالة على أن المجتهد لا يعنف وإن أخطأ إذ هو قد بذل وسعه وربه أعلم بنيته لا يكلف الله نفسا إلا وسعها وإنما لكل امرئ ما نوى (بعاث) بالصرف وعدمه جزم أبو موسى في ذيل الغريب وتبعه صاحب النهاية بأن إعجام ثانيه تصحيف أي فهو بالعين فقط لا بالغين لكن في القاموس وبعاث بالعين وبالغين كغراب وبثلاث موضع بقرب المدينة ويومه معروف اه وهو كما في الشرح اسم حصن وقع الحرب عنده بين الأوس والخزرج واستمرت المقتلة مائة وعشرين سنة حتى ألف الله بينهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم والمعتمد أن وقعة بعاث كانت قبل الهجرة بثلاث سنين كان للأوس على الخزرج انظر الشرح وانظر ما وجه منع الصرف إن كان بعاث اسما للحصن إذ لا عجمة ولا تأنيث ولا تركيب ولا وصفية فلم يوجد غير العلمية إلا أن يقال التأنيث باعتبار البقعة (فإنه قبل الصلاة) أجيب عن اتحاد الشرط والجزاء بأن المراد لازمه أي فإنه غير مجزاذ يلزم من كونه قبلها عدم إجزائه فما بعده توضيح له

فإني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب وأحببت أن تكون شاتي أول شاة تذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغذيت قبل أن آتي الصلاة فقال شاتك شاة لحم فقال يا رسول الله فإن عندنا عناقا لنا جذعة أحب إلي من شاتين أفتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن أحد بعدك

﴿ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى فأول شيء يبدأ به الصلاة ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس والناس جلوس على صفوفهم فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم فإن كان يريد أن يقطع بعثا قطعه أو يأمر بشيء أمر به ثم ينصرف قال أبو سعيد فلم يزل الناس على ذلك حتى خرجت مع مروان وهو أمير المدينة في أضحى أو فطر فلما أتينا المصلى إذا منبر بناه كثير بن الصلت فإذا مروان يريد أن يرتقيه قبل أن يصلي فجبذت بثوبه فجبذني فارتفع فخطب قبل الصلاة فقلت له غيرتم والله فقال يا أبا سعيد قد ذهب ما تعلم فقلت ما أعلم والله خير مما لا أعلم فقال إن الناس لم يكونوا يجلسون لنا بعد الصلاة فجعلتها قبل الصلاة ﴿ عن ابن عباس وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم قالا لم يكن يؤذن يوم الفطر ولا يوم الأضحى ﴿ وعنه أي ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر وعثمان وكلهم كانوا يصلون قبل الخطبة ﴿ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما العمل في أيام أفضل منها في هذا العشر قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء ﴿ عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه سئل عن التلبية كيف كنتم تصنعون مع النبي صلى الله عليه وسلم قال كان يلبي الملبي لا ينكر عليه ويكبر المكبر فلا ينكر عليه ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ينحر ويذبح بالمصلى ﴿ عن جابر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد خالف الطريق ﴿ حديث عائشة رضي الله عنها في أمر الحبشة تقدم وزاد في هذه الرواية قالت فزجرهم عمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعهم أمنا بني أرفدة

(ما العمل في أيام أفضل منها) في أيام متعلق بالعمل وأفضل خبر العمل ومنها عائد عليه باعتبار كونه قربة أي ما القربة في أيام أفضل منها وقوله في هذا العشر أي الأول من ذي الحجة ولكريمة عن الكشميهني ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه وفسرها بعض الشارحين بأيام التشريق وهو يقتضي نفي أفضلية العمل في أيام العشر على أيام التشريق ووجهه صاحب بهجة النفوس بأن أيام التشريق أيام غفلة والعبادة في أوقات الغفلة فاضلة عن غيرها كمن قام في جوف الليل وأكثر الناس نيام لكن رواية كريمة شاذة وأيام التشريق تشارك العشر في أصل الفضل فقط انظر الشرح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب الوتر)

﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشى أحدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى ﴿ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى إحدى عشرة ركعة كانت تلك صلاته تعنى بالليل فيسجد السجدة من ذلك قدر ما يقرأ أحدكم خمسين آية قبل أن يرفع رأسه ويركع ركعتين قبل صلاة الفجر ثم يضطجع على شقه الايمن حتى يأتيه المؤذن للصلاة ﴿ وعنها رضى الله عنها قالت كل الليل أوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره إلى السحر ﴿ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال النبى صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ﴿ وعنه رضى الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير ﴿ عن أنس رضى الله عنه أنه سئل أقنت النبى صلى الله عليه وسلم فى الصبح قال نعم فقيل أوقنت قبل الركوع قال بعد الركوع يسيرا ﴿ وعنه رضى الله عنه أنه سئل عن القنوت فقال قد كان القنوت فقيل له قبل الركوع أو بعده قال قبله قيل فان فلانا أخبر عنك أنك قلت بعد الركوع قال كذب إنما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا أراه كان بعث قوما يقال لهم القراء زهاء سبعين رجلا إلى قوم من المشركين دون أولئك وكان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو عليهم وفى رواية عنه رضى الله عنه قال قنت النبى صلى الله عليه وسلم شهرا يدعو على رعل وذكوان ﴿ وعنه أيضا قال القنوت فى المغرب والفجر

(على شقه الايمن) قلت يحتمل أن يكون اضطجاعه للاستراحة من تعب قيام الليل أو لارشاد أمته لنومهم جهة اليمين وأن يكون مأمورا بفعل ذلك تعبدا أى وان لم يكن تعب مثلا والدليل اذا طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال على أن ما الكلام بر عليه عمل أهل المدينة فلم يقل بندب الاضطجاع واختيار الايمن لانه كان يحب التيامن * فى الشرح (كل الليل) صالح لجميع أجزائه وكل بالنصب على الظرفية أو بالرفع مبتدأ خبره ما بعده وهو قوله أوتر الخ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب الاستسقاء)

﴿ عن عبد الله بن زيد رضى الله عنه قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم يستسقى وحول رداءه وفى رواية عنه قال وصلى ركعتين ﴿ عن أبى هريرة رضى الله عنه حديث دعاء النبى صلى الله عليه وسلم للمستضعفين من المؤمنين وعلى مضر تقدم وقال فى آخر هذه الرواية إن النبى صلى الله عليه وسلم قال غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله ﴿ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال

إنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم لما رأى من الناس إدبارًا قال اللهمّ سبعًا كسبع يوسف فأخذتهم سنة حصّت كل شيء حتى أكلوا الجلود والميتة والجيف وينظر أحدهم إلى السماء فيرى الدخان من الجوع فأتاه أبو سفيان فقال يا محمد إنك تأمر بطاعة الله وبصلة الرحم وإنّ قومك قد هلكوا فادع الله لهم قال الله عزّ وجلّ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين إلى قوله عائدون يوم نبطش البطشة الكبرى فالبطشة يوم بدر وقد مضت الدخان والبطشة واللزام وآية الروم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب وهو قول أبي طالب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للأرامل

۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فقال اللهمّ إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا قال فيسقون ۞ حديث أنس رضي الله عنه في الرجل الذي دخل المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فسأله الدعاء بالغيث تكرر كثيرا وفي هذه الرواية فما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهمّ حوالينا ولا علينا اللهمّ على الآكام والجبال والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر قال فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس ۞ وعنه رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم رفع يديه ثم قال اللهمّ أغثنا اللهمّ أغثنا اللهمّ أغثنا ۞ حديث عبد الله بن زيد في الاستسقاء تقدم وفي هذه الرواية قال فحوّل إلى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حوّل رداءه ثم صلى لنا ركعتين يجهر فيهما بالقراءة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرفع يديه في شيء من دعائه إلا في الاستسقاء فإنه يرفع حتى يرى بياض إبطيه ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال صيبا نافعا ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا

(ادبارا) اعراضا عن الاسلام على مدى الايام (حصت) استأصلت وأذهبت (والجيفة) هي الميتة اذا أنتنت الجمع جيف كسدرة وسدر سميت بذلك لتغير ما في جوفها فالعطف خاص (من الجوع) أي من أجله اذ الجائع يرى بينه وبين السماء شيأ كالدخان لضعف بصره من أجل الجوع (هلكوا) أي جوعا من الجدب بدعائك عليهم * البطشة واللزام معناهما القتل (ثمال اليتامى) غياثهم القائم بأمرهم (الارامل) في المصباح أرمل الرجل اذا نفد زاده وافتقر فهو مرمل وجاء أرمل على غير قياس والجمع الارامل وأرملت المرأة فهي أرملة للتي لا زوج لها لافتقارها الى من ينفق عليها ثم قال والجمع أرامل فانظره (قحطوا) مبني للفاعل أصابهم القحط أو بضم فكسر أي أصيبوا به فهو مبني للمفعول (الآكام) كالجبال أو بهمزة ممدودة جمع أكمة وهي تل وقيل شرفة كالرابية وهي ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد انظر المصباح والقاموس بتأمل (والظراب) جمع ظرب ككتف الرابية الصغيرة (صيبا) مطرا نافعا احتراس أحسن من قول الشاعر فسقى ديارك غير مفسدها * صوب الربيع وديمة تهمي (بالصبا) في المصباح

وأهلكت عاد بالدبور ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال اللهم بارك لنا في شامنا وفي يمننا قالوا وفي نجدنا قال هناك الزلازل والفتن وبها يطلع قرن الشيطان ❁ وعنه رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله لا يعلم أحد ما يكون في غد ولا يعلم أحد ما يكون في الأرحام ولا تعلم نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وما يدري أحد متى يجيء المطر

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الكسوف)

❁ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه حتى دخل المسجد فدخلنا فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد فإذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى ينكشف ما بكم وفي رواية عنه قال قال ولكن يخوف الله بهما عباده وتكرر حديث الكسوف كثيرا ففي رواية عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات إبراهيم فقال الناس كسفت الشمس لموت إبراهيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم فصلوا وادعوا الله * وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس فقام فأطال القيام ثم ركع فأطال الركوع ثم قام فأطال القيام وهو دون القيام الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم سجد فأطال السجود ثم فعل في الركعة الثانية مثل ما فعل في الركعة الأولى ثم انصرف وقد انجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وصلوا وتصدقوا ثم قال يا أمة محمد والله ما من أحد أغير من الله أن يزني عبده أو تزني أمته يا أمة محمد والله لو تعلمون ما أعلم

لضحكتم

الصبا وزان العصا الريح تهب من مطلع الشمس وفي القاموس هي ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش وتثنى صبوان وصبيان الجمع صبوات وأصباء (بالدبور) هي ريح تهب من جهة المغرب تقابل الصبا (كسفت الشمس) من باب ضرب كسوفا وكذا القمر يتعدى ولا يتعدى والمصدر فارق اهـ مصباح أي مصدر اللازم كسوف والمتعدي كسف قال ابن مالك

فعل قياس مصدر المعدى
من ذي ثلاثة كرد ردا
وفعل اللازم مثل قعدا
له فعول باطراد كغدا

قيل هو ذهاب ضوء البعض والخسوف ذهاب ضوء الكل (أغير) صفة لأحد باعتبار المحل والخبر محذوف أي موجودا على أن ما حجازية أو أحد مبتدأ ومن صلة وأغير خبر على أن ما تميمية ويجوز نصبه انظر الشرح

لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ۞ عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال لما كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نودى أن الصلاة جامعة ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن يهودية جاءت تسألها فقالت لها أعاذك الله من عذاب القبر فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم أيعذب الناس فى قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائذاً بالله من ذلك ثم ذكرت حديث الكسوف ثم قالت فى آخره ثم أمرهم أن يتعوذوا من عذاب القبر ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما ذكر حديث الكسوف بطوله ثم قال قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيأً فى مقامك ثم رأيناك كعكعت فقال إنى رأيت الجنة وتناولت عنقوداً ولو أصبته لأكلتم منه ما بقيت الدنيا ورأيت النار فلم أر منظراً كاليوم قط أفظع ورأيت أكثر أهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن قيل يكفرن بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو أحسنت إلى إحداهن الدهر كله ثم رأت منك شيأً قالت ما رأيت منك خيراً قط ۞ عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت لقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم بالعتاقة فى كسوف الشمس ۞ عن أبى موسى رضى الله عنه قال خسفت الشمس فقام النبى صلى الله عليه وسلم فزعاً يخشى أن تكون الساعة فأتى المسجد فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله وقال هذه الآيات التى يرسل الله لا تكون لموت أحد ولا لحياته ولكن يخوف الله بها عباده فاذا رأيتم شيأً من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت جهر النبى صلى الله عليه وسلم فى صلاة الخسوف بقراءته فاذا فرغ من قراءته كبر فركع وإذا رفع من الركعة قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يعاود القراءة فى صلاة الكسوف أربع ركعات فى ركعتين وأربع سجدات

(عائذا) حال أى قال نعم عذاب القبر حق كما جاء عنها فى الجنائز من رواية مسروق حال كونه متعوذ البرسخ ذلك فى قلوب أمته (أكثر أهلها النساء) لا يعارضه ان أدنى أهل الجنة منزلة من له زوجتان من الدنيا بان النساء اذا ثلثا أهل الجنة لانهن أكثر قبل التفضل عليهن باخراجهن الى الجنة أو هو خارج مخرج التغليظ (العشير) الزوج أى احسانه (رأيته قط) باسقاط ما فهو مقدر كقوله تالله تفتؤ أى لا تفتؤ لان قط لا تقع الا بعد الماضى المنفى (النجم) حجة مالك وأهل المدينة من أنه لاسجود فى المفصل وأوله الحجرات على الصحيح

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب سجود القرآن)

۞ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال قرأ النبى صلى الله عليه وسلم النجم بمكة فسجد فيها وسجد من معه غير شيخ أخذ كفاً من حصاً أو تراب فرفعه إلى جبهته وقال يكفينى هذا فرأيته

بعد ذلك قتل كافرا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ص ليست من عزائم السجود وقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيها وحديثه رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم سجد بالنجم تقدم قريبا من رواية ابن مسعود وزاد في هذه الرواية وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم والنجم فلم يسجد فيها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قرأ إذا السماء انشقت فسجد بها فقيل له في ذلك فقال لو لم أر النبي صلى الله عليه وسلم يسجد لم أسجد ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ علينا السورة فيها السجدة فيسجد ونسجد حتى ما يجد أحدنا موضع جبهته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب تقصير الصلاة)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أقام النبي صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يقصر ۞ عن أنس رضي الله عنه خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة إلى مكة فكان يصلي ركعتين ركعتين حتى رجعنا إلى المدينة قيل له أقمتم بمكة قال أقمنا بها عشرا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وأبي بكر وعمر ومع عثمان صدرا من إمارته ثم أتمها ۞ عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم آمن ما كان بمنى ركعتين ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه لما قيل له صلى عثمان بمنى أربع ركعات استرجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين وصليت مع أبي بكر رضي الله عنه بمنى ركعتين وصليت مع عمر رضي الله عنه بمنى ركعتين فليت حظي من أربع ركعات ركعتان متقبلتان ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها حرمة ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم إذا أعجله السير يؤخر المغرب فيصليها ثلاثا ثم يسلم ثم قلما يلبث حتى يقيم العشاء فيصليها ركعتين ثم يسلم ولا يسبح بعد

(تسعة عشر) بتقديم الفوقية على المهملة وأخرجه أبو داود بتقديم المهملة على الموحدة (منى) للنووي ان نونها مرادا به الموضع كتب بالالف والاغالباء لارادة البقعة (حرمة) أي رجل ذو حرمة منها بنسب أو غيره وفي بعض النسخ محرم بدله (يلبث) يمكث أي قل مكثه

العشاء حتى يقوم من جوف الليل ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي التطوع وهو راكب في غير القبلة ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه صلى على حمار ووجهه عن يسار القبلة فقيل له تصلي لغير القبلة فقال لولا أني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فعله لم أفعله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صحبت النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره يسبح في السفر وقال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة ۞ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم صلى السبحة بالليل في السفر على ظهر راحلته حيث توجهت به ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين صلاة الظهر والعصر إذا كان على ظهر سير ويجمع بين المغرب والعشاء ۞ عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كانت بي بواسير فسألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فقال صل قائما فإن لم تستطع فقاعدا فإن لم تستطع فعلى جنب ۞ عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها لم تر النبي صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى أسن فكان يقرأ قاعدا حتى إذا أراد أن يركع قام فقرأ نحوا من ثلاثين آية أو أربعين آية ثم ركع ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية ثم يفعل في الركعة الثانية مثل ذلك فإذا قضى صلاته نظر فإن كنت يقظى تحدث معي وإن كنت نائمة اضطجع صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب التهجد بالليل)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يتهجد قال اللهم لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت نور السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت ملك السموات والأرض ومن فيهن ولك الحمد أنت الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق وقولك حق والجنة حق والنار حق والنبيون حق ومحمد حق والساعة حق اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت وإليك أنبت وبك خاصمت وإليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت أو لا إله غيرك

(تصلي لغير القبلة) باسقاط همزة الاستفهام الانكاري أنكر على أنس ابن مالك أنس بن سيرين أخو محمد بن سيرين عدم استقباله القبلة فقط لا الصلاة على الحمار (السبحة بالليل) النافلة فيه ولا مفهوم لليل بل تجوز صلاة النفل على الراحلة وان وتر الغير القبلة صوب سفره ولو بالنهار (قيم الخ) هو والقيام والقيوم بمعنى وقيل القيم معناه القائم بامور الخلق ومدبرهم ومدبر العالم في جميع أحوالهم ومنه قيم الطفل والقيوم هو القائم بنفسه مطلقا لا بغيره ويقوم به كل موجود حتى لا يتصور وجود شئ ولا دوام وجوده الا به قال التوربشتي والمعنى أنت الذي تقوم بحفظهما وحفظ من أحاطت به واشتملت عليه تؤتي كلا مابه قوامه وتقوم على كل شئ من خلقك بما تراه من تدبيرك اه شرح (نور الخ) أي منورهما ومنور من فيهن اذ لا واحد سواه

ولا حول ولا قوة إلا بالله ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الرجل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى رؤيا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت أن أرى رؤيا فأقصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت غلاما شابا وكنت أنام في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت في النوم كأن ملكين أخذاني فذهبا بي إلى النار فإذا هي مطوية كطي البئر وإذا لها قرنان وإذا فيها أناس قد عرفتهم فجعلت أقول أعوذ بالله من النار قال فلقينا ملك آخر فقال لي لم ترع فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل فكان بعد لا ينام من الليل إلا قليلا ۞ عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة أو ليلتين ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فقال ألا تصليان فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول وكان الإنسان أكثر شيء جدلا ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدع العمل وهو يحب أن يعمل به خشية أن يعمل الناس به فيفرض عليهم وما سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط وإني لأسبحها ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال إن كان النبي صلى الله عليه وسلم ليقوم ليصلي حتى ترم قدماه أو ساقاه فيقال له فيقول أفلا أكون عبدا شكورا ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود وأحب الصيام إلى الله صيام داود وكان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر يوما ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان أحب العمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الدائم قيل لها متى كان يقوم قالت كان يقوم إذا سمع الصارخ وفي رواية إذا سمع الصارخ قام فصلى وفي رواية عنها قالت ما ألفاه السحر عندي إلا نائما تعني النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء قيل ما هممت قال هممت أن أقعد وأذر النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان صلاة النبي صلى الله عليه

(وكنت أنام الخ) يؤخذ منه جواز النوم في المسجد وإن لم يكن هناك ضرورة (مطوية الخ) مبنية الجوانب كبناء البئر (قرنان) جانبان (لم ترع) لم تخف وللكشميهني لن تراع وللقابسي لن ترع بحذف الألف وخرج على لغة من يجزم بلن وهي قليلة حكاها الكسائي (جندب) بضم الجيم وفتح الدال وضمها حيث وقع (بيد الله) اتفق السلف والخلف على أن الجارحة مستحيلة على الله لكن السلف يقولون له يد لا كالأيدي وقولهم أسلم والخلف يقولون المراد باليد القدرة قالوا وقولهم أحكم إذ به يتعين معنى المتشابه الذي لا يعلمه إلا الراسخون في العلم لكن صدر الفقير ينشرح للوقف على لفظ الجلالة فافهم * في الشرح (يضرب فخذه) متعجبا من سرعة جوابه وعدم موافقته على الاعتذار بما اعتذر لكن لابن بطال قنع منه بقوله أنفسنا الخ فهو عذر في النافلة لا الفريضة (الصارخ) عنت الديك (هممت أن أقعد) أي قصدت القعود من أجل طول قيامه قلت سمي قعوده في النفل وهو جائز لاسيما من تعب طول القيام مع تركه النبي قائما سوأ أما بحسب مقامه لأن خلاف الأولى بالنسبة لأهل الورع كالمكروه بل كالمحرم أو لأنهم إذا عزموا على طاعة وإن نفلا يرون الهم

وسلم ثلاث عشرة ركعة يعني بالليل ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبيُّ صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل ثلاث عشرة ركعة منها الوتر وركعتا الفجر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يفطرُ من الشهر حتى نظنَّ أن لا يصوم منه ويصومُ حتى نظنَّ أن لا يفطر منه شيأ وكان لا تشاء أن تراه من الليل مصليا إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال يَعقِدُ الشيطانُ على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فإذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيبَ النفس وإلا أصبح خبيثَ النفس كسلان ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال ذُكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجلٌ فقيل ما زال نائما حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال بال الشيطانُ في أُذُنه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى سماء الدُّنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سُئلت عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل قالت كان ينام أوله ويقوم آخره فيصلي ثم يرجع إلى فراشه فإذا أذَّن المؤذنُ وثب فإن كان به حاجة اغتسل وإلا توضأ وخرج ۞ وعنها رضي الله عنها أنها سُئلت عن صلاته صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا غيره على إحدى عشرة ركعة يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلاثا قالت فقلت يا رسول الله أتنام قبل أن توتر فقال يا عائشة إن عينيَّ تنامان ولا ينام قلبي ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخل النبيُّ صلى الله عليه وسلم فإذا حبلٌ ممدود بين الساريتين فقال ما هذا الحبل قالوا هذا حبلٌ لزينب فإذا فترت تعلقت به فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم لا حلوه ليصل أحدكم نشاطه فإذا فتر فليقعد ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك قيام الليل ۞ عن عُبادة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من تعارَّ من الليل فقال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير الحمد لله وسبحان

بضدها سوأ فكيف بعد التلبس بها قال أبو يزيد البسطامي دعوت نفسي الى طاعة فجمحت فمنعتها النوم والطعام والشراب سنة أو لعله رأى الجلوس بعد استقلاله قائما مبطلا أو رأى انه اذا جلس لم يكن مؤتسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة وبالجملة فهو مجتهد لا يعلم ما قام عنده على ذلك من الادلة الا الله (ينزل ربنا) حقيقة النزول الانتقال من علو الى سفل وعقيدة الموحدين أن الحركة والانتقال على الله من بين المحال فالمعنى ينزل الله الملك الموكل برحمته الى السماء الدنيا فيقول من يدعو ربي فيستجيب له الخ فالاسناد مجازي ان قلت ما فائدة قول الملك مع انا لم نسمعه قلت هي من قول طه لمن وفق اذذاك * في الشرح وقد حكى ابن فورك أن بعض المشايخ ضبطه بضم الياء من ينزل فيكون معدى الى مفعول واحد أي ينزل الله ملكا ويدل له رواية النسائي ان الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا يقول هل من داع فيستجاب له اه بتصرف فالاسناد عليه حقيقي فعلى ضم الياء وفتحها لا اشكال (تعار) استيقظ مصوتا بقوله لا اله الا الله الخ

اللهُ ولا إلهَ إلّا اللهُ واللهُ أكبرُ ولا حولَ ولا قوّةَ إلّا بالله ثم قال اللهمّ اغفرْ لي أو دعا استُجيبَ له فإنْ توضّأَ وصلّى قُبِلَتْ ۞ عن أبي هريرةَ رضي الله عنه أنه قال وهو يقصّ في قصصه وهو يذكر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم إنّ أخاً لكم لا يقول الرفثَ يعني بذلك ابنَ رواحةَ رضي الله عنه

وفينا رسولُ الله يتلو كتابَهُ * إذا انشقّ معروفٌ من الفجرِ ساطعُ

أرانا الهدى بعدَ العمى فقلوبُنا * به موقناتٌ أنّ ما قال واقعُ

يبيتُ يجافي جنبَهُ عن فراشه * إذا استثقلتْ بالمشركين المضاجعُ

۞ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال رأيتُ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنّ بيدي قطعةَ من إستبرقٍ فكأنّي لا أريدُ مكاناً من الجنّة إلّا طارتْ إليه ورأيتُ كأنّ اثنين أتياني وذكر باقي الحديث وقد تقدّم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعلّمنا الاستخارةَ في الأمور كلّها كما يعلّمنا السورةَ من القرآن يقول إذا همّ أحدُكم بالأمر فليركعْ ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل اللهمّ إنّي أستخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنّك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علّام الغيوب اللهمّ إن كنتَ تعلم أنّ هذا الأمرَ خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاقدرْه لي ويسّره لي ثم بارك لي فيه وإن كنتَ تعلم أنّ هذا الأمرَ شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال عاجل أمري وآجله فاصرفْه عنّي واصرفني عنه واقدرْ لي الخيرَ حيث كان ثم أرضِني به قال ويسمّي حاجتَه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لم يكن النبيّ صلى الله عليه وسلم على شيءٍ من النوافل أشدَّ منه تعاهداً على ركعتي الفجر ۞ وعنها رضي الله عنها قالت كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يخفّف الركعتين اللتين قبل صلاة الصبح حتى إنّي لأقول هل قرأ بأمّ القرآن ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أوصاني خليلي بثلاثٍ لا أدعهنّ حتى أموتَ صومِ ثلاثةِ أيّامٍ من كلّ شهرٍ وصلاةِ الضحى ونومٍ على وترٍ ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم كان لا يدع أربعاً قبل الظهر وركعتين قبل الغداة ۞ عن عبد الله المزنيّ رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال صلّوا قبل صلاة المغرب قال في الثالثة لمن شاء كراهيةَ أن يتّخذها الناسُ سنّةً

(في قصصه) في جملة قصصه جمع قصة وبفتحها في اليونينية أي مواعظه (الرفث) الباطل من القول والفحش (يعني الخ) مقول الهيثم أو الزهري (كتابه) أي القرآن (من الفجر) بيان لمعروف أي يقرأ القرآن وقت انشقاق الفجر الساطع وهذه الحال لا تنافي غيرها وإنما اقتصر عليها لأن تلاوته إذ ذاك محل تنزل الرحمات ومجمع ملائكة الليل والنهار (العمى) الضلالة (ماقال) أي من المغيبات (فاقدره) بضم الدال وحكى عياض كسرها عن الاصيلي أي أظهر لي من الآن ما قدرته أزلا فليس المعنى أن يستأنف في المستقبل تقديره إذ قدر الله مقادير الأشياء قبل أن يخلق السموات والأرض فاستئنافها عليه محال وفائدة الدعاء حينئذ التعبد والنفع في غير المبرم كل ميسر لما خلق له (قال) أي ثلاثا (صلوا) أي ركعتين كما عند أبي داود فهو حجة لمن طلب قبلها ركعتين ويشهد له عموم بين كل أذانين أي أذان وإقامة صلاة وحجة مالك في أنه لا يصلى قبلها عمل أهل المدينة فضلا عن حديث ابن عمر ما رأيت أحدا يصلي ركعتين قبل المغرب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب فضل الصلاة فى مسجد مكة والمدينة)

۞ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال لا تُشَدُّ الرِّحالُ إلاّ إلى ثَلاثَةِ مَساجِدَ المَسْجِدِ الحَرامِ ومَسْجِدِ الرَّسُولِ ومَسْجِدِ الأَقْصى ۞ وعنه رضى الله عنه أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال صَلاةٌ فى مَسْجِدى هذا خيرٌ مِنْ أَلْفِ صَلاةٍ فيما سواه إلاّ المَسْجِدَ الحَرامَ ۞ عن ابنِ عُمَرَ رضى الله عنهما أنّه كان لا يُصَلّى مِنَ الضُّحى إلاّ فى يَوْمَيْنِ يَوْمَ يَقْدَمُ مَكّةَ فإنّه كان يَقْدَمُها ضُحًى فَيَطُوفُ ثم يُصَلّى رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ المَقامِ ويَوْمَ يَأْتى مَسْجِدَ قُباءٍ فإنّه كان يَأْتيه كُلَّ سَبْتٍ فإذا دَخَلَ المَسْجِدَ كَرِهَ أنْ يَخْرُجَ منه حتى يُصَلّىَ فيه وكان يُحَدِّثُ أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يَزُورُه راكِبًا وماشِيًا وكان يقولُ إنّما أَصْنَعُ كما رأيتُ أصْحابى يَصْنَعُونَ ولا أَمْنَعُ أحدًا أنْ يُصَلّىَ فى أىِّ ساعَةٍ شاءَ مِنْ لَيْلٍ أو نَهارٍ غَيْرَ أنْ لا تَحَرَّوْا طُلُوعَ الشَّمْسِ ولا غُرُوبَها ۞ عن أبى هُرَيْرَةَ رضى الله عنه عن النبىّ صلى الله عليه وسلم قال ما بَيْنَ بَيْتى ومِنْبَرى رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الجَنّةِ ومِنْبَرى على حَوْضى

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب الاستعانة فى الصلاة)

۞ عن عَبْدِ الله بنِ مَسْعُودٍ رضى الله عنه قال كُنّا نُسَلِّمُ على النبىّ صلى الله عليه وسلم وهو فى الصّلاةِ فَيَرُدُّ علينا فلمّا رَجَعْنا مِنْ عِنْدِ النَّجاشىِّ سَلَّمْنا عليه فلم يَرُدَّ علينا وقال إنّ فى الصّلاةِ شُغْلاً ۞ وفى رِوايةٍ عن زَيْدِ بنِ أَرْقَمَ رضى الله عنه قال كان أَحَدُنا يُكَلِّمُ صاحِبَهُ فى الصّلاةِ حتى نَزَلَتْ حافِظُوا على الصَّلَواتِ والصّلاةِ الوُسْطى وقُومُوا لله قانِتِينَ فأُمِرْنا بالسُّكُوتِ ۞ عن مُعَيْقِيبٍ رضى الله عنه أنّ النبىّ صلى الله عليه وسلم قال فى الرَّجُلِ يُسَوّى التُّرابَ حَيْثُ يَسْجُدُ قال إنْ كُنْتَ فاعِلاً فَواحِدَةً ۞ عن أبى بَرْزَةَ الأَسْلَمىّ رضى الله عنه صَلّى يومًا فى غَزْوَةٍ ولِجامُ دابّتِه بِيَدِه فَجَعَلَتِ الدّابّةُ تُنازِعُه وجَعَلَ يَتْبَعُها فقيل له فى ذلك فقال إنّى غَزَوْتُ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سِتَّ غَزَواتٍ أو سَبْعَ غَزَواتٍ أو ثَمانَ وشَهِدْتُ تَيْسِيرَه وإنّى إنْ كُنْتُ أنْ أُراجِعَ مع دابّتى

(لا تشد الرحال) نفى ضمن معنى النهى والرحل للبعير كالسرج للفرس والتعبير بتشد للغالب والا فالمشى ونحو ركوب الفرس كذلك يدل لذلك بعض طرقه انما يسافر (الاقصى) اضافة مسجد اليه من اضافة المسمى الى اسمه أو الموصوف الى صفته أى مسجد المكان القاصى أى البعيد من مكة (الا المسجد الحرام) أى فليست الصلاة فى مسجدى تفضل عليه بالالف وتفضيل المدينة عليه جل محققى المالكيه وللسيوطى وهو شافعى تأليف فى تفضيلها على مكة وبالجملة فالعلم عند العليم (فواحدة) بالنصب أى امسح واحدة أو فليكن مسحك واحدة أو بالرفع صفة مبتدا محذوف أى فمسحة واحدة تكفيك أو خبر أى المشروع فعلة واحدة أى لئلا يلزم العمل الكثير المبطل أو لئلا ينافى الخشوع والتعبير بالرجل أغلبى اذ الحكم يعم كل مكلف لم ير مالك بأسا بمسح الحصى أى فى بطلان الصلاة مالم يكثر حتى يخيل لرائيه انه ليس بمصل (أو ثمان) بغير ياء ولا تنوين وللحموى والمستملى ثمانى بياء من غير تنوين وخرجه ابن مالك على أن الاصل ثمانى غزوات فحذف المضاف اليه وأبقى المضاف على حاله وحسن الحذف دلالة المتقدم انظر الشرح (أراجع) أى نفسى أى اجعلها متبعة لدابتى

أحبُّ إليَّ من أن أدعها ترجع إلى ما ألفها فيشق عليَّ ۞ عن عائشة رضي الله عنها ذكرت حديث الخسوف وقال في هذه الرواية بعد قوله ولقد رأيت النار يحطم بعضها بعضا ورأيت فيها عمرو بن لحي وهو الذي سيب السوائب ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فانطلقت ثم رجعت وقد قضيتها فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي ما الله به أعلم فقلت في نفسي لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجد علي أني أبطأت ثم سلمت عليه فلم يرد علي فوقع في قلبي أشد من المرة الأولى ثم سلمت عليه فرد علي فقال إنما منعني أن أرد عليك أني كنت أصلي وكان على راحلته متوجها إلى غير القبلة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي الرجل مختصرا

(يحطم) حطم المتعدي يستفاد من ضبط القاموس انه من باب ضرب ويؤيده ما في عاصم انه من الباب الثاني واما ما في المصباح من أن حطم من باب تعب فهو ضبط اللازم (أبي أمية) كنية سهيل أبي أم سلمة أو حذيفة بن المغيرة المخزومي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب السهو)

۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقيل له أزيد في الصلاة فقال وما ذاك قال صليت خمسا فسجد سجدتين بعد ما سلم ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن الركعتين بعد العصر ثم رأيته يصليهما وكان عندي نسوة من الأنصار فأرسلت إليه الجارية فقلت قومي بجنبه قولي تقول لك أم سلمة يا رسول الله سمعتك تنهى عن هاتين وأراك تصليهما فإن أشار بيده فاستأخري عنه ففعلت الجارية فأشار بيده فاستأخرت عنه فلما انصرف قال يا بنت أبي أمية سألت عن الركعتين بعد العصر وإنه أتاني ناس من عبد القيس فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب في الجنائز)

۞ عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وإن زنى وإن سرق قال وإن

زنى وإن سرق ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يشرك بالله شيأ دخل النار وقلت أنا من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة ۞ عن البراء رضي الله عنه قال أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع أمرنا باتباع الجنائز وعيادة المريض وإجابة الداعي ونصر المظلوم وإبرار القسم ورد السلام وتشميت العاطس ونهانا عن آنية الفضة وخاتم الذهب والحرير والديباج والقسي والاستبرق ۞ عن أم العلاء امرأة من الأنصار رضي الله عنها وهي ممن بايع النبي صلى الله عليه وسلم قالت إنه اقتسم المهاجرون قرعة فطار لنا عثمان بن مظعون فأنزلناه في أبياتنا فوجع وجعه الذي توفي فيه فلما توفي وغسل وكفن في أثوابه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت رحمة الله عليك أبا السائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك أن الله أكرمه قلت بأبي أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله فقال أما هو فقد جاءه اليقين والله إني لأرجو له الخير والله ما أدري وأنا رسول الله ما يفعل بي قالت فوالله لا أزكي أحدا بعده أبدا ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي وينهوني عنه والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينهاني فجعلت عمتي فاطمة تبكي فقال النبي صلى الله عليه وسلم تبكين أو لا تبكين ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه خرج إلى المصلى فصف بهم وكبر أربعا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ الراية زيد فأصيب ثم أخذها جعفر فأصيب ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب وإن عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم لتذرفان ثم أخذها خالد بن الوليد من غير إمرة ففتح له ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم يتوفى له ثلاث لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم ۞ عن أم عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا أو خمسا أو أكثر من ذلك إن رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الآخرة كافورا أو شيأ من كافور فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فأعطانا حقوه وقال أشعرنها إياه تعني إزاره ۞ وفي رواية أخرى أنه قال ابدأن بميامنها وبمواضع

(الديباج) الثياب المتخذة من الابريسم (والقسي) في الشرح في كتاب اللباس هو ثياب يؤتى بها من الشأم أو مصر مضلعة فيها حرير أمثال الاترنج أو كتان مخلوط بحرير وقيل من القز وهي رديء الحرير (الاستبرق) غليظ الحرير وسقطت الخصلة السابعة وهو ركوب المياثر جمع ميثرة وطاء السرج والحرمة خاصة بالحرير (انه) الضمير للشأن (فطار) فوقع في سهمنا (فشهادتي عليك) جملة مبتدأ وخبر تستعمل عرفا ويراد بها معنى القسم كأنها قالت أقسم بالله لقد أكرمك الله (والله ما أدري الخ) كان ذلك قبل نزول ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر أو المراد ما أدري ما يفعل بي أي في الدنيا من نفع وضر والا فاليقين القطعي بأنه خير البرية يوم القيامة وأكرم الخلق (تظله بأجنحتها) أي من الحر لئلا يتغير أو لأنه من السبعة الذين يظلهم الله في ظله حال كونهم مجتمعين عليه متزاحمين على المبادرة لصعودهم بروحه وتبشيرهم بما أعد الله له من الكرامة اه بتصرف (نعى النجاشي) أخبر أصحابه بموته (فصف بهم) الباء صلة * كوشفاله فلم يلزم عليه الصلاة على

الوضوء منها قالت ومشطناها ثلاثة قرون ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن فى ثلاثة أثواب يمانية بيض سحولية من كرسف ليس فيهن قميص ولا عمامة ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينما رجل واقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة إذ وقع عن راحلته فوقصته أو قال فأوقصته قال النبى صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر وكفنوه فى ثوبين ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عبد الله بن أبى لما توفى جاء ابنه إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أعطنى قميصك أكفنه فيه وصل عليه واستغفر له فأعطاه النبى صلى الله عليه وسلم قميصه وقال آذنى أصلى عليه فآذنه فلما أراد أن يصلى عليه جذبه عمر رضى الله عنه فقال أليس الله نهاك أن تصلى على المنافقين فقال أنا بين خيرتين قال استغفر لهم أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فصلى عليه فنزلت ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ۞ عن جابر رضى الله عنه قال أتى النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبى بعد ما دفن فأخرجه فنفث فيه من ريقه وألبسه قميصه ۞ عن خباب رضى الله عنه قال هاجرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم نلتمس وجه الله فوقع أجرنا على الله فمنا من مات لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها قتل يوم أحد فلم نجد ما نكفنه به إلا بردة إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه وإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن نغطى رأسه وأن نجعل على رجليه من الإذخر ۞ عن سهل رضى الله عنه قال جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردة منسوجة فيها حاشيتها أتدرون ما البردة قالوا الشملة قال نعم قالت نسجتها بيدى فجئت لأكسوكها فأخذها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها فخرج إلينا وإنها إزاره فحسنها فلان فقال اكسنيها ما أحسنها فقال القوم ما أحسنت لبسها النبى صلى الله عليه وسلم محتاجا إليها ثم سألته وعلمت إنه لا يرد فقال إنى والله ما سألته لألبسها إنما سألته لتكون كفنى قال سهل فكانت كفنه ۞ عن أم عطية رضى الله عنها قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا ۞ عن أم حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا

۞ عن

الغائب والأزم أن يصلى على غير مغسل وأما الصحابة فتبع له على أنه لم يصحبه عمل أهل المدينة فلا يرد على من منعها على الغائب واحتج به من أجازها (كرسف) قطن (فوقصته) أى فكسرت عنقه وأو لشك الراوى والمعروف وقص فأوقص شاذ (ملبيا) وذلك لأنه يحشر المرء على ما مات عليه من حسن وقبيح وإن كانت التكاليف تنقطع بالموت والمدار عند الشافعى على صحة الحديث وعند مالك على عمل أهل المدينة ولكل وجهة رضى الله عنهما (خيرتين) تثنية خيرة كعنبة أى أنا مخير بين الاستغفار لهم وعدمه (سبعين الخ) فقال عليه السلام لأزيدن على السبعين لفرط حرصه على سعادتهم ولكن المالك لكل شئ الذى لا يسئل عما يفعل أراد بهم ما أراد (يهدبها) يجنيها (الإذخر) نبت حجازى طيب الرائحة (يعزم) مبنى للمفعول كأنها قالت كره لنا اتباع الجنائز وهذا عند ابن رشد فى غير الخشية الفتنة أما هى فخروجها حرام وعنده النساء أربعة أقسام أحكامها فى الفقه (تحد) من أحد بإسقاط ان فهو مرفوع كتسمع بالمعيدى أو من حد يحد من بابى ضرب ونصر أى لا يحل للمؤمنة أن تترك

۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال مرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم بامرأة تبكي عند قبر فقال اتقي الله واصبري فقالت إليك عني فإنك لم تصب بمصيبتي ولم تعرفه فقيل لها إنه النبيّ صلى الله عليه وسلم فأتت باب النبي صلى الله عليه وسلم فلم تجد عنده بوابين فقالت لم أعرفك فقال إنما الصبر عند الصدمة الأولى ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال أرسلت ابنة النبيّ صلى الله عليه وسلم إليه أن ابنًا لي قبض فأتنا فأرسل يقرئ السلام ويقول إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب فأرسلت إليه تقسم عليه ليأتينها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرفع إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم الصبي ونفسه تتقعقع كأنها شن ففاضت عيناه فقال سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال شهدنا بنتًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر قال فرأيت عينيه تدمعان قال فقال هل فيكم رجل لم يقارف الليلة فقال أبو طلحة أنا قال فانزل فنزل في قبرها ۞ عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه فبلغ ذلك عائشة رضي الله عنها بعد موت عمر رضي الله عنه فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليعذب المؤمن ببعض بكاء أهله عليه لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليزيد الكافر عذابًا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت مرّ النبيّ صلى الله عليه وسلم على يهودية يبكي عليها أهلها فقال إنهم ليبكون عليها وإنها لتعذب في قبرها ۞ عن المغيرة رضي الله عنه قال سمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول إن كذبًا علي ليس ككذب على أحد من كذب علي متعمدًا فليتبوأ مقعده من النار وسمعت النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول من نيح عليه يعذب بما نيح عليه ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبيّ صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية ۞ عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت إني قد بلغ بي من الوجع ما ترى وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنت أفأتصدق بثلثي مالي قال لا قلت بالشطر

زينتها لاجل ميت إلا إذا كان زوجها فتتركها أربعة أشهر وعشرًا وإلى أن تضع حملها إن كانت حاملًا (تتقعقع) تضطرب (شن) قربة خلقة (يقارف) يذنب أو يجامع (ولا تزر) أي ولا تحمل نفس متصفة بالإثم إثم نفس أخرى بل كل امرئ بما كسب رهين وأما وليحملن أثقالهم وأثقالًا مع أثقالهم ومن سن سنة سيئة فعليه إثمها وإثم من عمل بها إلى يوم القيامة فمعناه أن الآثم يحمل إثم نفسه وإنما مثل إثم من تسبب له فيه لأنه يحمل إثم غيره (ليس منا الخ) طريقة الثوري عدم تأويل مثله إذ للشارع حكمة في الإطلاق لاسيما والتأويل موجب للتجارئ (بدعوى الجاهلية) أي بأن يقول مثل قول من قبل البعثة كواعضداه لما فيه من عدم الرضا بحكم من لم يتصرف إلا في ملكه (ما ترى) فاعل بلغ ثبت في بعض النسخ فقط وعلى إسقاطه بلغ أي ما بلغ أي أمر عظيم ٧ (ابنت) كذا بالتاء المجرورة في اليونينية اهـ شرح

فقال لا ثم قال الثلث والثلث كبير أو كثير إنك أن تذر ورثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس وإنك لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله إلا أجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك فقلت يا رسول الله أخلف بعد أصحابي فقال إنك لن تخلف فتعمل عملا صالحا إلا ازددت به درجة ورفعة ثم لعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ولا تردهم على أعقابهم لكن البائس سعد بن خولة يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن مات بمكة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه أنه وجع وجعا فغشي عليه ورأسه في حجر امرأة من أهله فبكت فلم يستطع أن يرد عليها شيأ فلما أفاق قال أنا بريء ممن برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بريء من الصالقة والحالقة والشاقة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابن حارثة وجعفر وابن رواحة جلس يعرف فيه الحزن وأنا أنظر من صائر الباب شق الباب فأتاه رجل فقال إن نساء جعفر وذكر بكاءهن فأمره أن ينهاهن فذهب ثم أتاه الثانية فأخبره أنهن لم يطعنه فقال انههن فأتاه الثالثة فقال والله لقد غلبننا يا رسول الله فزعمت أنه قال فاحث في أفواههن التراب ۞ عن أنس رضي الله عنه قال مات ابن لأبي طلحة وأبو طلحة خارج فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيأ ونحته في جانب البيت فلما جاء أبو طلحة قال كيف الغلام قالت قد هدأت نفسه وأرجو أن يكون قد استراح فبات فلما أصبح اغتسل فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات فصلى مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخبره بما كان منهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله تعالى أن يبارك لكما في ليلتكما قال رجل من الأنصار فرأيت له تسعة أولاد كلهم قد قرؤا القرآن ۞ وعنه رضي الله عنه قال دخلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم على أبي سيف القين وكان ظئرا لإبراهيم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إبراهيم فقبله وشمه ثم دخلنا عليه بعد ذلك وإبراهيم يجود بنفسه فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبد الرحمن بن عوف وأنت يا رسول الله فقال يا ابن عوف إنها رحمة ثم أتبعها بأخرى فقال إن العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده مع عبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله

(أن تذر) مدخول أن بدل (عالة) فقراء عال الرجل عيلة افتقر (أن تخلف) تحقق رجاء من لا ينطق عن الهوى فقد عاش حتى فتح العراق (البائس) من عليه أثر البؤس والحاجة (الصالقة) الرافعة صوتها بسبب المصيبة (شق) بيان لصائر أو بدل وصوب المازري صير بكسر الصاد (وذكر بكاءهن) أي بكاء نساء جعفر المراد بهن زوجته أسماء بنت عميس الخثعمية وأقارب جعفر ومن في معنى ذلك جملة حالية من فاعل فقال تدل على خبر إن أي يبكين برفع صوت ولو كان المراد به ارسال الدموع فقط لم يأمره بنهيهن لأنه رحمة كما سيأتي (فاحث الخ) إما حقيقة لتنسد محل النوح فلا يتمكن منه أو مجازا عن شدة نهيهن حتى ينكففن (شيأ) طعاما أو من حالها بأن تزينت له تعريضا له بما أباحه الله أو أمر الصبي بأن غسلته وكفنته وحنطته وأي مانع من جميع ذلك فليفهم (له) لجل تلك الليلة (القين) الحداد (ظئرا) هو زوج المرضعة (يجود بنفسه) يدفعها كما يدفع الجيد ماله (أتبعها) أي الدمعة أو الكلمة المجملة وهي أنها رحمة بمفصلة

ابن مسعود فلما دخل عليه وجده في غاشية أهله فقال قد قضى قالوا لا يا رسول الله فبكى النبي صلى
الله عليه وسلم فلما رأى القوم بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بكوا فقال ألا تسمعون إن الله لا يعذب
بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا وأشار إلى لسانه أو يرحم وإن الميت يعذب ببكاء
أهله عليه ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت أخذ علينا النبي صلى الله عليه وسلم عند البيعة
أن لا ننوح فما وفت منا امرأة غير خمس أم سليم وأم العلاء وابنة أبي سبرة امرأة معاذ وامرأتان
أو ابنة أبي سبرة وامرأة معاذ وامرأة أخرى ۞ عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا رأى أحدكم جنازة فإن لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يخلفها أو تخلفه أو توضع
من قبل أن تخلفه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه أخذ بيد مروان وهما في جنازة فجلسا
قبل أن توضع فجاء أبو سعيد رضي الله عنه فأخذ بيد مروان فقال قم فوالله لقد علم هذا أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهانا عن ذلك فقال أبو هريرة رضي الله عنه صدق ۞ عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما قال مر بنا جنازة فقام لها النبي صلى الله عليه وسلم وقمنا فقلنا يا رسول الله إنها
جنازة يهودي فقال إذا رأيتم الجنازة فقوموا ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال إذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على أعناقهم فإن كانت صالحة
قالت قدموني وإن كانت غير صالحة قالت يا ويلها أين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء إلا
الإنسان ولو سمعه لصعق ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها إليه وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم
۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قيل له إن أبا هريرة يقول من تبع جنازة فله قيراط فقال
أكثر أبو هريرة علينا فصدقت عائشة أبا هريرة رضي الله عنهما وقالت سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقوله فقال ابن عمر لقد فرطنا في قراريط كثيرة ۞ عن عائشة رضي الله عنها عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه الذي مات فيه لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور
أنبيائهم مساجد قالت لولا ذلك لأبرزوا قبره غير أني أخشى أن يتخذ مسجدا ۞ عن سمرة بن
جندب رضي الله عنه قال صليت وراء النبي صلى الله عليه وسلم على امرأة ماتت في نفاسها فقام
عليها وسطها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه صلى على جنازة فقرأ بفاتحة الكتاب قال

(يحزن) لما فيه من عظم الرحمة وشتان بين من يحزن رحمة وجزعا (يخلفها) يعقبها وأو للتقسيم (ياويلها) في التعبير بالغيبة تعليم التحاشي عن اضافة ما يكره الى المتكلم وان كان ذلك حكاية عن الغير أي ياحزني احضر هذا أوانك (لصعق) لمات (أنبيائهم) غلب اليهود لان النصارى لا أنبياء لهم بل عيسى فقط أو فيهم أنبياء غير رسل كالحواريين اذ هو لم يقل رسلهم حتى يقال لم يظهر الجمع بالنسبة للنصارى (لابرزوا) أي الصحابة أي امتنع الابراز لوجود الخشية قالته قبل توسعة المسجد ولذا جعل بعدها مثلث الشكل لا يتأتى لاحد أن يصلي لجهة القبر مستقبل القبلة حفظا من الله لامة أشرف خلقه (بفاتحة الكتاب) دل للشافعية أن يقرأها في صلاة الجنازة أي بعد التكبيرة الاولى وعن الرافعي والنووي جواز تأخيرها بعد الثانية ولو كان عمل أهل المدينة على قراءتها لما أمكن مالكا مخالفتهم فلكل وجهة مرضية متبعها على هدى

ليعلموا أنها سنة ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال العبد إذا وضع في
قبره وتولى وذهب أصحابه حتى إنه ليسمع قرع نعالهم أتاه ملكان فأقعداه فيقولان له ما كنت
تقول في هذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال انظر إلى
مقعدك من النار أبدلك الله به مقعدا من الجنة قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا وأما
الكافر أو المنافق فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب
بمطرقة من حديد بين أذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين ۞ عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال أرسل ملك الموت إلى موسى فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه فقال أرسلتني إلى عبد
لا يريد الموت فرد الله له عينه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل
شعرة سنة قال أي رب ثم ماذا قال ثم الموت قال فالآن فسأل الله تعالى أن يدنيه من الأرض
المقدسة رمية بحجر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب
الطريق عند الكثيب الأحمر ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في ثوب واحد ثم يقول أيهم أكثر أخذا للقرآن فإذا
أشير له إلى أحدهما قدمه في اللحد وقال أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة وأمر بدفنهم في دمائهم ولم
يغسلوا ولم يصل عليهم ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما
فصلى على أهل أحد صلاته على الميت ثم انصرف إلى المنبر فقال إني فرط لكم وأنا شهيد عليكم
وإني والله لأنظر إلى حوضي الآن وإني أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض وإني
والله ما أخاف عليكم أن تشركوا بعدي ولكن أخاف عليكم أن تنافسوا فيها ۞ عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال انطلق عمر رضي الله عنه مع النبي صلى الله عليه وسلم في رهط قبل ابن
صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان عند أطم بني مغالة وقد قارب ابن صياد الحلم فلم يشعر
حتى ضرب النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال لابن صياد تشهد أني رسول الله فنظر إليه ابن
صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين فقال ابن صياد للنبي صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله
فرفضه وقال آمنت بالله وبرسله فقال له ماذا ترى قال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك خبأ فقال له

(سنة) طريقة للشارع فلا
يرد على الشافعية القائلين
بفرضيتها (أصحابه) تنازعه
تولى وذهب (ما كنت
تقول) يتبادر منه ومن
أمثاله أن السؤال بالعربي
إلا أن يكون مثل هذا
حكاية لمعناه لكن أي داع
لارتكاب خلاف الظاهر
نعم لو جاء نص في غير العربي
لتعين وإنما كان يثبت الله
المؤمن فيلهمه الجواب
(متن) ظهر يدنيه (منه)
يؤخذ أن يجتهد المرء في
أن يدفن بأرض مباركة
لا سيما وسط قوم صالحين
(الكثيب) الرمل المجتمع
(في رهط) الرهط ما دون
عشرة من الرجال ليس
فيهم امرأة وسكون الهاء
أفصح من فتحها أو من سبعة
إلى عشرة أو ما دون السبعة
إلى الثلاثة نفر هو والنفر
والقوم والمعشر والعشيرة
أسماء جموع لا واحد
لكل من لفظه كلها للرجال
دون النساء اهـ ملخصا
من المصباح (قبل) جهة
(وجدوه) أي وجد
الرسول ومن معه من الرهط
ابن صياد (أطم) بناء من
حجر كالقصر وقيل هو
القصر (مغالة) قبيلة من
الأنصار (فرفضه) أي فترك
سؤاله أن يسلم ليأسه منه
ولأبي ذر بالصاد قال
المازري لعله فرفسه بالسين
أي ضربه برجله

ابن صياد هو الدخ فقال اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر دعني يا رسول الله أضرب عنقه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله قال ابن عمر رضي الله عنه ثم انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب إلى النخل التي فيها ابن صياد وهو يختل أن يسمع من ابن صياد شيئاً قبل أن يراه ابن صياد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع في قطيفة له فيها رمزة فرأت أم ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم ابن صياد هذا محمد فثار ابن صياد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تركته بين ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله عليه وسلم فمرض فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعوده فقعد عند رأسه فقال له أسلم فنظر إلى أبيه وهو عنده فقال له أطع أبا القاسم صلى الله عليه وسلم فأسلم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي أنقذه من النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود يولد إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ۞ عن المسيب بن حزن رضي الله عنه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده أبا جهل بن هشام وعبد الله ابن أبي أمية بن المغيرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طالب أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أشهد لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويعودان بتلك المقالة حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم هو على ملة عبد المطلب وأبى أن يقول لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما والله لأستغفرن لك ما لم أنه عنك فأنزل الله تعالى ما كان للنبي الآية ۞ عن علي رضي الله عنه قال كنا في جنازة في بقيع الغرقد فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة فنكس فجعل ينكت بمخصرته ثم قال ما منكم من أحد ما من نفس منفوسة إلا كتب مكانها من الجنة والنار وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة فقال رجل يا رسول الله أفلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة وأما من كان منا من

(اخسأ) اسكت صاغرا مطرودا زجر به الكلب (جمعاء) تامة الاعضاء (جدعاء) مقطوعة الاذن والانف (فطرة الله) خلقه اياهم على التوحيد لكونه على مقتضى النظر الصحيح حتى لو تركوا وطباعهم السليمة لما اختاروا عليه سواه بناء على أن الاصول ثبتت بالعقل والشرع معًا والذي عليه الاشاعرة ان الاحكام كلها بالشرع فمعنى فطرة الله التي فطر الخ أي خلق فيهم قابلية للتوحيد بالعقل ولو تركوا وأنفسهم لما عرفوا التوحيد المعتد به فان تلقي المرء ما ثبت بالشرع اعتد به أي الزموا التوحيد التام الشامل لفروع الاسلام (الغرقد) شجر العوسج كان ينبت بالبقيع فأضيف اليه فذهب الشجر واستمرت التسمية مدفن أهل المدينة

أهل الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة قال أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة ثم قرأ فأما من أعطى واتقى الآية ۞ عن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف بملة غير الإسلام كاذبا متعمدا فهو كما قال ومن قتل نفسه بحديدة عذب بها في نار جهنم ۞ عن جندب رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كان برجل جراح فقتل نفسه فقال الله تعالى بدرني عبدي بنفسه حرمت عليه الجنة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه يطعنها في النار ۞ عن أنس رضي الله عنه قال مروا بجنازة فأثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شرا فقال وجبت فقال عمر بن الخطاب ما وجبت قال هذا أثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا أثنيتم عليه شرا فوجبت له النار أنتم شهداء الله في الأرض ۞ عن عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة فقلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أقعد المؤمن في قبره أتي ثم شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على أهل القليب فقال هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقيل له أتدعو أمواتا فقال ما أنتم بأسمع منهم ولكن لا يجيبون ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم إنهم ليعلمون الآن أن ما كنت أقول لهم حق وقد قال الله تعالى إنك لا تسمع الموتى ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فذكر فتنة القبر التي يفتتن فيها المرء فلما ذكر ذلك ضج المسلمون ضجة ۞ عن أبي أيوب رضي الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وقد وجبت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب في قبورها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن أحدكم إذا مات

(القليب) البئر وأهله أبو جهل بن هشام وأمية بن خلف وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهم يعذبون (فقيل له) القائل عمر بن الخطاب (وجبت الشمس) سقطت أي غربت (فتنة المحيا) الابتلاء مع عدم الصبر والرضا وترك متابعة طريق الهدى (والممات) أي وفتنة الممات وهي سؤال منكر ونكير مع الحيرة والخوف وعذاب القبر

عُرِضَ عليه مقعده بالغداة والعشي إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار فيقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم القيامة ۞ عن البراء رضى الله عنه قال لما توفى إبراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن له مرضعاً فى الجنة ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن أولاد المشركين فقال الله إذ خلقهم أعلم بما كانوا عاملين ۞ عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا صلى صلاة الصبح أقبل علينا بوجهه فقال من رأى منكم الليلة رؤيا فان رأى أحد قصها فيقول ماشاء الله فسألنا يوماً فقال هل رأى أحد منكم رؤيا فقلنا لا قال لكنى رأيت الليلة رجلين أتيانى فأخذا بيدى فأخرجانى إلى الأرض المقدسة فاذا رجل جالس ورجل قائم بيده كلوب من حديد يدخله فى شدقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع مثله قلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على رجل مضطجع على قفاه ورجل قائم على رأسه بفهر أو صخرة فيشدخ به رأسه فاذا ضربه تدهده فانطلق إليه ليأخذه فلا يرجع إلى هذا حتى يلتئم رأسه وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه قلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا إلى ثقب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته نارا فاذا اقترب ارتفعوا حتى كادأن يخرجوا فاذا خمدت رجعوا فيها وفيها رجال ونساء عراة فقلت من هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى أتينا على نهر من دم فيه رجل قائم وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة فأقبل الرجل الذى فى النهر فاذا أرادأن يخرج رمى الرجل بحجر فى فيه فرده حيث كان فجعل كلما جاء ليخرج رمى فى فيه بحجر فيرجع كما كان فقلت ما هذا قالا انطلق فانطلقنا حتى انتهينا إلى روضة خضراء فيها شجرة عظيمة وفى أصلها شيخ وصبيان وإذا رجل قريب من الشجرة بين يديه نار يوقدها فصعدا بى فى الشجرة وأدخلانى داراً لم أر قط أحسن منها فيها رجال شيوخ وشباب ونساء وصبيان ثم أخرجانى منها فصعدا بى الشجرة فأدخلانى داراً هى أحسن وأفضل منها فيها شيوخ وشباب قلت طوفتمانى الليلة فأخبرانى عما رأيت قالا نعم أما الذى رأيته يشق شدقه فكذاب يحدث بالكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق فيصنع به إلى يوم القيامة والذى رأيته يشدخ رأسه فرجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل فيه بالنهار يفعل به إلى يوم القيامة والذى رأيته فى الثقب فهم الزناة

وما فيه من الاهوال (فمن أهل النار) أى فمقعده من مقاعد أهلها (الله اذ الخ) فيه تفويض حال أبنائهم من كونهم فى الجنة أو النار الى العليم الخبير ووراء الوقف للعلماء أقوال يكونون فى الجنة لخدمة المؤمنين وقيل يمتحنون بان يؤمروا بدخولهم النار فمن امتثل كانت عليه كما كانت على ابراهيم فيؤمر بدخوله الجنة أو مع آبائهم أو فى الاعراف وغير ذلك (بفهر) بحجر ملء الكف وأو لشك الراوى لكن جاء واذا آخر قائم عليه بصخرة بدون شك (تدهده) تدحرج (بالكذبة) بفتح الكاف ويجوز كسرها (فنام عنه) فأعرض عن تلاوته (فى الثقب) لا فى الوقت فى النقب

والذي رأيته في النهر آكل الربا والشيخ في أصل الشجرة إبراهيم والصبيان حوله فأولاد الناس والذي يوقد النار مالك خازن النار والدار الأولى التي دخلت دار عامة المؤمنين وأما هذه الدار فدار الشهداء وأنا جبريل وهذا ميكائيل فارفع رأسك فرفعت رأسي فإذا فوقي مثل السحاب قالا ذاك منزلك قلت دعاني أدخل منزلي قالا إنك بقي لك عمر لم تستكمله فلو استكملت أتيت منزلك ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم إن أمي افتلتت نفسها وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها قال نعم ۞ وعنها رضي الله عنها قالت إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتعذر في مرضه أين أنا اليوم أين أنا غدا استبطاء ليوم عائشة فلما كان يومي قبضه الله تعالى بين سحري ونحري ودفن في بيتي ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عن هؤلاء النفر الستة فسمى الستة فسمى عثمان وعليا وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب وجوب الزكاة)

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا إلى اليمن فقال ادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوا لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة في أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم ۞ عن أبي أيوب رضي الله عنه أن رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم أخبرني بعمل يدخلني الجنة قال ماله ماله قال النبي صلى الله عليه وسلم أرب ماله تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان قال والذي نفسي

(افتلتت نفسها) أي ماتت فلتة أي فجأة من غير تقدم مبادي الموت كالمرض حتى تتمكن من أن تتدارك لنفسها بالصدقة ببذل المال الذي هو شقيق الروح فربما نشاهد كثيرا من الناس ربما أجهد نفسه في نوافل وأنواع من العبادات البدنية ولا يبذل درهما لذي خلة ونسأله من فضله حسن التوفيق (سحري ونحري) تريد بين جنبي وصدري والسحر الرئة أطلقت على الجنب مجازا من تسمية المحل باسم الحال فيه والنحر الصدر (فقرائهم) اذا أطلق الفقير شمل المسكين أو هو مفهوم بالاولى عندنا لانه لا يملك شيأ أصلا والفقير يملك دون كفاية عامه وأما قوله تعالى أما السفينة فكانت لمساكين فباعتبار الذل والغلبة أو أنهم كانوا اجراء يعملون فيها وبعد هذا فالقرآن العظيم صريح في ان الصدقات انما تصرف لثمانية أنواع وليس بلازم تعميمهم عندنا كما لم يعممهم هذا الحديث بل لم يذكرهم اقتصارا على الاغلب فلو اجتمع محصل الصدقة ثمانية أنواع جاز صرفها في نوع وخالف الامام الشافعي رضي الله وعن أئمة الدين أجمعين (قال ماله ماله) أي قال القوم أي شيء ثبت له (أرب ما)

بيده لأزيد على هذا فلما ولى قال النبي صلى الله عليه وسلم من سره أن ينظر إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا ۞ وعنه رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبو بكر وكفر من كفر من العرب فقال عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه وحسابه على الله تعالى فقال والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة فإن الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر للقتال فعرفت أنه الحق ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تأتي الابل على صاحبها على خير ما كانت إذا هو لم يعط فيها حقها تطأه بأخفافها وتأتي الغنم على صاحبها على خير ما كانت إذا لم يعط فيها حقها تطأه بأظلافها وتنطحه بقرونها قال ومن حقها أن تحلب على الماء قال ولا يأتي أحدكم يوم القيامة بشاة يحملها على رقبته لها يعار فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيأ قد بلغت ولا يأتي ببعير يحمله على رقبته له رغاء فيقول يا محمد فأقول لا أملك لك من الله شيأ قد بلغت ۞ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني بشدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا ولا يحسبن الذين يبخلون الآية ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس فيما دون خمس أواق صدقة وليس فيما دون خمس ذود صدقة وليس فيما دون خمسة أوسق صدقة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل ۞ عن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقوا فإنه يأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقته فلا يجد من يقبلها يقول الرجل لو جئت بها بالأمس لقبلتها فأما اليوم فلا حاجة لي بها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي يعرضه عليه

أرب مبتدأ وما زائدة أرشدت الى صفة وله خبر أي حاجة عظيمة له وروى أرب كعلم أي احتاج فسأل لحاجته أو تفطن لما سأل عنه وعقل يقال أرب اذا عقل فهو أريب انظر الشرح (وكان أبو بكر) أي خليفة عناقا هي الانثى من المعز (تطأه) نص الشرح تطأه بالالف من غير واو وفي الفرع وكذا هو عند بعض النحويين لشذوذ هذا الفعل من بين نظائره في التعدي لان الفعل اذا كان فاؤه واوا وكان على فعل مكسور العين كان غير متعد غير هذا الحرف ووسع فلما شذا دون نظائرهما أعطيا هذا الحكم وقيل ان أصله يوطئ بكسر الطاء فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة ثم فتحت الطاء لاجل الهمزة نبه عليه صاحب العمدة اه وكذا هو في القسطلاني قلت بقي ورث وورث سليمان داود وومق في القاموس ومقه كورثه ومقا ومقة أحبه ووصل في القاموس وصلك الله بالكسر لغة أي في وصل بالفتح وولي في القاموس ولي الشيء وودد وددته ووجد بالكسر في القاموس وجد المطلوب كوعد وورم يجده ويجده بضم الجيم ولا نظير لها فلم يصح الحصر في وطئ ووسع (يعار) أي صوت (بعدل) بمثل وبالكسر الحمل (فلوه)

لا أرب لي ۞ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه رجلان أحدهما يشكو العيلة والآخر يشكو قطع السبيل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما قطع السبيل فإنه لا يأتي عليك إلا قليل حتى تخرج العير إلى مكة بغير خفير وأما العيلة فإن الساعة لا تقوم حتى يطوف أحدكم بصدقته لا يجد من يقبلها منه ثم ليقفن أحدكم بين يدي الله ليس بينه وبينه حجاب ولا ترجمان يترجم له ثم ليقولن له ألم أوتك مالا فليقولن بلى ثم ليقولن ألم أرسل إليك رسولا فليقولن بلى فينظر عن يمينه فلا يرى إلا النار ثم ينظر عن شماله فلا يرى إلا النار فليتقين أحدكم النار ولو بشق تمرة فإن لم يجد فبكلمة طيبة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحدا يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء ۞ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أمرنا بالصدقة انطلق أحدنا إلى السوق فيحامل فيصيب المد وإن لبعضهم اليوم لمائة ألف ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت امرأة معها ابنتان لها تسأل فلم تجد عندي شيئا غير تمرة فأعطيتها إياها فقسمتها بين ابنتيها ولم تأكل منها ثم قامت فخرجت فدخل النبي صلى الله عليه وسلم علينا فأخبرته فقال النبي صلى الله عليه وسلم من ابتلي من هذه البنات بشيء كن له سترا من النار ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أي الصدقة أعظم أجرا قال أن تصدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن للنبي صلى الله عليه وسلم أينا أسرع بك لحوقا قال أطولكن يدا فأخذوا قصبة يذرعونها فكانت سودة أطولهن يدا فعلمنا بعد أنما كانت طول يدها الصدقة وكانت أسرعنا لحوقا به وكانت تحب الصدقة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد سارق فأصبحوا يتحدثون تصدق على سارق فقال اللهم لك الحمد لأتصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد زانية فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على زانية فقال اللهم لك الحمد على

الفلو المهر حين يفطم (العيلة) الفقر (السبيل) الطريق أي إخافة المارة فيه بمن يترصدهم في مكامن لسلب مال أو هتك عرض أو قتل (يلذن) يلتجئن به (قلة الرجال) بسبب كثرة الحروب الواقعة آخر الزمان كذا في الشرح والله أعلم بأسرار كلام أشرف خلقه (فيحامل) أي يتكلف الحمل بأجرة ليتصدق بها (لمائة ألف) أي من الدراهم والدنانير والأمداد ولا يتصدق (ولا تمهل) بالجزم على النهي أو بالنصب عطف على تصدق أو بالرفع على الاستئناف (بلغت) أي الروح أي قاربت (فأخذوا) الضمير يرجع لمعنى الجمع لا للفظ جماعة النساء وإلا قيل فأخذن (لك الحمد لأتصدقن) في بعض نسخ المتن لك الحمد على سارق أي على تصدقي عليه حيث كان ذلك بإرادتك لا بإرادتي فإن إرادتك كلها جميلة

زانية لا تصدقن بصدقة فخرج بصدقته فوضعها في يد غني فأصبحوا يتحدثون تصدق على غني
فقال اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غني فأتى فقيل له أما صدقتك على سارق فلعله أن
يستعف عن سرقته وأما الزانية فلعلها أن تستعف عن زناها وأما الغني فلعله يعتبر فينفق مما
أعطاه الله ۞ عن معن بن يزيد رضي الله عنه قال بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبي
وجدي وخطب علي فأنكحني وخاصمت إليه وكان أبي يزيد أخرج دنانير يتصدق بها فوضعها
عند رجل في المسجد فجئت فأخذتها فأتيته بها فقال والله ما إياك أردت فخاصمته إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال لك ما نويت يا يزيد ولك ما أخذت يا معن ۞ عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أنفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها
بما أنفقت ولزوجها أجره بما كسب وللخازن مثل ذلك لا ينقص بعضهم أجر بعض شيئاً
۞ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اليد العليا خير من اليد
السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله
۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو على المنبر وذكر
الصدقة والتعفف والمسئلة اليد العليا خير من اليد السفلى فاليد العليا هي المنفقة واليد السفلى
هي السائلة ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءه
السائل أو طلبت إليه حاجة قال اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
ما شاء ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لا توكي
فيوكى عليك وفي رواية لا تحصي فيحصي الله عليك وفي رواية لا توعي فيوعي الله عليك ارضخي
ما استطعت ۞ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أرأيت أشياء كنت
أتحنث بها في الجاهلية من صدقة أو عتاقة وصلة رحم فهل فيها من أجر فقال النبي صلى الله عليه
وسلم أسلمت على ما سلف من خير ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الخازن المسلم الأمين الذي ينفذ وربما قال يعطي ما أمر به كاملاً موفراً طيباً به نفسه
فيدفعه إلى الذي أمر له به أحد المتصدقين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفاً

(تصدق على غني الخ) يفهم أن الصدقة كانت عندهم مختصة بأهل الحاجات من أهل الخير ولهذا تعجبوا من الصدقة على هؤلاء وقوله أما صدقتك الخ يفيد أن نية المتصدق اذا كانت صالحة قبلت صدقته ولو لم تقع الموقع (وجدي) الاخنس هو صحابي أيضا (وخطب علي) أي طلب لي النبي صلى الله عليه وسلم من ولي المرأة أن يزوجها مني (عند رجل) أذن له أن يتصدق بها على المحتاج اذنا مطلقا (لا توكي الخ) يقال أوكى ما في سقائه اذا شده بالوكاء وهو الخيط الذي يشد به رأس القربة أي لا تربطي على ما عندك أي لا تمنعيه عن الصدقة خشية نفاده فتنقطع عنك مادة الرزق (لا تحصي الخ) قال العلقمي لا تعدي على الناس زلاتهم أي لا تؤاخذيهم بما يصدر منهم من الفرطات في حقك أو في حق ما يتعلق بك من مسكن ومركب ونحو ذلك بل كوني مغضية لئلا يعاملك الله بمثل ما كنت تعاملين به عبيده والله أعلم (ارضخي) الرضخ العطاء اليسير أي أنفقي من غير اجحاف (أتحنث) أتعبد (وعتاقة) لمائة رقبة وقد حمل على مائة بعير (على ما سلف) قال الشارح لا يتخرج على القواعد الاصولية لان الكافر

ويقول الآخر اللهم أعط ممسكا تلفا ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده حتى تخفي بنانه وتعفو أثره وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة فقالوا يا نبي الله فمن لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قالوا فإن لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قالوا فإن لم يجد قال فليعمل بالمعروف وليمسك عن الشر فإنها له صدقة ۞ عن أم عطية رضي الله عنها قالت بعث إلى نسيبة الأنصارية بشاة فأرسلت إلى عائشة منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم عندكم شيء فقلت لا إلا ما أرسلت به نسيبة من تلك الشاة فقال هات فقد بلغت محلها ۞ عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ومن بلغت صدقته بنت مخاض وليست عنده وعنده بنت لبون فإنها تقبل منه ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين فإن لم يكن عنده بنت مخاض على وجهها وعنده ابن لبون فإنه يقبل منه وليس معه شيء ۞ وعنه رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة وفي رواية عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان من خليطين فإنهما يتراجعان بينهما بالسوية ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن أعرابيا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الهجرة فقال ويحك إن شأنها شديد فهل لك من إبل تؤدي صدقتها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فإن الله لن يترك من عملك شيئا ۞ عن أنس رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده إلا بنت لبون فإنها تقبل منه بنت لبون ويعطي شاتين أو عشرين درهما ومن

بلغت

لا يصح منه في حال كفره عبادة لأن شرطها النية وهي متعذرة منه الخ قلت قوله في الجاهلية صريح في أنه قبل البعثة وقبلها لا تكليف فلا كفر إذ ستر الحق لا يكون إلا بعدها والمميز يثاب إذا فعل قربة قبل التكليف وقوله لأن شرطها النية فيه أن أتحنث صريح في أنه نوى على أن مثل هذا لا يحتاج لنية عندهم كما أخبرت به وقول النبي في ابن جدعان إنه لم يقل رب اغفر لي الخ يفيد أيضا أنه لو كان مقرا بالبعث لنفعه إطعام الناس أفليس أولى من تحنث لا سيما إن كان متمسكا ببقايا دين سلم من التبديل كإبراهيم إلى البعثة ويلزم الشارح أن لا ثواب في تحنث المصطفى قبل البعثة نعم لو كان تحنثه بعدها لورد ما قال (بنت مخاض) بأن كان عنده من الإبل خمس وعشرون إلى خمس وثلاثين وبنت المخاض بفتح الميم الأنثى من الإبل ما دخلت في السنة الثانية وسميت بذلك لأن أمها آن لها أن تلحق بالمخاض وهو وجع الولادة وإن لم تحمل فإذا دخلت في الثالثة فبنت لبون وإن لم تكن أمها ذات لبن وابنا المخاض واللبون كذلك (يترك) ينقصك (من عملك) أي من ثواب عملك (الجذعة) هي ما طعنت في السنة الخامسة (حقة) ما طعنت

بلغت صدقته بنت لبون وعنده حقة فانها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فانها تقبل منه بنت مخاض ويعطي معها عشرين درهما أو شاتين ۞ وعنه رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين بسم الله الرحمن الرحيم هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي أمر الله بها رسوله فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعط في أربع وعشرين من الابل فما دونها من الغنم من كل خمس شاة فاذا بلغت خمسا وعشرين إلى خمس وثلاثين ففيها بنت مخاض أنثى فاذا بلغت ستا وثلاثين إلى خمس وأربعين ففيها بنت لبون أنثى فاذا بلغت ستا وأربعين إلى ستين ففيها حقة طروقة الجمل فاذا بلغت واحدة وستين إلى خمس وسبعين ففيها جذعة فاذا بلغت يعني ستا وسبعين إلى تسعين ففيها بنتا لبون فاذا بلغت إحدى وتسعين إلى عشرين ومائة ففيها حقتان طروقتا الجمل فاذا زادت على عشرين ومائة ففي كل أربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة ومن لم يكن معه إلا أربع من الابل فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها فاذا بلغت خمسا من الابل ففيها شاة وفي صدقة الغنم في سائمتها إذا كانت أربعين إلى عشرين ومائة شاة فاذا زادت على عشرين ومائة إلى مائتين شاتان فاذا زادت على مائتين إلى ثلثمائة ففيها ثلاث فاذا زادت على ثلثمائة ففي كل مائة شاة فاذا كانت سائمة الرجل ناقصة من أربعين شاة واحدة فليس فيها صدقة إلا أن يشاء ربها وفي الرقة ربع العشر فان لم تكن إلا تسعين ومائة فليس فيها شيء إلا أن يشاء ربها ۞ وعنه رضي الله عنه أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له التي أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ولا يخرج في الصدقة هرمة ولا ذات عوار ولا تيس إلا ما شاء المصدق ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما حديث بعث معاذ إلى اليمن تقدم وفي هذه الرواية قال إنك تقدم على قوم أهل كتاب وذكر باقي الحديث ثم قال في آخره وتوق كرائم أموال الناس ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال كان أبو طلحة أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال أنس فلما أنزلت هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى

في السنة الرابعة قيل سميت بذلك لانها استحقت أن تحمل عليها (سائمتها) أي راعيتها ولا مفهوم لسائمة اذ المعلوفة والعاملة كذلك عند المالكية ونص على السائمة لان مواشي ما بين البحرين وهي جزيرة العرب أغلبها سائمة بدليل قوله وفي الرقة أي الفضة ربع العشر اذ الذهب كذلك اتفاقا ونص على الرقة كالسائمة لان نقودهم كانت رقة لا للاحتراز (تسعين ومائة فليس الخ) أي لان نصابها مائتا درهم (بيرحاء) في القاموس وبيرحى كفيعلى أرض بالمدينة ويصحفها المحدثون بيرحاء اه وللحص القسطلاني في هذه الكلمة أوجها كثيرة فانظره

يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وإن أحب أموالي إلى بيرحاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث أراك الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين فقال أبو طلحة أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه حديثه في خروج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المصلى تقدم وفي هذه الرواية قال فلما صار إلى منزله جاءت زينب امرأة ابن مسعود تستأذن عليه فقيل يا رسول الله هذه زينب فقال أي الزيانب فقيل امرأة ابن مسعود قال نعم ائذنوا لها فأذن لها فقالت يا نبي الله إنك أمرت اليوم بالصدقة وكان عندي حلي لي فأردت أن أتصدق به فزعم ابن مسعود أنه وولده أحق من تصدقت به عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابن مسعود زوجك وولدك أحق من تصدقت به عليهم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس على المسلم في فرسه وغلامه صدقة ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم جلس ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله فقال إن مما أخاف عليكم من بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل يا رسول الله أو يأتي الخير بالشر فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له ما شأنك تكلم النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكلمك فرأينا أنه ينزل عليه الوحي قال فمسح عنه الرحضاء فقال أين السائل وكأنه حمده فقال إنه لا يأتي الخير بالشر وإن مما ينبت الربيع يقتل أو يلم إلا آكلة الخضراء أكلت حتى إذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت وبالت ورتعت وإن هذا المال خضرة حلوة فنعم صاحب المسلم ما أعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل أو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وإنه من يأخذه بغير حقه كالذي يأكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيامة ۞ عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما حديثها المتقدم قريبا وقالت في هذه الرواية انطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدت امرأة من الأنصار على الباب حاجتها مثل حاجتي فمر علينا بلال فقلنا سل النبي صلى الله عليه وسلم أيجزئ عني أن أنفق على زوجي وأيتام لي في حجري فسأله فقال نعم لها أجران أجر القرابة وأجر الصدقة ۞ عن أم سلمة رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ألي أجر أن أنفق على بني أبي سلمة

(تنالوا) تبلغوا (البر) حقيقته أي الذي هو كمال الخير أو هو الرحمة والرضا والجنة (مما تحبون) أي من بعض ما تحبون من المال أو ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله والمهجة في سبيل الله (برها) خيرها (بخ) ساكنة ومكسورة ومكسورة منونة ومنونة مضمومة كلمة تقال عند الرضا والاعجاب بالشيء أو الفخر والمدح انظر القاموس (رابح) كلابن أي ذو ربح أي يربح صاحبه في الآخرة أو مربوح ففاعل بمعنى مفعول (الوحي) فاعل ينزل ساقط من نسخة الشرح وعليه فعليه نائب ينزل مبنيا للمفعول (الرحضاء) العرق الكثير (حمده) أي لما رأوا في وجه المصطفى من البشرى باستنارة وجهه بعد أن فهموا من سكوته عند السؤال انكاره (فثلطت) فألقت سهلا رقيقا (عني) كان الظاهر أن يقال عنا وننفق وكذا باقيها وأجاب الكرماني بأن المراد كل واحدة منا أو اكتفت في الحكاية بحال نفسها لكن قال الكرماني فيه نظر وفي رواية النسائي على أزواجنا وأيتام في

إنما هم بنى فقال أنفق عليهم فلك أجر ما أنفقت عليهم ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بصدقة فقيل منع ابن جميل وخالد بن الوليد وعباس بن عبد المطلب فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما ينقم ابن جميل إلا أنه كان فقيرا فأغناه الله ورسوله وأما خالد فانكم تظلمون خالدا قد احتبس أدراعه وأعتده فى سبيل الله وأما العباس بن عبد المطلب فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهى عليه صدقة ومثلها معها ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن ناسا من الأنصار سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم ثم سألوه فأعطاهم حتى نفد ما عنده فقال ما يكون عندى من خير فلن أدخره عنكم ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله ومن يتصبر يصبره الله وما أعطى أحد عطاء خيرا وأوسع من الصبر ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتى رجلا فيسأله أعطاه أو منعه ۞ وفى رواية عن الزبير عن النبى صلى الله عليه وسلم قال فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه ۞ عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم سألته فأعطانى ثم قال يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى فقال حكيم فقلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحدا بعدك شيأ حتى أفارق الدنيا فكان أبو بكر رضى الله عنه يدعو حكيما إلى العطاء فيأبى أن يقبله منه ثم إن عمر رضى الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيأ فقال عمر إنى أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أنى أعرض عليه حقه من هذا الفىء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى ۞ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطينى العطاء فأقول أعطه من هو أفقر إليه منى فقال خذه إذا جاءك من هذا المال شئ وأنت غير مشرف ولا سائل فخذه وما لا فلا تتبعه نفسك ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة ليس فى وجهه مزعة لحم

جمع عتد بفتحتين ما يعده الرجل من السلاح والدواب وآلات الحرب أى كيف يمنع خالد الفرض وقد تطوع بوقف خيله وسلاحه وآلات الحرب التى كانت للتجارة على المجاهدين (ومثلها معها) أى وعليه فيكون النبى ألزمه بتضعيف صدقته كفدائه ببدر ليكون ذلك أرفع لقدره وأنبه لذكره وأنفى للذم عنه (خير له الخ) فى الحديث فضيلة الاكتساب بعمل اليد فان كانت زراعة فهى أطيب المكاسب وأفضلها لعموم نفعها (فيأتى) بدل فيحتطب الخ (خضرة) صفة لمحذوف خبر ان أى ان هذا المال فى الرغبة فيه وحرص النفوس عليه كروضة خضراء أو المراد من خضرة نفس الروضة ولا يجب توافق المبتدا الجود الخبر له فى التذكير والتأنيث اذ يجوز أن تقول هذه الدار مكان طيب وزيد نسمة عجيبة (بسخاوة نفس) من غير حرص عليه أو بسخاوة نفس المعطى والسياق يساعد الاول (لا أرزأ) أى لا أنقص أى لا آخذ احدا أى من أحد (مشرف) فى المصباح استشرفت الشئ رفعت البصر انظر اليه وأشرفت عليه بالالف اطلعت عليه

وقال إن الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العرق نصف الأذن فبينما هم كذلك استغاثوا بآدم ثم بموسى ثم بمحمد صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ۞ عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك فلما جاء وادي القرى إذا امرأة في حديقة لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه اخرصوا وخرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة أوسق فقال لها أحصي ما يخرج منها فلما أتينا تبوك قال أما إنها ستهب الليلة ريح شديدة فلا يقومن أحد ومن كان معه بعير فليعقله فعقلناها وهبت ريح شديدة فقام رجل فألقته بجبل طيء وأهدى ملك أيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء وكساه بردا وكتب له ببحرهم فلما أتى وادي القرى قال للمرأة كم جاءت حديقتك قالت عشرة أوسق خرص رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إني متعجل إلى المدينة فمن أراد منكم أن يتعجل معي فليتعجل فلما أشرف على المدينة قال هذه طابة فلما رأى أحدا قال هذا جبيل يحبنا ونحبه ألا أخبركم بخير دور الأنصار قالوا بلى قال دور بني النجار ثم دور بني عبد الأشهل ثم دور بني ساعدة أو دور بني الحرث بن الخزرج وفي كل دور الأنصار يعني خيرا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر وما سقي بالنضح نصف العشر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالتمر عند صرام النخل فيجيء هذا بتمره وهذا من تمره حتى يصير عنده كوما من تمر فجعل الحسن والحسين رضي الله عنهما يلعبان بذلك التمر فأخذ أحدهما تمرة فجعلها في فيه فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه فقال أما علمت أن آل محمد لا يأكلون صدقة ۞ عن عمر رضي الله عنه قال حملت على فرس في سبيل الله فأضاعه الذي كان عنده فأردت أن أشتريه فظننت أنه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره ولا تعد في صدقتك وإن أعطاكه بدرهم فإن العائد في صدقته كالعائد في قيئه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال وجد النبي صلى الله عليه وسلم شاة ميتة أعطيتها

بذلك في المحشر ويتأذى بالشمس أكثر ممن في وجهه لهم (اخرصوا) احزروا ثمره أي قدروه (ملك أيلة) اسمه يوحنا بضم المثناة التحتية وفتح الحاء المهملة وتشديد النون ابن روبة اسم أمه العلماء كحمراء وأيلة بلدة قديمة بساحل البحر (ببحرهم) اي ببلدهم والمراد بأمان أهل بحرهم لانهم كانوا سكانا بساحل البحر على ما التزم من الجزية (حديقتك) الحديقة البستان والمراد ثمرها أي كم بلغ ثمرها (طابة) من أسماء المدينة (جبيل) بالتصغير وللاربعة بالتكبير (يحبنا) حقيقة ولا ينكر وصف الجمادات بحب الرسول فقد حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم وسمع القوم حنينها حتى سكنها وقد جاء ان حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي بل جميع أجزاء المدينة تحبه وتحن الى لقائه حال مفارقته اياها اذ الذي أوجد الاشياء لا من شئ لا يعجز في ايجاد ادراكها ومحبتها لحبيبه (السماء) المطر ذكر المحل وأريد الحال (عثريا) ما يسقى بالسيل الجاري في حفر وتسمى الحفرة عاثورا لتعثر المار بها اذا لم يعلمها (من تمره) ذكر المجيء منه بعد المجيء به وهما متلازمان وان تغايرا مفهوما

مولاة لميمونة رضى الله عنها من الصدقة قال النبى صلى الله عليه وسلم هلا انتفعتم بجلدها قالوا إنها ميتة قال إنما حرم أكلها ۞ عن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم أتى بلحم تصدق به على بريرة فقال هو عليها صدقة ولنا هدية ۞ حديث معاذ وبعثه إلى اليمن تقدم وفى هذه الرواية واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينه وبين الله حجاب ۞ عن عبد الله بن أبى أوفى رضى الله عنهما قال كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على آل فلان فأتاه أبى بصدقته فقال اللهم صل على آل أبى أوفى ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أن رجلا من بنى إسرائيل سأل بعض بنى إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فدفعها إليه فخرج فى البحر فلم يجد مركبا فأخذ خشبة فنقرها فأدخل فيها ألف دينار فرمى بها فى البحر فخرج الرجل الذى كان أسلفه فإذا بالخشبة فأخذها لأهله حطبا فذكر الحديث فلما نشرها وجد المال ۞ وعنه أيضا رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العجماء جبار والبئر جبار والمعدن جبار وفى الركاز الخمس ۞ عن أبى حميد الساعدى رضى الله عنه قال استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأسد على صدقات بنى سليم يدعى ابن اللتبية فلما جاء حاسبه ۞ عن أنس رضى الله عنه قال غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبد الله بن أبى طلحة ليحنكه فوافيته فى يده الميسم يسم إبل الصدقة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب صدقة الفطر)

۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعا من تمر أو صاعا من شعير على العبد والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين وأمر بها أن تؤدى قبل خروج الناس إلى الصلاة ۞ عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال كنا نخرج فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفطر صاعا من طعام وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة الفطر صاعا من شعير أو صاعا من تمر على الصغير والكبير والحر والمملوك

(اتق دعوة المظلوم) أى تجنب جميع أنواع الظلم لئلا يدعو عليك المظلوم (بينه) أى المظلوم ولا بى ذر بينها أى دعوته أى وان كان المظلوم عاصيا خرج أحمد دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه وليس لله حجاب يحجبه عن خلقه (أبى أوفى) اسمه علقمة بن خالد ابن الحرث الاسلمى هو آخر من مات من الصحابة بالكوفة سنة سبع وثمانين وقول المناوى أوفى بفتحات سهو (آل أبى أوفى) يريد أبا أوفى نفسه لان الآل يطلق على ذات الشئ كما قال عليه السلام عن أبى موسى الاشعرى لقد أوتى مزمارا من مزامير آل داود يريد داود نفسه (العجماء) أى البهيمة لانها لا تتكلم أى جرحها (جبار) أى هدر غير مضمون اذا ربطت ربطا يمنعها عادة أو أغلق عليها كذلك فلا ضمان على ربها فيما أتلفت بانفلاتها ليلا أو نهارا ولو عادية انظر تفصيل المسئلة بالفقه وكذا مسئلة البئر (اللتبية) أمه أو هو بفتح اللام والمثناة أو بضم اللام وفتح المثناة اسمه عبد الله من بنى ليث من الازد (الميسم) حديدة يكوى بها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب وجوب الحج وفضله)

﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الفضلُ بنُ العبَّاس رديفَ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت امرأةٌ من خثعم فجعل الفضلُ ينظر إليها وتنظر إليه وجعل النبيُّ صلى الله عليه وسلم يَصرف وجهَ الفضل إلى الشق الآخر فقالت يا رسول الله إنّ فريضةَ الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخاً كبيراً لا يثبت على الراحلة أفأحج عنه قال نعم وذلك في حجة الوداع ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يركب راحلته بذي الحليفة ثم يُهلّ حتى تستوي به قائمةً ﴿ عن أنس رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم حج على رحل وكانت زاملته ﴿ عن عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله نرى الجهاد أفضلَ الأعمال أفلا نجاهد قال لا لكنّ أفضلَ الجهاد حجٌّ مبرور ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه ﴿ عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قال إنّ النبي صلى الله عليه وسلم وقّت لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشأم الجحفة ولأهل نجد قرنَ المنازل ولأهل اليمن يلملم هنّ لهنّ ولمن أتى عليهنّ من غيرهنّ ممن أراد الحج والعمرة ومن كان دون ذلك فمن حيث أنشأ حتى أهل مكة من مكة ﴿ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء التي بذي الحليفة فصلّى بها وكان عبدُ الله بنُ عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك ﴿ وعنه رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج من طريق الشجرة ويدخل من طريق المعرّس وإنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج إلى مكة يصلي في مسجد الشجرة وإذا رجع صلى بذي الحليفة ببطن الوادي وبات حتى يصبح ﴿ عن عمر رضي الله عنه قال سمعت النبيَّ صلى الله عليه وسلم بوادي العقيق يقول أتاني الليلةَ آتٍ من ربي فقال صلِّ في هذا الوادي المبارك وقل عمرةٌ في حجة ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رُؤي وهو معرّس بذي الحليفة ببطن الوادي قيل له إنك ببطحاء مباركة ﴿ عن يعلى بن أمية رضي الله عنه أنه قال لعمر

(خثعم) غير منصرف للعلمية والتأنيث لا للهاء ووزن الفعل كدحرج كما قيل والا لزم منع جعفر ولا قائل به اذ ليس فيه الوزن المعتبر عندهم (قال نعم) فيه جواز الحج عن الغير ومنعه مالك مع انه راوي الحديث لانه يرى أن الحج من الاعمال البدنية كالصلاة لا يقبل النيابة ولم يصحبه عمل أهل المدينة حتى يأخذ به (زاملته) حاملته وحاملة متاعه لان الزاملة البعير الذي يستظهر به الرجل لحمل متاعه وطعامه فاقتدى أنس به عليه الصلاة والسلام وقد روى حج الابرار على الرحال وفي الحديث ترك الترفه حيث جعل متاعه تحته وركب فوقه (قال لا) سقط لفظ لا لابي ذر (يرفث) يجامع أو يفحش وقال الازهري الرفث كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة (ولم يفسق) لم يأت بسيئة ولا معصية (كيوم ولدته أمه) أي عاد بلا ذنب من الصغائر والكبائر والتبعات كما كان كذلك حين ولادة أمه له وبني يوم على الفتح لاضافته لمبني (الشجرة) أي التي عند مسجد ذي الحليفة (المعرس) بالمهملات والراء مشددة مفتوحة نزول المسافر آخر الليل أو مطلقا وهو أسفل من مسجد ذي الحليفة فهو أقرب للمدينة (وبات الخ) أي بذي الحليفة ثم يتوجه الى المدينة لئلا يفجأ الناس أهاليهم ليلا (عمرة في حجة) أي جعلت احرامي أي المحرم به عمرة مع حجة

رضي

رضى الله عنه أرنى النبىّ صلى الله عليه وسلم حين يوحى إليه قال فبينما النبىّ صلى الله عليه وسلم بالجعرانة ومعه نفر من أصحابه جاءه رجل فقال يارسول الله كيف ترى فى رجل أحرم بعمرة وهو متضمخ بطيب فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحى فأشار عمر رضى الله عنه إلى يعلى فجاء يعلى وعلى رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب قد أظل به فأدخلت رأسى فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم محمر الوجه وهو يغط ثم سرى عنه فقال أين الذى سأل عن العمرة فأتى برجل فقال اغسل الطيب الذى بك ثلاث مرات وانزع عنك الجبة واصنع فى عمرتك كما تصنع فى حجتك ۞ عن عائشة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ورضى عنها قالت كنت أطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحرامه حين يحرم ولحله قبل أن يطوف بالبيت ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يهل ملبدا ۞ وعنه رضى الله عنه قال ما أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من عند المسجد يعنى مسجد ذى الحليفة ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن أسامة كان ردف النبىّ صلى الله عليه وسلم من عرفة إلى المزدلفة ثم أردف الفضل من المزدلفة إلى منى فكلاهما قال لم يزل النبىّ صلى الله عليه وسلم يلبى حتى رمى جمرة العقبة ۞ وعنه رضى الله عنه قال انطلق النبىّ صلى الله عليه وسلم من المدينة بعد ماترجل وادهن ولبس ازاره ورداءه هو وأصحابه فلم ينه عن شئ من الاردية والازر تلبس إلا المزعفرة التى تردع على الجلد فأصبح بذى الحليفة ركب راحلته حتى استوى على البيداء أهل هو وأصحابه وقلد بدنته وذلك لخمس بقين من ذى القعدة فقدم مكة لاربع ليال خلون من ذى الحجة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة ولم يحل من أجل بدنه لانه قلدها ثم نزل بأعلى مكة عند الحجون وهو مهل بالحج و لم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة وأمر أصحابه أن يطوفوا بالبيت و بين الصفا والمروة ثم يقصروا من رؤسهم ثم يحلوا وذلك لمن لم يكن معه بدنة قلدها ومن كانت معه امرأته فهى له حلال والطيب والثياب ۞ عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك ۞ عن أنس رضى الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن معه بالمدينة الظهر أربعا والعصر بذى الحليفة ركعتين ثم بات بها حتى أصبح ثم ركب حتى استوت به على البيداء حمد

(يغط) يتردد نفسه من شدة ثقل الوحى (سرى عنه) كشف عنه شيأ فشيأ (ثلاث مرات) مفعول اغسل لا لفقال استدل به على منع استدامة الطيب بعد الاحرام للامر بغسل أثره من الثوب والبدن لعموم قوله اغسل الطيب الذى بك وهو قول مالك ومحمد بن الحسن (تردع) أى تلطخ لابسها بأثرها حال كون الاثر مستقرا على الجلد (من أجل بدنه) اذ لا يجوز لصاحب الهدى ان يتحلل حتى يبلغ الهدى محله (لبيك) اجابة لك بعد اجابة فليس القصد مرتين فقط بل التكثير

(عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يلبي الخ) كذا في نسخة الغزي ونسخ المتن التي بيدي والذي في البخاري كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا صلى بالغداة بذي الحليفة أمر براحلته فرحلت ثم ركب فاذا استوت به استقبل القبلة قائماً ثم يلبي حتى يبلغ الحرم

اللهَ وسبّح وكبّر ثم أهلّ بحجٍّ وعُمْرَةٍ وأهلّ الناسُ بهما فلمّا قدمنا أمرَ الناسَ فحلّوا حتى كان يومُ التَّرْوِيَةِ أهلّوا بالحجّ قال ونحرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَدَنَاتٍ بيدِهِ قياماً وذبحَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينةِ كبشينِ أملحينِ ۞ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنّه كان يلبّي من ذي الحُلَيفةِ فاذا بلغَ الحرمَ أمسكَ حتى إذا حاذى طُوًى باتَ فيه فاذا صلّى الغداةَ اغتسلَ وزعمَ أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فعلَ ذلكَ ۞ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما قال قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أمّا موسى فكأنّي أنظرُ إليه إذا انحدرَ في الوادي يلبّي ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال بعثني النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى قومي باليمنِ فجئتُ وهو بالبطحاءِ فقال بما أهللتَ قلتُ أهللتُ كإهلالِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قال هل معكَ من هَدْيٍ قلتُ لا فأمرني فطفتُ بالبيتِ وبالصفا والمروةِ ثم أمرني فأحللتُ فأتيتُ امرأةً من قومي فمشطتني أو غسلتْ رأسي فقدمَ عمرُ رضي الله عنه فقال إن نأخذْ بكتابِ الله فانه يأمرُنا بالتمامِ قال الله تعالى وأتمّوا الحجَّ والعمرةَ لله وإن نأخذْ بسنّةِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم فانه لم يحلّ حتى نحرَ الهَدْيَ ۞ عن عائشةَ رضي الله عنها حديثُها في الحجّ قد تقدّم قالتْ في هذه الروايةِ خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم في أشهرِ الحجّ ولَيالي الحجّ وحُرُمِ الحجّ فنزلنا بسَرِفَ قالتْ فخرجَ إلى أصحابِهِ فقال من لم يكنْ منكم معه هَدْيٌ فأحبّ أن يجعلَها عمرةً فليفعلْ ومن كان معه الهديُ فلا قالتْ فالآخذُ بها والتاركُ لها من أصحابِهِ قالتْ فأمّا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ورجالٌ من أصحابِهِ فكانوا أهلَ قوّةٍ وكان معهم الهديُ فلم يقدروا على العمرةِ وذكرَ باقي الحديثِ ۞ وعنها رضي الله عنها في روايةٍ قالتْ خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم ولا نرى إلّا أنّه الحجُّ فلمّا قدمنا تطوّفنا بالبيتِ فأمرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم من لم يكنْ ساقَ الهديَ أن يحلّ فحلّ من لم يكنْ ساقَ الهديَ ونساؤُه لم يسقنَ فأحللنَ قالتْ صفيّةُ ما أُراني إلّا حابستَهم فقال عَقْرى حَلْقى أوَما طافتْ يومَ النحرِ قالتْ قلتُ بلى قال لا بأسَ انفري ۞ وعنها في روايةٍ أخرى قالتْ خرجنا مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم عامَ حجّةِ الوداعِ فمنّا من أهلّ بعمرةٍ ومنّا من أهلّ بحجّةٍ وعمرةٍ ومنّا من أهلّ بالحجّ وأهلّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

ثم يمسك حتى اذا حاذى طوى بات به حتى يصبح فاذا صلى الغداة اغتسل وزعم أن رسول الله فعل ذلك (موسى) قيل الصواب عيسى لانه حي سينزل حكما بشرع المصطفى وأجيب بانه لا فرق بينهما اذ لا مانع من أن يجعل الله لروح موسى مثالا يرى يقظة وقد رأى ليلة الاسراء موسى يصلي قائما في قبره (فكأني) كذا في نسخ المتن بالفاء وفي البخاري حذفها وجوز ابن مالك حذفها في السعة (بما أهللت) باثبات ألف ما الاستفهامية على القليل كذا في الشرح وفي نسخ المتن بدون ألف على الكثير (فقدم عمر) أي زمان خلافته لا في حجة الوداع كما بين في مسلم واختصره المؤلف ولفظ مسلم ثم أتيت امرأة من قيس ففلت رأسي ثم أهللت بالحج فكنت أفتي به الناس حتى كان في خلافة عمر رضي الله عنه فقال له رجل يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس رويدك بعض فتياك فانك لا تدري ما أحدث أمير المؤمنين في النسك بعدك فقال يا أيها الناس من كنا أفتيناه فتيا فليتئد فان أمير المؤمنين قادم عليكم فائتموا به قال فقدم عمر فذكرت له ذلك فقال ان الخ (عقرى حلقى) يكتبان بالف مقصورة وسلم للتأنيث فلا ينونان أي عقرها الله في جسدها وحلقها أي أصابها وجع في حلقها أو حلق شعرها كلمة اتسعت فيها العرب فتطلقها ولا تريد

وسلم بالحج فأما من أهل بالحج أو جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر ۞ عن عثمان
رضي الله عنه أنه نهى عن المتعة وأن يجمع بينهما فلما رأى علي رضي الله عنه ذلك أهل بهما
لبيك بعمرة وحجة قال ما كنت لأدع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لقول أحد ۞ عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كانوا يرون أن العمرة في أشهر الحج من أفجر الفجور في الأرض
ويجعلون المحرم صفرا ويقولون إذا برا الدبر وعفا الأثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر قدم
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه صبيحة رابعة مهلين بالحج فأمرهم أن يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك
عندهم فقالوا يا رسول الله أي الحل قال حل كله ۞ عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها أنها قالت يا رسول الله ما شأن الناس حلوا بعمرة ولم تحلل أنت من عمرتك قال إني
لبدت رأسي وقلدت هديي فلا أحل حتى أنحر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله رجل
عن التمتع وقال نهاني ناس عنه فأمره به قال الرجل فرأيت في المنام كأن رجلا يقول لي حج
مبرور وعمرة متقبلة قال فأخبرت ابن عباس رضي الله عنهما فقال سنة النبي صلى الله عليه وسلم
۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنه حج مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم ساق البدن معه
وقد أهلوا بالحج مفردا فقال لهم أحلوا من إحرامكم بطواف البيت وبين الصفا والمروة وقصروا
ثم أقيموا حلالا حتى إذا كان يوم التروية فأهلوا بالحج واجعلوا التي قدمتم بها متعة فقالوا كيف
نجعلها متعة وقد سمينا الحج فقال افعلوا ما أمرتكم فلولا أني سقت الهدي لفعلت مثل الذي
أمرتكم ولكن لا يحل مني حرام حتى يبلغ الهدي محله ففعلوا ۞ عن عمران رضي الله عنه
قال تمتعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن قال رجل برأيه ما شاء ۞ عن ابن
عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة من كداء من الثنية العليا التي
بالبطحاء وخرج من الثنية السفلى ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت النبي صلى الله عليه
وسلم عن الجدر أمن البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال إن قومك قصرت بهم
النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ولولا أن
قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم أن أدخل الجدر في البيت وأن ألصق
بابه بالأرض ۞ وفي رواية عنها رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لولا أن قومك

حقيقة معناها فهي
كثرت بداه (برا) بلا همز
أو به أفاق (الدبر) الجرح
يكون من اصطكاك
الاقتاب أو من حبال الأحمال
أو من نقر غراب مثلا في
ظهر البعير (وعفا الأثر)
أي ذهب أثر سير الحاج من
الطريق وامحى بعد
رجوعهم بوقوع الأمطار
وغيرها لطول الأيام أو
ذهب أثر الدبر ولأبي داود
وعفا الوبر أي كثر وبر
الإبل الذي حلق بالرحال
(رابعة) صفة لمحذوف أي
ليلة (مهلين) ملبين (رجل)
اسمه نصر بن عمران الضبعي
(قال الرجل) أي نصر
(قال رجل برأيه) هو عمر
ابن الخطاب لا عثمان بن
عفان لأن عمر أول من نهى
عن المتعة فكان من بعده
تابعا له في ذلك ففي مسلم أن
ابن الزبير كان ينهى عنها
وابن عباس يأمر بها فسألوا
جابرا فأشار إلى أن أول من
نهى عنها عمر (كداء)
مصروف على إرادة الموضع
أو ممنوع على إرادة البقعة
للعلمية والتأنيث (الجدر)
لأبي ذر الجدار

حديث عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم فأدخلت فيه ما أخرج منه وألزقته بالأرض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به أساس إبراهيم ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه قال يا رسول الله أين تنزل في دارك بمكة فقال وهل ترك عقيل من رباع أو دور وكان عقيل ورث أبا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا علي رضي الله عنهما شيأ لأنهما كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد قدوم مكة منزلنا غدا إن شاء الله تعالى بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني ذلك المحصب وذلك أن قريشا وكنانة تحالفت على بني هاشم وبني المطلب أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا إليهم النبي صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كانوا يصومون عاشوراء قبل أن يفرض رمضان وكان يوما تستر فيه الكعبة فلما فرض الله رمضان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شاء أن يصومه فليصمه ومن شاء أن يتركه فليتركه ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج يأجوج ومأجوج ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كأني به أسود أفحج يقلعها حجرا حجرا ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه جاء إلى الحجر الأسود فقبله فقال إني أعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك ۞ عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فطاف بالبيت وصلى خلف المقام ركعتين ومعه من يستره من الناس فقال له رجل أدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة قال لا ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم أبى أن يدخل البيت وفيه الآلهة فأمر بها فأخرجت فأخرجوا صورة إبراهيم وإسمعيل في أيديهما الأزلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله أما والله قد علموا أنهما لم يستقسما بها قط فدخل البيت فكبر في نواحيه ولم يصل فيه ۞ وعنه رضي الله عنه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال المشركون إنه يقدم عليكم وقد وهنهم حمى يثرب فأمرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يرملوا الأشواط الثلاثة وأن

يمشوا

(عقيل الخ) ورث عقيل وطالب أباهما أبا طالب واسمه عبد مناف لكفر الجميع (وكنانة) عطف عام على خاص لأن قريشا من ولد النضر بن كنانة وأما كنانة فأعقب من غير النضر فكل قرشي كناني ولا عكس (حتى يسلموا الخ) كتبوا بذلك كتابا بخط منصور بن عكرمة العبدري فشلت يده أو بخط بغيض ابن عامر وعلقوه في جوف الكعبة فاشتد الأمر على بني هاشم وبني المطلب في الشعب الذي انحازوا إليه فبعث الله الأرضة فلحست كل ما فيها من جور وظلم وبقي ما كان فيها من ذكر الله فأطلع الله رسوله على ذلك فأخبر به عمه أبا طالب فقال لهم ذلك وقال إن كان ابن أخي صادقا نزعتم عن سوء رأيكم وإن كان كاذبا دفعته إليكم قالوا أنصفتنا فوجدوا الصادق المصدوق قد أخبر بالحق فسقط في أيديهم ونكسوا على رؤسهم (يقدم) يريد النبي أي وأصحابه وجملة وقد وهنهم حالية أي حالة كون الحمى موهنة لهم ففاعل يقدم مستتر ولأبي ذر بدل وقد وفد بالفاء فاعل به وجملة وهنهم أي أضعفهم في محل رفع صفة وفد وضمير إنه للشأن (يثرب) اسم المدينة في الجاهلية

يمشوا ما بين الركنين ولم يمنعه أن يأمرهم أن يرملوا الأشواط كلها إلا الإبقاء عليهم ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة إذا استلم الركن الأسود أول ما يطوف يخب ثلاثة أطواف من السبع ۞ عن عمر رضى الله عنه أنه قال فما لنا والرمل إنما كنا راءينا به المشركين وقد أهلكهم الله ثم قال شئ صنعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا نحب أن نتركه ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ما تركت استلام هذين الركنين فى شدة ولا رخاء منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستلمهما ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال طاف النبي صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع على بعير يستلم الركن بمحجن ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سأله رجل عن استلام الحجر فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله فقال الرجل أرأيت إن زحمت أرأيت إن غلبت قال اجعل أرأيت باليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلمه ويقبله ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن أول شئ بدأ به حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم أنه توضأ ثم طاف ثم لم تكن عمرة ثم حج أبو بكر وعمر رضى الله عنهما مثله ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما حديث طواف النبي صلى الله عليه وسلم تقدم قريبا وزاد فى هذه الرواية أنه كان يسجد سجدتين بعد الطواف ثم يطوف بين الصفا والمروة ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم مر وهو يطوف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان بسير أو بخيط أو بشئ غير ذلك فقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده ثم قال قد بيده ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه بعثه فى الحجة التى أمره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر بمنى فى رهط يؤذن فى الناس ألا لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ۞ عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة فطاف وسعى بين الصفا والمروة ولم يقرب الكعبة بعد طوافه بها حتى رجع من عرفة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال استأذن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيت بمكة ليالى منى من أجل سقايته فأذن له ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء إلى السقاية فاستسقى فقال العباس يا فضل اذهب إلى أمك فأت رسول الله صلى الله عليه وسلم بشراب من عندها

(والرمل) بالنصب نحو مالك وزيدا ويروى والرمل باعادة اللام (راءينا) بوزن فاعلنا أى أريناهم بذلك أنا أقوياء لا نعجز عن مقاومتهم ولا نضعف عن محاربتهم (باليمن) أى اتبع السنة واترك الرأى وكأنه فهم من كثرة السؤال التدريج الى الترك المؤدى الى عدم الاحترام والتعظيم المطلوب شرعا (انه توضأ) مدخول ان فى محل رفع خبر أن من قولها ان أول شئ (مثله) فكان أول شئ بدأ به الطواف ثم لم تكن فعلة كل منهما عمرة فعلم من هذا أن ما ذهب اليه ابن عباس مخالف لفعل النبي وصاحبيه وأن أمره السابق أصحابه ان يفسخوا حجهم فيجعلوه عمرة خاص بهم أو نسخ وان من أهل بالحج مفردا لا يضره الطواف بالبيت (قد) حذف منصوبه كذا فى الشرح وفى نسخ المتن قده أى قده بيا بشرطلقا ولذلك بيده فان ربط السير بيده وطوافه كما مقترنين من فعل الشيطان (لا يحج) لا نافية (فاستسقى) كذا بسينين فى الشرح وأصله والذى فى نسخ المتن فاستقى بواحدة أى طلب الشراب

فقال اسقني قال يا رسول الله إنهم يجعلون أيديهم فيه قال اسقني فشرب منه ثم أتى زمزم وهم يسقون ويعملون فيها فقال اعملوا فإنكم على عمل صالح ثم قال لولا أن تغلبوا لنزلت حتى أضع الحبل على هذه يعني عاتقه وأشار إلى عاتقه وعنه رضي الله عنهما قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمزم فشرب وهو قائم وفي رواية عنه أنه كان يومئذ على بعير ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها سألها ابن أختها عروة بن الزبير عن قول الله عز وجل إن الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما قال فوالله ما على أحد جناح أن لا يطوف بالصفا والمروة قالت بئسما قلت يا ابن أختي إن هذه لو كانت كما أولتها عليه كانت لا جناح عليه أن لا يتطوف بهما ولكنها أنزلت في الأنصار كانوا قبل أن يسلموا يهلون لمناة الطاغية التي كانوا يعبدونها عند المشلل فكان من أهل يتحرج أن يطوف بالصفا والمروة فلما أسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك قالوا يا رسول الله إنا كنا نتحرج أن نطوف بين الصفا والمروة فأنزل الله تعالى إن الصفا والمروة من شعائر الله الآية قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يترك الطواف بينهما ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طاف الطواف الأول خب ثلاثا ومشى أربعا وكان يسعى بطن المسيل إذا طاف بين الصفا والمروة ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أهل النبي صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه بالحج وليس مع أحد منهم هدي غير النبي صلى الله عليه وسلم وطلحة وقدم علي من اليمن ومعه هدي فقال أهللت بما أهل به النبي صلى الله عليه وسلم فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يجعلوها عمرة يطوفوا ثم يقصروا ويحلوا إلا من كان معه الهدي فقالوا ننطلق إلى منى وذكر أحدنا يقطر فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما أهديت ولولا أن معي الهدي لأحللت ۞ عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أنه سأله رجل فقال له أخبرني بشيء عقلته عن النبي صلى الله عليه وسلم أين صلى الظهر والعصر يوم التروية قال بمنى قال فأين صلى العصر يوم النفر قال بالأبطح ثم قال أنس افعل كما يفعل أمراؤك ۞ عن أم الفضل رضي الله عنهما قالت شك الناس يوم عرفة في صوم النبي صلى الله عليه وسلم فبعثت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشربه ۞ عن ابن عمر

(صالح) يؤخذ منه أن يمدح الانسان بحضرته اذا أمن عليه الاعجاب ونحوه (وأشار الى عاتقه) ساقط من نسخ المتن الا أنه موجود في الشرح وأصله والبخاري الطبع (من زمزم الخ) فيه استحباب شرب مائها ورخصة الشرب قائما روى الفاكهي وغيره عن ابن عباس صلوا في مصلى الاخيار واشربوا من شراب الابرار قيل وما مصلى الاخيار قال تحت الميزاب قيل فما شراب الابرار قال زمزم وخاصية مائها فيه وان نقل (أن لا يتطوف) في عدم تطوافه أي سعيه (لمناة) سميت لان النسائك كانت تمنى أي تراق عندها وهي اسم صنم كان في الجاهلية والطاغية صفة اسلامية (المشلل) ثنية مشرفة على قديد وكان لغيرهم صنمان بالصفا اساف كزمام وبالمروة نائلة كقائمة كانا رجلا وامرأة زنيا داخل الكعبة فمسخهما الله حجرين نصبا ليتعظ بهما الناس فآل الامر الى أن زين لهم الشيطان عبادتهما فذبح قرابينهم اليهما (ما استدبرت) ما موصولة أي الذي أو موصوفة أي شيأ استدبرته أي لو كنت الآن مستقبلا زمن الامر الذي استدبرته ما أهديت حتى لا يشق عليكم انفرادكم عني بالفسخ ولما أحوجتكم الى التوقف

والمراجعة وتمنعني من التحلل ان معي الهدي ولا يجوز لمن معه الهدي ان يتحلل حتى ينحره يوم النحر وقد أفاد الحديث في ذاته ان الافضل لمن لا هدي له أن يعتمر ثم يحج بل يجعل الحج عمرة ثم يحج فيكون متمتعا وان من ساق الهدي الافضل في حقه أن لا يتمتع فلا يطلق القول بان أحدهما أفضل بل كل واحد أفضل في حال والمالكية والشافعية على ان الافراد أفضل ومن تمتع بعد دخول أشهر الحج لزمه هدي

رضي الله عنهما أنه أتى يوم عرفة حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الحجاج فخرج وعليه ملحفة معصفرة فقال مالك يا أبا عبد الرحمن فقال الرواح إن كنت تريد السنة قال هذه الساعة قال نعم قال فأنظرني حتى أفيض على رأسي ثم أخرج فنزل حتى خرج الحجاج فسار فقال له سالم بن عبد الله وكان مع أبيه إن كنت تريد السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فجعل ينظر إلى عبد الله فلما رأى ذلك عبد الله قال صدق وكان عبد الملك قد كتب إلى الحجاج أن لا يخالف ابن عمر في الحج ۞ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال أضللت بعيرا لي فذهبت أطلبه يوم عرفة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم واقفا بعرفة فقلت هذا والله من الحمس فما شأنه ههنا ۞ عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما أنه سئل عن سير رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه دفع مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فأشار بسوطه إليهم وقال أيها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بالايضاع ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها نزلت ليلة جمع عند المزدلفة فقامت تصلي فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قال لا فصلت ساعة ثم قالت يا بني هل غاب القمر قال نعم قالت فارتحلوا فارتحلنا ومضينا حتى رمت الجمرة ثم رجعت فصلت الصبح في منزلها قال فقلت لها يا هنتاه ما أرانا إلا قد غلسنا قالت يا بني إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن للظعن ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة أن تدفع قبل حطمة الناس وكانت امرأة بطيئة فأذن لها فدفعت قبل حطمة الناس وأقمنا حتى أصبحنا نحن ثم دفعنا بدفعه فلأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة أحب إلي من مفروح به ۞ عن عبد الله رضي الله عنه أنه قدم جمعا فصلى الصلاتين كل صلاة وحدها بأذان وإقامة والعشاء بينهما ثم صلى الفجر حين طلع الفجر قائل يقول طلع الفجر وقائل يقول لم يطلع الفجر ثم

(فصاح) لتقصير الحجاج في تعجيل الرواح (سرادق) خيمة أو ما يحيط بها (ملحفة) ازار كبير (معصفرة) مصبوغة بالعصفر (وعجل الوقوف) أكثر الروايات عن مالك وعجل الصلاة بل غلطت رواية الوقوف لكن وجهت بان تعجيل الوقوف يستلزم تعجيل الصلاة (الحمس) في القاموس الحمس جمع أحمس وبه لقب قريش وكنانة وجديلة ومن تابعهم لتحمسهم في دينهم أو لالتجائهم بالحمساء وهي الكعبة لان حجرها أبيض الى السواد (فما شأنه) تعجب من جبير وانكار منه لما رأى النبي واقفا بعرفة لان الحمس لا يقفون بها بل لا يخرجون من الحرم سول لهم الشيطان انكم ان عظمتم غير حرمكم استخف الناس به فكانوا لا يخرجون منه مع اعترافهم بان الوقوف من المشاعر وكان سائر الناس يقف بعرفة فذلك قوله ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس (العنق) سير بين الابطاء والاسراع (نص) النص سير شديد يبلغ به الغاية

 (بالايضاع) بالسير السريع (هنتاه) هذه (للظعن) جمع ظعينة المرأة في الهودج (حطمة) زحمة (والعشاء) الواو بمعنى مع والعشاء منصوب على المفعولية وصلاة الفجر عطف على المغرب الواقع بدل بعض من كل فتحويل المغرب صلاتها جمع تأخير مع العشاء وتحويل صلاة الفجر ايقاعها أول وقتها فكانوا في غير مزدلفة ينتظرون من يتطهر ومن داره بعيدة حتى تقام جماعة

قال إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال إنّ هاتين الصلاتين حُوّلتا عن وقتهما في هذا المكان المغربَ والعشاءَ فلا يقدم الناسُ جمعاً حتى يُعتموا وصلاةَ الفجر هذه الساعة ثم وقف حتى أسفر ثم قال لو أنّ أميرَ المؤمنين أفاضَ الآنَ أصابَ السُّنّةَ فما أدري أقولُه كان أسرعَ أم دفعُ عثمانَ رضي الله عنه فلم يزل يلبي حتى رمى جمرةَ العقبة يومَ النحر ۞ عن عمرَ رضي الله عنه أنه صلى بجمع الصبحَ ثم وقف فقال إنّ المشركين كانوا لا يُفيضون حتى تطلعَ الشمسُ ويقولون أشرق ثبير وإنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم خالفهم ثم أفاض قبل أن تطلعَ الشمسُ ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً يسوق بدنةً فقال اركبها فقال إنها بدنةٌ فقال اركبها فقال إنها بدنةٌ قال اركبها ويلك في الثالثة أو في الثانية ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال تمتّع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج وأهدى فساق معه الهديَ من ذي الحليفة وبدأ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأهلّ بالعمرة ثم أهلّ بالحج فتمتّع الناسُ مع النبيّ صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى الحج فكان من الناس من أهدى فساق الهديَ ومنهم من لم يهد فلما قدم النبيّ صلى الله عليه وسلم مكة قال للناس من كان منكم أهدى فإنه لا يحلّ لشيءٍ حرم منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفا والمروة وليقصّر وليحلل ثم يهلّ بالحج فمن لم يجد هدياً فليصم ثلاثةَ أيامٍ في الحج وسبعةً إذا رجع إلى أهله ۞ عن المسور بن مخرمة ومروان رضي الله عنهما قالا خرج النبيّ صلى الله عليه وسلم من المدينة زمنَ الحديبية في بضعَ عشرةَ مائةً من أصحابه حتى إذا كانوا بذي الحليفة قلّد النبيّ صلى الله عليه وسلم الهديَ وأشعره وأحرم بالعمرة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنه بلغها أنّ ابن عباس رضي الله عنهما يقول من أهدى هدياً حرم عليه ما يحرم على الحاج حتى ينحر هديه فقالت عائشة ليس كما قال أنا فتلت قلائد هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلّدها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم بعث بها مع أبي فلم يحرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم شيءٌ أحلّه الله له حتى نحر الهديَ ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أهدى غنماً وفي رواية عنها أنه صلى الله عليه وسلم قلّد الغنم وأقام في أهله حلالاً وفي رواية عنها قالت فتلت قلائدها من عهن كان عندي ۞ عن عليّ رضي الله عنه قال

واحدة وذلك قبل الاسفار (تنبيه) انما أعربت العشاء مفعولا معه لعدم صحة عطفه على المغرب لان العشاء ليست احدى الصلاتين المحولتين فلم يكن بدلا اذ المعطوف على البدل بدل ولا وجه لرفعه بتقدير مبتدا وعلى رواية ابن عساكر سقوطها لا اشكال فلا قيل ولا قال (جمعا) مزدلفة (أشرق) أمر من الاشراق (ثبير) منادى حذف منه حرف النداء زاد أبو الوليد كيما نغير أي لنذهب سريعا النحر الاضاحي وكان الشمس تشرق أي تطلع فرأى الرائي من ثبير حتى يصح قولهم ذلك وان كان طلوعها لا يتقدم بقولهم وانما هو من قلة صبرهم (ينحر) مبني للمفعول وهديه نائبه ومضاف اليه أو بالبناء للفاعل (قلد الغنم) بتقليدها قال الشافعي وأحمد للحديث وأما مالك وأبو حنيفة فعندهما لا ما فيه من تعذيبها وعدم العمل حتى يأخذ به مالك (عهن) صوف نص خليل وندب نعلان بنبات الارض أي ندب تقليد الهدي بحبل من كلفاء لا من صوف لعدم عمل أهل المدينة

أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أتصدق بجلال البدن التي نحرت وبجلودها ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لخمس بقين من ذي القعدة تقدم وفي هذه الرواية زيادة فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر فقلت ما هذا قال نحر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أزواجه ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان ينحر في المنحر يعني منحر رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ وعنه رضي الله عنه أنه رأى رجلاً قد أناخ بدنته ينحرها فقال ابعثها قياماً مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم ۞ عن علي رضي الله عنه قال أمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أقوم على البدن ولا أعطي عليها شيئاً في جزارتها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى فرخص لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا وتزودوا فأكلنا وتزودنا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته * وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال اللهم ارحم المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال والمقصرين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه مثل ذلك إلا أنه قال اغفر بدل ارحم قالها ثلاثاً قال وللمقصرين ۞ عن معاوية رضي الله عنه قال قصرت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمشقص ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سأله رجل متى أرمي الجمار قال إذا رمى إمامك فارمه فأعاد عليه المسألة قال كنا نتحين فإذا زالت الشمس رمينا ۞ عن عبد الله رضي الله عنه أنه رمى من بطن الوادي فقيل له إن ناساً يرمونها من فوقها فقال والذي لا إله غيره هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم ۞ وعنه رضي الله عنه أنه انتهى إلى الجمرة الكبرى فجعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع وقال هكذا رمى الذي أنزلت عليه سورة البقرة صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يرمي الجمرة الدنيا بسبع حصيات يكبر على إثر كل حصاة ثم يتقدم حتى يسهل فيقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلاً ويدعو ويرفع يديه ثم يرمي الوسطى ثم يأخذ ذات الشمال فيستهل ويقوم مستقبل القبلة فيقوم طويلاً ثم يدعو ويرفع يديه ويقوم طويلاً ثم يرمي جمرة ذات العقبة من بطن الوادي ولا يقف عندها ثم ينصرف ويقول هكذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يفعله ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما

(سنة) مفعول لمحذوف حال من فاعل ابعثها أي مقتفيا سنة ويجوز رفعه بتقديرهو (جزارتها) بكسر الجيم اسم للفعل يعني عمل الجزار (والمقصرين) أي قل وارحم المقصرين (بمشقص) نصل عريض يرمى به الوحش أو الطويل من النصال وليس بعريض (نتحين) نتفعل من الحين وهو الزمان أي نراقب الوقت (رمينا) أي الجمار الثلاث في أيام التشريق وكأن ابن عمر خاف على الرجل وهو وبرة بن عبد الرحمن أن يخالف الأمير فيحصل له منه ضرر فلما أعاد عليه المسألة أعلمه بما كانوا يفعلونه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم (الدنيا) أي القريبة إلى جهة مسجد الخيف (اثر) عقب

قال أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت إلا أنه خفف عن الحائض ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ثم رقد رقدة بالمحصب ثم ركب إلى البيت فطاف به ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رخص للحائض أن تنفر إذا أفاضت قال وسمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول إنها لا تنفر ثم سمعته يقول بعد إن النبي صلى الله عليه وسلم رخص لهن ۞ وعنه رضي الله عنه قال ليس التحصيب بشيء إنما هو منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا أقبل بات بذي طوى حتى إذا أصبح دخل وإذا نفر مر بذي طوى وبات بها حتى يصبح وكان يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب العمرة)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سئل عن العمرة قبل الحج فقال لا بأس وقال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يحج ۞ وعنه رضي الله عنه أنه قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعا إحداهن في رجب قال السائل فقلت لعائشة يا أماه ألا تسمعين ما يقول أبو عبد الرحمن قالت ما يقول قال يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمرات إحداهن في رجب قالت يرحم الله أبا عبد الرحمن ما اعتمر عمرة إلا وهو شاهده وما اعتمر في رجب قط ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه سئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعا عمرة الحديبية في ذي القعدة حيث صده المشركون وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة حيث صالحهم وعمرة الجعرانة إذ قسم غنيمة أراه حنين قلت كم حج قال واحدة وفي رواية أنه قال اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم حيث ردوه ومن القابل عمرة الحديبية وعمرة في ذي القعدة وعمرة مع حجته ۞ عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة قبل أن يحج مرتين ۞ عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره أن يردف عائشة ويعمرها من التنعيم وأن سراقة بن مالك بن

(أبواب العمرة) كذا في نسخ المتن والذي في الغزي وأصله باب العمرة فانظره وهي لغة الزيارة أو القصد إلى مكان عامر وشرعا قربة ذات احرام وطواف وسعي (كفارة) أي للصغائر لا يقال انها تكفر باجتناب الكبائر فكيف الجمع لما اشتهر ان الذنوب كالامراض بل هي الامراض في الحقيقة والمكفر كالادوية أي فكما أن لكل داء دواء لكل ذنب كفارة ولذا تنوعت المكفرات (أربعا) كذا في نسخ المتن والذي كتب عليه الغزي أربع خبر محذوف ونسبت الاولى لابي ذر قالوا وهي الاقيس وارتضاها الدماميني (رجب) بالصرف لعدم ارادة معين بل ظاهر المصباح انه مصروف وان أريد به معين قلت ان قيل هو اسم جنس لا علم حيث أريد به غير معين قلت يشكل عليه رمضان فانه ورد منعه مرادا به غير معين للعلمية الجنسية والزيادة كمن صام رمضان ايمانا الخ فلم يكن بد من علمية رجب والالزم التحكم قلت كانهم أهملوا العلمية الجنسية في رجب فلم يمنعوه لها وللعدل واعتبروها في أسامة لضعف علة العدل وقوة التأنيث (أراه) أظنه اعتراض

جعشم لقي النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة وهو يرميها فقال ألكم هذه خاصة يا رسول الله قال لا بل للأبد ۞ حديث عائشة رضي الله عنها في الحج تكرر كثيراً وقد تقدم بتمامه ۞ وعنها رضي الله عنها في رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها في العمرة ولكنها على قدر نفقتك أو نصبك ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها كانت كلما مرت بالحجون تقول صلى الله على محمد لقد نزلنا معه ههنا ونحن يومئذ خفاف قليل ظهرنا قليلة أزوادنا فاعتمرت أنا وأختي عائشة والزبير وفلان وفلان فلما مسحنا البيت أحللنا ثم أهللنا من العشي بالحج ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير آيبون تائبون عابدون ساجدون لربنا حامدون صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة استقبله أغيلمة بني عبد المطلب فحمل واحداً بين يديه وآخر خلفه ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يطرق أهله كان لا يدخل إلا غدوة أو عشية ۞ عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يطرق أهله ليلاً ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فأبصر درجات المدينة أوضع ناقته وإن كانت دابة حركها وزاد في رواية من حبها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

﴿ أبواب المحصر ﴾

۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قد أحصر النبي صلى الله عليه وسلم فحلق رأسه وجامع نساءه ونحر هديه حتى اعتمر عاماً قابلاً ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يقول أليس حسبكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حبس أحدكم عن الحج طاف بالبيت وبالصفا

(أو نصبك) تعبك لمافي انفاق المال في الطاعات من الفضل وقمع النفس من شهواتها من المشقة وقد وعد الله الصابرين أن يوفيهم أجرهم بغير حساب (بالحجون) قال التقي الفاسي في تاريخ البلد الحرام هو جبل بالمعلاة مقبرة أهل مكة على يسار الداخل الى مكة ويمين الخارج منها الى منى ثم قال ولعل الحجون الجبل الذي يقال فيه قبر ابن عمر أو الجبل المقابل له الذي بينهما الشعب المعروف بشعب العفاريت (واحداً) أي منهم هو عبد الله بن جعفر (وآخر) هو قثم بن العباس (يطرق) أي المسافر وفي بعض النسخ الرجل (أوضع ناقته) حملها على السير السريع (الحج) الوقوف

والمروة ثم حل من كل شيء حتى يحج عاماً قابلاً فيهدي أو يصوم إن لم يجد هدياً ۞ عن المسور رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحر قبل أن يحلق وأمر أصحابه بذلك ۞ عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ورأسي يتهافت قملاً فقال يؤذيك هوامك قلت نعم قال فاحلق رأسك قال في نزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه إلى آخرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة أيام أو تصدق بفرق بين ستة أو انسك بما تيسر ۞ وعنه رضي الله عنه في رواية قال نزلت في خاصة وهي لكم عامة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب جزاء الصيد ونحوه)

۞ عن أبي قتادة رضي الله عنه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فأحرم أصحابه ولم أحرم فأنبئنا بعدو بغيقة فتوجهنا نحوهم فبصر أصحابي بحمار وحش فجعل بعضهم يضحك إلى بعض فنظرت فرأيته فحملت عليه الفرس فطعنته فأثبته فاستعنتهم فأبوا أن يعينوني فأكلنا منه ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم وخشينا أن نقتطع أرفع فرسي شأواً وأسير عليه شأواً فلقيت رجلاً من بني غفار في جوف الليل فقلت له أين تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تركته بتعهن وهو قائل السقيا فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتيته فقلت يا رسول الله إن أصحابك أرسلوا يقرؤن عليك السلام ورحمة الله وإنهم قد خشوا أن يقتطعهم العدو دونك فانظرهم ففعل فقلت يا رسول الله إنا اصدنا حمار وحش وإن عندنا منه فاضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه كلوا وهم محرمون وفي رواية عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بالقاحة من المدينة على ثلاث ومنا المحرم ومنا غير المحرم فذكر الحديث ۞ وعنه في رواية أنهم لما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أمنكم أحد أمره أن يحمل عليها أو أشار إليها قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الصعب بن جثامة الليثي رضي الله عنه أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حماراً وحشياً وهو بالأبواء أو بودان

(يتهافت) يتساقط (يؤذيك) بدون أداة استفهام (بفرق) بحركة أو بسكون الراء مكيال معروف بالمدينة يسع ستة عشر رطلاً (انسك) انسك من باب قتل إذا تطوع بقربة أفاده المصباح لكن المراد هنا الإيجاب أي ائت بما تيسر لك من أنواع الهدي (بغيقة) موضع من بلاد بني غفار بين الحرمين وفي القاموس موضع بظهر حرة النار لبني ثعلبة بن سعد (نقتطع) أي بالعدو دون المصطفى وجملة أرفع حالية (شأواً) غاية وأمداً يريد كلف فرسي السير السريع في مسافة حتى كأنه دفعة وأخرى على السير الهين ليستريح حتى لا يتلف والله أعلم (بتعهن) في القاموس تعهن مثلثة الأول مكسورة الهاء موضع بالحجاز (قائل) من القول والسقيا مفعول لمحذوف نحو اقصدوا هي موضع بين المدينة ووادي الصفراء أو من القيلولة والسقيا على نزع الخافض (عليك السلام الخ) أي هذا اللفظ تأمل (فانظرهم) بهمز وصل وضم الظاء انتظرهم (اصدنا) أصله اصتدنا من باب الافتعال قلبت التاء صاداً وأدغم أي اصطدنا (بالقاحة) قبل السقيا بنحو ميل (الأبواء) موضع قرب ودان بينه وبين الجحفة مما يلي

فردّه عليه فلما رأى ما في وجهه قال إنا لم نردّه عليك إلا أنا حُرُم ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحرم الغراب والحدأة والعقرب والفأرة والكلب العقور ۞ عن عبد الله رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى إذ نزل عليه والمرسلات وإنه ليتلوها وإني لأتلقاها من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم شرها ۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق ولم أسمعه يأمر بقتله ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم افتتح مكة لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا ۞ عن ابن بحينة رضي الله عنه قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو محرم بلحي جمل في وسط رأسه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم ۞ عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه قيل له كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل رأسه وهو محرم فوضع أبو أيوب يده على الثوب فطأطأه حتى بدا لي رأسه ثم قال لإنسان يصب عليه اصبب فصب على رأسه ثم حرك رأسه بيديه فأقبل بهما وأدبر وقال هكذا رأيته صلى الله عليه وسلم يفعل ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عام الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال إن ابن خطل متعلق بأستار الكعبة فقال اقتلوه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن امرأة من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إن أمي نذرت أن تحج فلم تحج حتى ماتت أفأحج عنها قال نعم حجي عنها أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضية عنها؟ اقضوا الله فالله أحق بالوفاء ۞ عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال حُجّ بي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن سبع سنين ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجته قال لأم سنان الأنصارية ما منعك من الحج قالت أبو فلان تعني زوجها كان له ناضحان حج على أحدهما والآخر يسقي أرضا لنا قال فإن عمرة في رمضان تقضي حجة معي ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثنتي عشرة غزوة قال أربع سمعتهن من رسول

المدينة نحو ثلاثة وعشرين ميلا (حرم) أي وما صيد لأجل المحرم لا يحل ولو لغير محرم بدليل لحم الصيد لكم في الاحرام حلال ما لم تصيدوه أو يصاد لكم خرج إثبات ألف يصاد على بعض اللغات وحديث أبي قتادة السابق وحاصل الفقه ما صاده الحل لنفسه بلا دخل لمحرم يحل وإن لمحرم وما صاده لمحرم ميتة كصيد المحرم مدخل في صيده فلا يحل لأحد (كلهن) أي كل فرد من أفراد خمسة الأنواع فاسق بخروجه عن حكم غيره بالإيذاء والإفساد ولهذه العلة يقتل كل مؤذ من برغوث وبق وضبع وذئب وسبع ووزغ وحية وغير ما ذكر (بلحي جمل) موضع بين مكة والمدينة لكنه إلى المدينة أقرب انظر القاموس (محرم) أي داخل الحرم فعن نفس ميمونة أنه كان حلالا ولئن سلم أنه كان محرما فخصوصية له فلا ينافي لا ينكح المحرم ولا ينكح (المغفر) كمنبر زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس أو زرد في البيضة أو ما غطى الرأس من السلاح كالبيضة فلا ينافي حديث جابر وعليه عمامة سوداء لاحتمال أن يكون المغفر فوقها وقاية لرأسه المكرم من صدأ الحديد أو هي فوق المغفر فأراد أنس بذكر المغفر دخوله متأهبا للحرب وجابر كونه غير محرم أو لبس العمامة بعد أن أزال المغفر فحكى كل منهم ما رآه وستر الرأس يدل على أنه دخل غير محرم انظر الشرح (ناضحان) بعيران

الله صلى الله عليه وسلم فأعجبنني وآنقنني أن لا تسافر امرأة مسيرة يومين ليس معها زوجها أو ذو محرم ولا صوم يومين الفطر والأضحى ولا صلاة بعد صلاتين بعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس ولا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدي ومسجد الأقصى ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى شيخا يهادى بين ابنيه قال ما بال هذا قالوا نذر أن يمشي قال إن الله عن تعذيب هذا نفسه لغني وأمره أن يركب ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال نذرت أختي أن تمشي إلى بيت الله وأمرتني أن أستفتي لها النبي صلى الله عليه وسلم فاستفتيت لها النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لتمش ولتركب

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(فضائل المدينة)

۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المدينة حرم من كذا إلى كذا لا يقطع شجرها ولا يحدث فيها حدث من أحدث فيها حدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال حرم ما بين لابتي المدينة على لساني قال وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بني حارثة فقال أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم ثم التفت فقال بل أنتم فيه ۞ عن علي رضي الله عنه قال ما عندنا شيء إلا كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حرم ما بين عائر إلى كذا من أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل وقال ذمة المسلمين واحدة فمن أخفر مسلما فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ومن تولى قوما بغير إذن مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه صرف ولا عدل ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد ۞ عن أبي حميد رضي الله عنه قال أقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى

(وآنقنني) أي أعجبنني (من كذا الى كذا) من عير الى ثور ففي القاموس ثور جبل بمكة وفيه الغار المذكور في التنزيل ثم قال وجبل بالمدينة ومنه الحديث الصحيح المدينة حرام ما بين عير الى ثور وعاب تفسير مدخول الى بأحد وأيده دعاه فانظره (لابتي) تثنية لابة وهي الحرة أي الارض ذات الحجارة السود (صرف ولا عدل) في القاموس الصرف في الحديث التوبة والعدل الفدية أو هو النافلة والعدل الفريضة أو بالعكس أو هو الوزن والعدل الكيل أو هو الاكتساب والعدل الفدية أو الحيلة ومنه فما يستطيعون صرفا ولا نصرا معناه فما يستطيعون أن يصرفوا عن أنفسهم العذاب

أشرفنا على المدينة فقال هذه طابة ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها إلا العواف يريد عوافي السباع والطير وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى إذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما ❁ عن سفيان بن أبي زهير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح الشام فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها ❁ عن سعد رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يكيد أهل المدينة أحد إلا انماع كما ينماع الملح في الماء ❁ عن أسامة رضي الله عنه قال أشرف النبي صلى الله عليه وسلم على أطم من آطام المدينة فقال هل ترون ما أرى إني لأرى مواقع الفتن خلال بيوتكم كمواقع القطر ❁ عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال لها يومئذ سبعة أبواب على كل باب ملكان ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على أنقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس له من نقابها نقب إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها ثم ترجف المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج إليه كل كافر ومنافق ❁ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا به أن قال يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول أشهد أنك الدجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيت إن قتلت هذا ثم أحييته هل تشكون في الأمر فيقولون لا فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت قط أشد مني بصيرة اليوم فيقول الدجال أقتله فلا يسلط

ذكر الأخباريون أنه رحل عنها أكثر الناس لبعض فتن جرت بها وبقي أكثر ثمارها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس إليها واختار النووي أن هذا الترك يكون عند قيام الساعة واستظهر الأبي أنه لم يقع وأنه بين يدي نفخة الصعق كما يدل عليه موت الراعيين (مزينة) قبيلة من مضر (ينعقان) يصيحان (يبسون) من بابي ضرب ونصر يسوقون دوابهم إلى المدينة سوقا لينا (لو كانوا يعلمون) بما فيها من الفوائد الدنيوية والأخروية (إن الإيمان ليأرز الخ) أي أن أهل الإيمان تنضم وتجتمع إلى المدينة كانضمام وثبوت الحية في جحرها فالإيمان وإن انتشر في الآفاق فمنبعه ومقره المدينة (سيطؤه) سيدخله (ترجف) تزلزل (نقاب المدينة) جمع نقب قال ابن وهب يعني مداخلها وهي أبوابها وفوهات طرقها التي يدخل إليها منها كما جاء في الحديث السابق على كل باب ملكان وقيل طرقها (رجل) يقال إنه الخضر وكذا حكاه معمر في جامعه وهذا إنما يتم على القول ببقاء الخضر كما عليه أهل الكشف (ما كنت قط الخ) لأن من لا ينطق عن الهوى

 أخبر بأن علامة الدجال أنه يحيي المقتول ولن يسلط عليه بعد إذا أراد قتله بل

عليه ۞ عن جابر رضي الله عنه قال جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه على الاسلام فجاء من الغد محموما فقال أقلني فأبى ثلاث مرار فقال المدينة كالكير تنفي خبثها و ينصع طيبها ۞ عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وعك أبو بكر و بلال فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول

كل امرئ مصبح في أهله * والموت أدنى من شراك نعله

وكان بلال إذا أقلع عنه الحمى يرفع عقيرته يقول

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة * بواد وحولي إذخر و جليل
وهل أردن يوما مياه مجنة * وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال اللهم العن شيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوباء ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد اللهم بارك لنا في صاعنا وفي مدنا وصححها لنا وانقل حماها إلى الجحفة قالت وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله قالت فكان بطحان يجري نجلا تعني ماء آجنا

(كتاب الصوم)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل و إن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلي الصيام لي وأنا أجزي به والحسنة بعشر أمثالها ۞ عن سهل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيامة لا يدخل منه أحد غيرهم يقال أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أنفق زوجين في سبيل الله نودي من أبواب الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من أهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان

ولا على غيره كما يفيده رواية مسلم (وينصع) من النصوع وهو الخلوص (شراك) أحد سيور النعل التي تكون على وجهها (أقلع) مبني للمفعول ولأبي ذر للفاعل أي كف (عقيرته) صوته (مجنة) موضع على أميال يسيرة من مكة بناحية مر الظهران (شامة وطفيل) جبلان على نحو ثلاثين ميلا من مكة (جنة) وقاية من المعاصي لأنه يكسر الشهوة و يضعفها أو من النار خرج الترمذي جنة من النار وأيضا الصوم وقاية من الشهوات والنار محفوفة بها فهو وقاية منها فبينهما تلازم اذ من كف نفسه بالصوم عن المعاصي كان الصوم له سترا من النار (لخلوف الخ) لرائحة فمه أزكى عند الله في الدنيا والآخرة ولم يكن دم الشهيد كذلك مع أن مشقة الصوم دون بذل النفس لأنه فرض عين والجهاد فرض كفاية أو أن الشهيد أعطي أعظم وهي الحياة و رزقه من مشتهى الجنات (أجزي به) معلوم أن ما يتولى العظيم اعطاءه لا يكون الاعظيما وفرق بعيد ولله المثل الأعلى بين ما يعطيه الملك بنفسه وما يعطيه على يد وزير مثلا

(نعم) أي يدعى منها كلها على سبيل التخيير في الدخول من أيها شاء لاستحالة الدخول من الكل معا كذا قالوا قلت أنت خبير بما اشتهر عن الاثبات بان الولي في آن واحد قد تكون له أجسام متعددة في دار

الاكدار فكيف بدار تنخرق فيها

من أهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من أهل الصيام دعي من باب الريان ومن كان من أهل الصدقة دعي من باب الصدقة فقال أبو بكر رضي الله عنه بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الأبواب من ضرورة فهل يدعى أحد من تلك الأبواب كلها قال نعم وأرجو أن تكون منهم ❁ وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وفي رواية عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فان غم عليكم فاقدروا له يعني هلال رمضان ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه ❁ وعنه رضي الله عنه الحديث المتقدم كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فانه لي وأنا أجزي به وقال في آخره للصائم فرحتان يفرحهما إذا أفطر فرح وإذا لقي ربه فرح بصومه ❁ عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال من استطاع الباءة فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء ❁ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون ليلة فلا تصوموا حتى تروه فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين ❁ عن أم سلمة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم آلى من نسائه شهرا فلما مضى تسعة وعشرون يوما غدا أو راح فقيل له إنك حلفت أن لا تدخل شهرا فقال إن الشهر يكون تسعة وعشرين يوما ❁ عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال شهران لا ينقصان شهرا عيد رمضان وذو الحجة ❁ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا يعني مرة تسعة وعشرين ومرة ثلاثين ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

الاطوار قال سيدي على وفا الانسان في الجنة يأكل بجميع جسده ويشرب بجميع جسده ويسمع ويبصر ويشم كذلك قال وهذا القدر اليسير من أحوالها يستغرب به عقل من يسمعه فكيف بالكثير ونحوه لابن الفارض وحينئذ فأي استحالة في دخول مثله من جميعها ويكون ذلك زيادة في نعيمه والقدير قدير على أغرب من ذلك (لقي ربه) أي رآه بلا كيف ولا انحصار وبالجملة أقول عقيدة ذوي الاستبصار كما نطقت به الآيات والآثار أن الله يرى في خير داري القرار بلا كيف ولا انحصار كل على قدره حتى ان لله رجالا لو حجبوا عنه طرفة عين لاستغاثوا من الجنة ونعيمها كما تستغيث أهل النار من النار تعالى من خلق الزمان والمكان أن يحويه مكان أو زمان وتعالى رب البرية أن يشبه شيأ حتى يتكيف بكيفية (بصومه) أي بجزاء صومه (وجاء) قاطع للشهوة حيث كثر وأما صوم يسير الايام فمهيج لها ويرشد لهذا لفظ فعليه والتجربة شاهد عدل (لا ينقصان) أي ولو اتفق أن أحدهما تسع وعشرون انجبر بيوم العيد قلت لا يصح هذا بالنسبة لرمضان ان كان تسعا وعشرين لان يوم العيد تال له فالاسلم أن يقال لا ينقصان معنى لجبر النقص بكثرة فضائلهما الا ان النقص الحسي يجبر بالعيدين كما قيل (أمة) نصب على الاختصاص

لايتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صوما فليصم ذلك الصوم ❁ عن البراء رضى الله عنه قال كان أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إذا كان الرجل صائما فحضر الافطار فنام قبل أن يفطر لم يأكل ليلته ولا يومه حتى يمسى وإن قيس بن صرمة الأنصارى كان صائما فلما حضر الافطار أتى امرأته فقال لها أعندك طعام قالت لا ولكن أنطلق فأطلب لك وكان يومه يعمل فغلبته عيناه فجاءته امرأته فلما رأته قالت خيبة لك فلما انتصف النهار غشى عليه فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم ففرحوا بها فرحا شديدا ونزلت وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود ❁ عن عدى بن حاتم رضى الله عنه قال لما نزلت حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود عمدت إلى عقال أسود وإلى عقال أبيض فجعلتهما تحت وسادتى فجعلت أنظر فى الليل فلا يستبين لى فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك فقال إنما ذلك سواد الليل وبياض النهار ❁ عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال تسحرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ثم قام إلى الصلاة فقيل له كم كان بين الأذان والسحور قال قدر خمسين آية ❁ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم تسحروا فان فى السحور بركة ❁ عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث رجلا ينادى فى الناس يوم عاشوراء إن من أكل فليتم أو فليصم ومن لم يأكل فلا يأكل ❁ عن عائشة وأم سلمة رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه الفجر وهو جنب من أهله ثم يغتسل ويصوم ❁ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم يقبل ويباشر وهو صائم وكان أملككم لاربه ❁ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال إذا نسى فأكل وشرب فليتم صومه فانما أطعمه الله وسقاه ❁ وعنه رضى الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبى صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال يارسول الله هلكت قال مالك قال وقعت على امرأتى فى رمضان وأنا صائم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها قال لا قال فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين قال لا قال فهل تجد إطعام ستين مسكينا قال لا قال فمكث عند النبى صلى الله عليه وسلم فبينا نحن على ذلك

أتى

(خيبة) مفعول مطلق حذف عامله وجوبا الاصل خبت خيبة أى حرمت حرمانا (فذكر الخ) زاد أحمد وغيره وكان عمر أصاب النساء بعد ما نام ولابن جرير وغيره عن كعب بن مالك قال كان الناس فى رمضان اذا صام الرجل فامسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فرجع عمر من عند النبى صلى الله عليه وسلم وقد سمر عنده فأراد امرأته فقالت انى قد نمت قال ما نمت ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك (السحور) بفتح السين اسم لما يتسحر به وبضمها الفعل (لاربه) لعضوه أى ذكره لكن قال الزين العراقى الاولى بالصواب تفسيره بما جاء فى الموطأ أيكم أملك لنفسه ورجح الحافظ رواية فتح الهمزة والراء أى أيكم أغلب لهواه وحاجته (وشرب) يروى بأو أيضا

أُتِيَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بعَرَقٍ فيه تمرٌ والعرقُ المكتلُ قال أين السائلُ فقال أنا قال خُذْ هذا فتصدَّقْ به فقال له الرجلُ أعلى أفقرَ مني يا رسولَ الله فوالله ما بين لابتيها يريدُ الحرتين أهلُ بيتٍ أفقرُ من أهل بيتي فضحكَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى بدتْ أنيابُه ثم قال أطعمْه أهلَكَ ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم احتجمَ وهو محرمٌ واحتجمَ وهو صائمٌ ۞ عن ابن أبي أوفى رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فقال لرجلٍ انزلْ فاجدحْ لي قال يا رسولَ الله الشمسُ قال انزلْ فاجدحْ لي قال يا رسولَ الله الشمسُ قال انزلْ فاجدحْ لي فنزلَ فجدحَ له فشربَ ثم رمى بيده هٰهنا ثم قال إذا رأيتم الليلَ أقبلَ من هٰهنا فقد أفطرَ الصائمُ ۞ عن عائشةَ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنَّ حمزةَ بنَ عمرٍو الأسلميَّ قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم أأصومُ في السفرِ وكان كثيرَ الصيامِ فقال إنْ شئتَ فصُمْ وإنْ شئتَ فأفطرْ ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خرجَ إلى مكةَ في رمضانَ فصامَ حتى بلغَ الكديدَ أفطرَ فأفطرَ الناسُ ۞ عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال خرجنا مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم في بعضِ أسفارِه في يومٍ حارٍّ حتى يضعَ الرجلُ يدَه على رأسِه من شدةِ الحرِّ وما فينا صائمٌ إلا ما كان من النبيِّ صلى الله عليه وسلم وابنِ رواحةَ ۞ عن جابرِ بنِ عبدِ الله رضي الله عنهما قال كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ فرأى زحاماً ورجلاً قد ظُلِّلَ عليه فقال ما هذا فقالوا صائمٌ فقال ليسَ من البرِّ الصومُ في السفرِ ۞ عن أنسِ بنِ مالكٍ رضي الله عنه قال كنا نسافرُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم فلم يعبِ الصائمُ على المفطرِ ولا المفطرُ على الصائمِ ۞ عن عائشةَ رضي الله عنها أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال من ماتَ وعليه صيامٌ صامَ عنه وليُّه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جاء رجلٌ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقال يا رسولَ الله إنَّ أمي ماتتْ وعليها صومُ شهرٍ أفأقضيه عنها قال نعم فدَينُ الله أحقُّ أن يُقضى ۞ حديثُ ابنِ أبي أوفى وقولُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم له انزلْ فاجدحْ لنا تقدَّمَ قريباً وقال في هذه الروايةِ إذا رأيتمُ الليلَ قد أقبلَ من هٰهنا فقد أفطرَ الصائمُ وأشارَ بإصبعِه قِبَلَ المشرقِ ۞ عن سهلِ بنِ سعدٍ رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزالُ الناسُ بخيرٍ

ما على أنها حجازية أو رفعه على أنها تميمية (اجدح) أمر من الجدح أي اخلط السويق بالماء أو اللبن بالماء وحركه لافطار عليه (الشمس) باقية أي نورها فالشمس مبتدأ أو مفعول أي انظر الشمس (الكديد) موضع بينه وبين المدينة سبع مراحل أو نحوها وبينه وبين مكة نحو مرحلتين (ليس من البر) أي ليس من الطاعة والعبادة الصوم في السفر حيث بلغ الصوم به هذا المبلغ من المشقة ورواية ليس من امبر امصيام في امسفر بابدال اللام ميما وهي لغة أهل اليمن ليست في البخاري بل في مسند أحمد (صام عنه وليه) لعدم عمل أهل المدينة لم يقل به المالكية إذ معاذ الله أن يخالف مالك ما عليه الالوف ممن تهالكت نفوسهم على اقتفاء آثار حبيبه ان قلت كيف يتصور في خير القرون أن يموت أحدهم وعليه صوم فانهم مبرؤن عن التقصير في المسنون فضلا عن المفروض حتى تصح دعوى المالكية قلت الحق ما قلت الا أنه يتصور في مسافر برمضان آب لوطنه وعزم على قضاء الصوم بعد أو في الحائض أو النفساء ثم بعد الطهر عزمت على الصوم فبعد يوم مثلا اخترمتها المنية وأيضا فان عائشة لما سئلت عن امرأة ماتت وعليها صوم قالت يطعم عنها وعنها قالت لا تصوموا عن موتاكم وأطعموا عنهم وعن ابن عباس قال في رجل مات وعليه رمضان قال يطعم

ما عجلوا الفطر ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت أفطرنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يوم غيم ثم طلعت الشمس ۞ عن الربيع بنت معوذ رضي الله عنها قالت أرسل النبي صلى الله عليه وسلم غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار من أصبح مفطرا فليتم بقية يومه ومن أصبح صائما فليصم قالت فكنا نصومه بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تواصلوا فأيكم إذا أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوصال في الصوم فقال له رجل من المسلمين إنك تواصل يا رسول الله قال وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقين فلما أبوا أن ينتهوا عن الوصال واصل بهم يوما ثم يوما ثم رأوا الهلال فقال لو تأخر لزدتكم كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا وفي رواية عنه قال لهم فاكلفوا من العمل ما تطيقون ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وأبي الدرداء رضي الله عنهما فزار سلمان أبا الدرداء فرأى أم الدرداء متبذلة فقال لها ما شأنك قالت أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاما فقال كل قال فإني صائم قال ما أنا بآكل حتى تأكل فأكل فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم قال نم فنام ثم ذهب يقوم فقال نم فلما كان من آخر الليل قال سلمان قم الآن فصليا فقال له سلمان إن لربك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فأعط كل ذي حق حقه فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق سلمان ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم حتى نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استكمل صيام شهر إلا رمضان وما رأيته أكثر صياما منه في شعبان وعنها رضي الله عنها في رواية زيادة وكان يقول خذوا من العمل ما تطيقون فإن الله لا يمل حتى تملوا وأحب الصلاة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ما دووم عليه وإن قلت وكان إذا صلى صلاة داوم عليها ۞ عن أنس رضي الله عنه وقد سئل عن صيام النبي صلى الله عليه وسلم قال ما كنت أحب أن أراه من الشهر صائما إلا رأيته ولا مفطرا إلا رأيته ولا من الليل قائما إلا رأيته ولا نائما إلا رأيته ولا مسست خزة

عنه ثلاثون مسكينا وعنه أيضا لا يصوم أحد عن أحد إذ لو كان العمل على الحديث هنا لما جاء عن راويته خلافه ولا عن غيرها كذلك فهذا مما يعضد أن العمل على خلافه فضلا عن معاصرة مالك وأشياخه لهم مع السبر لأحوالهم (ما عجلوا الفطر) بعد تحقق الغروب (لا يمل) قال النووي الملل السآمة وهو بالمعنى المتعارف في حقنا محال في حق الله فيجب تأويله فقال المحققون أي لا يعاملكم معاملة الملل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورحمته وقوله حتى تملوا أي تقطعوا أعمالكم

ولا حريرة ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت مسكة ولا عبيرة أطيب رائحة من
رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما
تقدم وقال فى هذه الرواية فكان عبد الله يقول بعد ما كبر ياليتنى قبلت رخصة النبى صلى الله
عليه وسلم وفى رواية عنه أنه لما ذكر صيام داود قال وكان لا يفر إذا لاقى قال عبد الله من لى بهذه
يانبى الله قال وقال النبى صلى الله عليه وسلم لا صام من صام الأبد مرتين ۞ عن أنس رضى الله
عنه قال دخل النبى صلى الله عليه وسلم على أم سليم فأتته بتمر وسمن قال أعيدوا سمنكم فى سقائه
وتمركم فى وعائه فانى صائم ثم قام إلى ناحية من البيت فصلى غير المكتوبة فدعا لأم سليم وأهل
بيتها فقالت أم سليم يا رسول الله إن لى خويصة قال ما هى قالت خادمك أنس فما ترك خير
آخرة ولا دنيا إلا دعا لى به اللهم ارزقه مالا وولدا وبارك له فانى لمن أكثر الأنصار مالا وحدثتنى
ابنتى أمينة أنه دفن لصلبى مقدم حجاج البصرة بضع وعشرون ومائة ۞ عن عمران بن حصين
رضى الله عنهما قال سأل النبى صلى الله عليه وسلم رجلا فقال يا أبا فلان أما صمت سرر هذا الشهر
قال الرجل لا يا رسول الله قال فاذا أفطرت فصم يومين وفى رواية عنه قال من سرر شعبان
۞ عن جابر رضى الله عنه أنه قيل له أنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الجمعة قال
نعم ۞ عن جويرية بنت الحرث رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم الجمعة
وهى صائمة فقال أصمت أمس قالت لا قال أتريدين أن تصومى غدا قالت لا قال فأفطرى
۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يختص من الأيام
شيأ قالت لا كان عمله ديمة وأيكم يطيق ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق ۞ عن
عائشة وابن عمر رضى الله عنهم قالا لم يرخص فى أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدى
۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان يوم عاشوراء تصومه قريش فى الجاهلية وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصومه فلما قدم المدينة صامه وأمر بصيامه فلما فرض رمضان ترك يوم
عاشوراء فمن شاء صامه ومن شاء تركه ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم النبى صلى
الله عليه وسلم المدينة فرأى اليهود تصوم يوم عاشوراء فقال ما هذا قالوا يوم صالح هذا يوم نجى
الله عز وجل بنى إسرائيل من عدوهم فصامه موسى قال فأنا أحق بموسى منكم فصامه وأمر

(عبيرة) العبير طيب معمول من اخلاط ولابن عساكر ولا عنبرة بنون ساكنة فموحدة مفتوحة أى قطعة من العنبر المعروف (لا صام من صام الابد) قال ابن العربى ان كان معناه الدعاء فياويح من أصابه دعاء النبى صلى الله عليه وسلم وان كان معناه الخبر فياويح من أخبر عنه بانه لم يصم واذا لم يصم شرعا فلم يكتب له ثواب لوجوب صدق قوله عليه السلام لانه نفى عنه الصوم وبهذا الحديث استدل من كره صوم الابد (خويصة) بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وسكون المثناة التحتية وتشديد الصاد المهملة تصغير خاصة وهى مما اغتفر فيه التقاء الساكنين اه لفظ الشرح وامثالها كتبت كعادتى بتوشيح الاقلام لانى كثيرا ما كنت أسمع الجم الغفير من طلاب العلم يلحنون فى مصغر موازن فاعلة المدغم عينه فى لامه فيقولون دويبة وخويصة وسويرة بكسر الواو وليكون ما قبل المدغمين حرف مد ليسهل النطق عليهم (حجاج) لابى ذر الحجاج أى الثقفى سنة خمس وسبعين وعمر أنس اذ ذاك نيف وثمانون سنة (سرر) آخره ومن ثمان

بصيامه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب صلاة التراويح)

❁ عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ليلة فى جوف الليل فصلى فى المسجد وصلى رجال بصلاته تقدم هذا الحديث فى كتاب الصلاة وبينهما مخالفة فى اللفظ وقال فى آخر هذه الرواية فتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(باب فضل ليلة القدر)

❁ عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجالا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر ❁ عن أبى سعيد رضى الله عنه قال اعتكفنا مع النبى صلى الله عليه وسلم العشر الأوسط من رمضان فخرج صبيحة عشرين فخطبنا وقال إنى أريت ليلة القدر ثم أنسيتها أو نسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر وإنى رأيت أنى أسجد فى ماء وطين فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فليرجع فرجعنا وما نرى فى السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد وكان من جريد النخل وأقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فى الماء والطين حتى رأيت أثر الطين فى جبهته صلى الله عليه وسلم ❁ عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال التمسوها فى العشر الأواخر من رمضان ليلة القدر فى تاسعة تبقى فى سابعة تبقى فى خامسة تبقى ❁ وعنه رضى الله عنه فى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هى فى العشر الأواخر فى تسع يمضين أو فى سبع يبقين يعنى ليلة القدر ❁ عن عائشة رضى الله عنها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(أبواب الاعتكاف فى المساجد كلها)

❁ عن

وعشرين الى آخر الشهر سمى بذلك لاستسرار القمر أى استتاره فى تلك الليالى واستشكل هذا بحديث لا تقدموا رمضان بصوم يوم أو يومين الا من كان يصوم صوما فليصمه فان مقتضاه أن لا يصام سر شعبان وأجيب عنه بأن الرجل كان معتادا بصيام السرر أو كان قد نذره فلذا أمر بصيامه (فليتحرها فى السبع الاواخر) أى لان أغلب ماتجىء فى رمضان فيها ولا تلزم ليلة من أى شهر حتى لو علق طلاق زوجته على مجىء ليلة القدر لا تطلق الا بمضى سنة من وقت الحلف عند غير المالكية أما عندهم فتطلق من وقته لان قاعدتهم التنجيز فى المعلق على محقق الحصول (فى ماء وطين) يفيد أنها فى ليلة مطر ويجمع بينه وبين كونها لا مطر فيها بأنها تارة كذا وتارة كذا ولله حكم فى اخفائها وذكر العلماء علاماتها كطلوع الشمس صبيحتها بيضاء نقية وعذوبة الماء الملح فى تلك الليلة وعدم نباح الكلاب وكونها لا ريح فيها ولا حر ولا برد لينشط من وجدها فى بقية ليلتها أو يومها (قزعة) قطعة رقيقة من السحاب (سال سقف) أى ماؤه النازل من السماء اذ نفس السقف لا يسيل (ليلة) مذهب المالكية

۞ عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده ۞ وعنها رضي الله عنها قالت وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدخل علي رأسه وهو في المسجد فأرجله وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة إذا كان معتكفا ۞ عن عمر رضي الله عنه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت نذرت في الجاهلية أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام قال فأوف بنذرك ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يعتكف فلما انصرف إلى المكان الذي أراد أن يعتكف فيه إذا أخبية خباء عائشة وخباء حفصة وخباء زينب فقال آلبر تقولون بهن ثم انصرف فلم يعتكف حتى اعتكف عشرا من شوال ۞ عن صفية زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها أنها جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوره في اعتكافه في المسجد في العشر الأواخر من رمضان فتحدثت عنده ساعة ثم قامت تنقلب فقام النبي صلى الله عليه وسلم معها يقلبها حتى إذا بلغت باب المسجد عند باب أم سلمة مر رجلان من الأنصار فسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم على رسلكما إنما هي صفية بنت حيي فقالا سبحان الله يا رسول الله وكبر عليهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الشيطان يبلغ من الإنسان مبلغ الدم وإني خشيت أن يقذف في قلوبكما شيئا

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوما

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب البيوع)

۞ عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال لما قدمنا المدينة آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالا فأقسم لك نصف مالي وانظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها فإذا حلت تزوجتها فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في ذلك هل من سوق فيه تجارة قال سوق قينقاع فغدا إليه عبد الرحمن فأتى بأقط وسمن ثم تابع

أقل الاعتكاف ليلة ويوم مع صيامه ولا دلالة فيه على أن الاعتكاف يصح بدون صوم وإن كان الليل ليس ظرفا للصوم لأن العرب تطلق الليلة وتريد يومها معها قال تعالى وواعدنا موسى ثلاثين ليلة لاسيما وقد ورد عنه يوما بدل ليلة فوجب أن مراده يوم وليلة فانصف نعم يثاب المرء عندهم إذا قصد الجوار في المسجد ليلا أو نهارا ولو قل (تقولون) تظنون على لغة سليم الجرية القول مجرى الظن أي أتظنون أن المذكورات من أمهات المؤمنين طلبن البر وخالص العمل (تنقلب) ترجع لمنزلها (يقلبها) يرجعها (رسلكما) هينتكما فليس شيء تكرهانه (شيئا) أي شرا وإياك أن تفهم أن المصطفى نسبهما إلى أنهما يظنان به سوءا لما تقرر عنده من صدق إيمانهما ولكن خشي أن يوسوس لهما الشيطان ذلك فيفضي بهما إلى الهلاك فبادر إلى إعلامهما حسما للمادة وتعليما لمن يتفق له مثل ذلك لاسيما المقتدى به لئلا يحرم الخلق بركة متابعته

الغدو فما لبث أن جاء عبد الرحمن عليه أثر الصفرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجت قال نعم قال ومن قال امرأة من الانصار قال كم سقت إليها قال زنة نواة من ذهب أو نواة من ذهب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أولم ولو بشاة ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان أترك ومن اجترأ على ما يشك فيه من الاثم أوشك أن يواقع ما استبان والمعاصي حمى الله من يرتع حول الحمى يوشك أن يواقعه ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد بن أبي وقاص أن ابن وليدة زمعة مني فاقبضه قالت فلما كان عام الفتح أخذه سعد بن أبي وقاص وقال ابن أخي قد عهد إلي فيه فقام عبد بن زمعة فقال أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فتساوقا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال سعد يا رسول الله ابن أخي كان قد عهد إلي فيه فقال عبد بن زمعة أخي وابن وليدة أبي ولد على فراشه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد بن زمعة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر ثم قال لسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبهه بعتبة فما رآها حتى لقي الله عز وجل ۞ وعنها رضي الله عنها قالت إن قوما قالوا يا رسول الله إن قوما يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سموا الله عليه وكلوه ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام ۞ عن زيد بن أرقم والبراء بن عازب رضي الله عنهما قالا كنا تاجرين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصرف فقال إن كان يدا بيد فلا بأس وإن كان نساء فلا يصلح ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال استأذنت على عمر فلم يؤذن لي وكأنه كان مشغولا فرجعت ففرغ عمر قال ألم أسمع صوت عبد الله بن قيس ائذنوا له قيل قد رجع فدعاني فقلت كنا نؤمر بذلك فقال تأتيني على ذلك بالبينة فانطلقت إلى مجلس الانصار فسألتهم فقالوا لا يشهد لك على هذا إلا أصغرنا أبو سعيد الخدري فذهبت بأبي سعيد الخدري فقال عمر أخفي علي هذا من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ألهاني الصفق بالاسواق يعني الخروج إلى التجارة ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال

(الصفرة) الطيب الذي استعمله عند الزفاف (مشتبهة) أي متعارض دليلا حل الانتفاع بها وعدمه على بعض الامة لا في الواقع ما خرج صلى الله عليه وسلم من الدنيا حتى ترك أمته على المحجة البيضاء ترك فينا كتاب ربنا المبين وسنته صلى الله عليه وسلم من تمسك بهما حشر مع الآمنين في يوم لا يغني فيه مال ولا بنون (من الاثم) الظاهر ان من تعليلية أي ترك ما شبه عليه من أجل اتقاء الاثم أي تركه خوف الوقوع فيه (أوشك) قرب * شبه المكلف بالراعي والنفس البهيمية بالانعام والمشتبهات بما حول الحمى والمعاصي بالحمى وتناول المشتبهات بالرتع حول الحمى (وليدة) أمة (وللعاهر) الزاني (الحجر) الخيبة أو الرجم ان كانت محصنة (ما أخذ منه) ضمير منه عائد الى ما وفيه ذم ترك التحري في المكاسب وهو من بعض دلائل نبوته لاخباره بوقوع أمور لم تكن في زمنه وقد وقعت بعد ووجه الذم من جهة التسوية بين الامرين والا فأخذ المال من الحلال ليس مذموما من حيث هو (يدا بيد) أي ناجزا في المجلس (نساء) أي تأخيرا أي ذا تأخير في اشتمل الصرف وان من أحد

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن يبسط له في رزقه أو ينسأ له في أثره فليصل رحمه ۞ عن أنس رضي الله عنه أنه مشى إلى النبي صلى الله عليه وسلم بخبز شعير وإهالة سنخة قال ولقد رهن النبي صلى الله عليه وسلم درعا له بالمدينة عند يهودي وأخذ منه شعيرا لأهله ولقد سمعته يقول ما أمسى عند آل محمد صلى الله عليه وسلم صاع بر ولا صاع حب وإن عنده لتسع نسوة ۞ عن المقدام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده ۞ عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى ۞ عن حذيفة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم قالوا أعملت من الخير شيئا قال كنت آمر فتياني أن ينظروا المعسر ويتجاوزوا عن الموسر فتجاوز الله عنه ۞ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار ما لم يتفرقا أو قال حتى يتفرقا فإن صدقا وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا محقت بركة بيعهما ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال كنا نرزق تمر الجمع وهو الخلط من التمر وكنا نبيع صاعين بصاع فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا صاعين بصاع ولا درهمين بدرهم ۞ عن أبي جحيفة رضي الله عنه أنه اشترى عبدا حجاما فأمر بمحاجمه فكسرت وقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلب وثمن الدم ونهى عن الواشمة والموشومة وآكل الربا وموكله ولعن المصور ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة ۞ عن خباب رضي الله عنه قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فأتيته أتقاضاه فقال لا أعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا أكفر بمحمد حتى يميتك الله ثم تبعث فقال دعني حتى أموت وأبعث فسأوتى مالا وولدا فأقضيك فنزلت أفرأيت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولدا أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن خياطا دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام صنعه قال أنس بن مالك فذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ذلك الطعام فقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبزا ومرقا فيه دباء وقديد فرأيت النبي صلى

الجانبين على التأخير ولو قال منع كمنع التفاضل ولو يدا بيد عند اتحاد الجنس أما اذا اختلف فيجوز التفاضل ان كان يدا بيد (سنخة) متغيرة الرائحة من طول المكث زنخة (ولقد سمعته) أي النبي صلى الله عليه وسلم حكى ان بعض آحاد أمته دخل بيته ليلا فوجد عياله بلا سراج وعشاء فصار يضحك سرورا ويقول بأي يد كانت مني هذا وقديما كنت تفعل ذلك باحبائك فكيف بسيد من رضي من العيش بادنى بلغة فلا داعي لان يجعل القائل سمعته قتادة الراوي عن أنس والضمير لانس اذ لا يتوهم شكوى من سيد الصابرين كيف والفاقات أعياد المريدين فضلا عن الكاملين فضلا عن سيدهم سيد من يتلذذ بشديد البلاء (الواشمة والموشومة) أي عن فعلهما والوشم وهو ان يغرز الجلد بابرة ثم يحشى بنحو نيلة فيزرق الجلد مثلا حرام ومحله لمعة مفسدة للوضوء والغسل ويلزم ازالته ان امكن بلا ضرر (وآكل الربا وموكله) أي ونهى عن فعلهما اذ مناط التكليف الافعال لا الذوات (قينا) حدادا (دباء) قرع

الله عليه وسلم يتتبع الدباء من حوالى القصعة قال فلم أزل أحب الدباء من يومئذ ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غزاة فأبطأ بى جملى وأعيا فأتى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال جابر فقلت نعم قال ما شأنك قلت أبطأ على جملى وأعيا فتخلفت فنزل يحجنه بمحجنه ثم قال اركب فركبت فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تزوجت قلت نعم قال بكرا أم ثيبا قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت إن لى أخوات فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن وتمشطهن فتقوم عليهن قال أما إنك قادم فاذا قدمت فالكيس الكيس ثم قال أتبيع جملك قلت نعم فاشتراه منى بأوقية ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلى وقدمت بالغداة فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد قال الآن قدمت قلت نعم قال فدع جملك وادخل فصل ركعتين فدخلت فصليت فأمر بلالا أن يزن لى أوقية فوزن لى بلال فأرجح فى الميزان فانطلقت حتى وليت فقال ادع لى جابرا فقلت الآن يرد على الجمل ولم يكن شئ أبغض إلى منه قال خذ جملك ولك ثمنه ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه اشترى إبلا هيما من رجل وله فيها شريك فجاء شريكه إلى ابن عمر فقال له إن شريكى باعك إبلا هيما ولم يعرفك قال فاستقها فلما ذهب يستاقها قال دعها رضينا بقضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لا عدوى ۞ عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال حجم أبو طيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر له بصاع من تمر وأمر أهله أن يخففوا من خراجه ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال احتجم النبى صلى الله عليه وسلم وأعطى الذى حجمه ولو كان حراما لم يعطه ۞ عن عائشة رضى الله عنها أنها اشترت نمرقة فيها تصاوير فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل قالت فعرفت فى وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله أتوب إلى الله وإلى رسوله ماذا أذنبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لك لتقعد عليها وتوسدها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم أحيوا ما خلقتم وقال إن البيت الذى فيه الصور لا تدخله الملائكة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى سفر فكنت على بكر صعب لعمر فكان يغلبنى فيتقدم أمام القوم فيزجره عمر ويرده ثم يتقدم فيزجره عمر ويرده فقال النبى صلى الله عليه وسلم لعمر بعنيه فقال هو

(بمحجنه) المحجن عصا معوجة من رأسها يلتقط بها الراكب ما سقط من متاعه (فالكيس الكيس) نصب على الاغراء أى الزم الكيس قيل المراد به الجماع الذى ينشأ عنه الولد والاقرب انه أراد الرفق بنفسه وبأهله اذ ربما أن تكون زوجته حائضا وشأن المسافر اذا عاد فاختلى بأهله أن لا يصبر عن جماعهن الا اذا كان ذا عقل فأمره بلزوم الحزم حتى لا يؤذى نفسه وأهله بارتكاب الاثم ثم اعلم أن المتقى قد يؤمر بالتقوى والقصد الادامة عليها فلا يلزم على هذا الحل انه كان يظن به انه يواقع أهله حالة الحيض فاحفظ قلبك لا سيما مع الصحب الذين أثنى عليهم العليم الخبير (فدع جملك) أى بعد عقله لتكون فارغ القلب فى حال الصلاة وان كان مثل الصحب لا يشغلهم عن مولاهم شاغل (هيما) جمع أهيم وهى الابل التى بها الهيام وهو داء يشبه الاستسقاء تشرب منه مستنقعا (خراجه) أى ما قرر عليه من عين أو غيرها يدفعه لسيده حسبما تراضيا عليه كل يوم أو جمعة أو شهر أو سنة

لك يا رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنيه فباعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو لك يا عبد الله بن عمر تصنع به ما شئت ۞ وعنه رضى الله عنه أن رجلا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم أنه يخدع في البيوع فقال إذا بايعت فقل لا خلابة ۞ عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم قال يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم ۞ عن أنس ابن مالك رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في السوق فقال رجل يا أبا القاسم فالتفت إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنما دعوت هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ۞ عن أبي هريرة رضى الله عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم في طائفة من النهار لا يكلمني ولا أكلمه حتى أتى سوق بني قينقاع فجلس بفناء بيت فاطمة رضى الله عنها فقال أثم لكع أثم لكع فحبسته شيأ فظننت أنها تلبسه سخابا أو تغسله فجاء يشتد حتى عانقه وقبله وقال اللهم أحببه وأحب من يحبه ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنهم كانوا يشترون طعاما من الركبان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فيبعث إليهم من يمنعهم أن يبيعوه حيث اشتروه حتى ينقلوه حيث يباع الطعام وقال ابن عمر نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن يباع الطعام إذا اشتراه حتى يستوفيه ۞ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سئل عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة فقال أجل والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للأميين أنت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الأسواق ولا يدفع بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح بها أعينا عميا وآذانا صما وقلوبا غلفا ۞ عن جابر رضى الله عنه قال توفي عبد الله بن عمرو بن حرام وعليه دين فاستعنت النبي صلى الله عليه وسلم على غرمائه أن يضعوا من دينه فطلب النبي صلى الله عليه وسلم إليهم فلم يفعلوا فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمرك أصنافا العجوة على حدة وعذق زيد

(لاخلابة) أي لا خديعة في الدين لان الدين النصيحة قال التوربشتي لقنه النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول ليتلفظ به عند البيع ليطلع به صاحبه على انه ليس من ذوي البصائر حتى يعرف قيم السلع وكانوا لا يغبنون أخاهم المسلم بل ينظرون له أشد ما ينظرون لانفسهم تأمل زاد البيهقي ثم أنت بالخيار في كل سلعة ابتعتها ثلاث ليال * قال البيضاوي حديث ابن عمر هذا يدل على ان الغبن لا يفسد البيع ولا يثبت الخيار لانه لو كان شيء من ذلك لبينه الرسول ولم يأمره بالشرط (يبعثون على نياتهم) فيعامل كل أحد عند الحساب بحسب قصده وفيه التحذير من مصاحبة أهل المعاصي ومجالستهم سيما أهل الظلم (لكع) في لغة تميم معناه الصغير واليه ذهب الحسن أي أهنا أنت يا صغير والمعنى به الحسن ابن الزهراء (سخابا) قلادة من طيب ليس فيها ذهب ولا فضة كقرنفل (تغسله) بهذا الضبط ولابي ذر بالتخفيف (شاهدا) أي لمؤمني أمتك بتصديقهم وعلى الكافرين بتكذيبهم (ومبشرا) للمؤمنين بالثواب (ونذيرا) للكافرين بالعقاب (وحرزا) حصنا (بفظ) بسيء الخلق جاف (غليظ) قاسي القلب وهو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك (ولا سخاب) أي غير مكثر الصياح على الناس بل لا يرفع صوته ولا يصيح عليهم (العوجاء) ملة ابراهيم اعوجت أيام الفترة باخراجها عن حد الاستقامة (عذق زيد) نوع من التمر ردىء أضيف لشخص مسمى بزيد

على حدة ثم أرسل إلىّ ففعلت ثم أرسلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجاء فجلس على أعلاه أو في وسطه ثم قال كِلْ للقوم فكلتهم حتى أوفيتهم الذي لهم وبقي تمري كأنه لم ينقص منه شيء ۞ عن المقدام بن معديكرب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيلوا طعامكم يبارك لكم ۞ عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن إبراهيم حرم مكة ودعا لها وحرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ودعوت لها في مدها وصاعها مثل ما دعا به إبراهيم لمكة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رأيت الذين يشترون الطعام مجازفة يضربون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيعوه حتى يؤووه إلى رحالهم ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يبيع الرجل طعاما حتى يستوفيه قيل لابن عباس كيف ذاك قال ذاك دراهم بدراهم والطعام مرجأ ۞ عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء والبر بالبر ربا إلا هاء وهاء والتمر بالتمر ربا إلا هاء وهاء والشعير بالشعير ربا إلا هاء وهاء ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبيع حاضر لباد ولا تناجشوا ولا يبيع الرجل على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه ولا تسأل المرأة طلاق أختها لتكفأ ما في إنائها ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا أعتق غلاما له عن دبر فاحتاج فأخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يشتريه مني فاشتراه نعيم بن عبد الله بكذا وكذا فدفعه إليه ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع حبل الحبلة وكان بيعا يتبايعه أهل الجاهلية كان الرجل يبتاع الجزور إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشترى غنما مصراة فاحتلبها فإن رضيها أمسكها وإن سخطها ففي حلبتها صاع من تمر ۞ وعنه رضي الله عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت الأمة فتبين زناها فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب ثم إن زنت الثالثة فليبعها ولو بحبل من شعر ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلقوا الركبان ولا يبيع حاضر لباد فقيل لابن عباس ما قوله لا يبيع حاضر لباد قال لا يكون له سمسارا ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

وكسر العين أبو ذر (مرجأ) مؤخر ولأبي ذر بلاهمز منونا ومعنى الحديث أن يشتري من آخر طعاما لأجل بدينار ثم يبيعه المشتري قبل قبضه بدينارين مثلا لبائعه أو غيره فكأنه قد باعه الدينار بالدينارين فهو ربا فضل ونساء أو نساء فقط إن كان الثاني كالأول (هاء) خذ أي الآن يقول كل خذ أي مع عدم التأخير (تناجشوا) بلا نون من النجش بفتح فسكون وهو أن تزيد شخص في ثمن سلعة ليغر غيره و يبيع وما بعد بالرفع على أن لا نافية والمراد النهي (لتكفأ) لتقلب (فدفعه إليه) أي دفع المصطفى الثمن الذي بيع به المدبر للرجل أبي مذكور الأنصاري أو المدبر لمشتريه نعيم (الجزور) البعير ذكرا كان أو أنثى وغيره كحكمه (تنتج الخ) مبني للفاعل وإن كان على صيغة المبني للمفعول أي تضع ولدها ثم يعيش حتى يضع كأمه وقال الحجازيان وغيرهما أن يقول البائع بعتك هذه السلعة بثمن مؤجل إلى أن تنتج الناقة ثم تنتج التي في بطنها وقيل هو بيع ولد الناقة في الحال بأن يقول إذا نتجت هذه الناقة ثم نتجت التي في بطنها فقد بعتك ولدها ولا يخفى فساد البيع على جميع التفاسير (ولا يثرب) أي لا يوبخ الأمة ويقرعها بالزنا بعد الجلد لارتفاع اللوم بالحد قال في المصابيح وفيه نظر وقال الخطابي معناه أنه لا يقتصر على التثريب بل يقيم عليها الحد

قال لا يبيع بعضكم على بيع بعض ولا تلقوا السلع حتى يهبط بها إلى السوق ۞ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المزابنة والمزابنة بيع الثمر بالتمر كيلا وبيع الزبيب بالكرم كيلا ۞ عن مالك بن أوس رضي الله عنه أنه التمس صرفا بمائة دينار قال فدعاني طلحة بن عبيد الله فتراوضنا حتى اصطرف مني فأخذ الذهب يقلبها في يده ثم قال حتى يأتي خازني من الغابة وعمر رضي الله عنه يسمع ذلك فقال والله لا تفارقه حتى تأخذ منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب ربا إلا هاء وهاء وذكر باقي الحديث وقد تقدم ۞ عن أبي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا سواء بسواء والفضة بالفضة إلا سواء بسواء وبيعوا الذهب بالفضة والفضة بالذهب كيف شئتم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا الورق بالورق إلا مثلا بمثل ولا تشفوا بعضها على بعض ولا تبيعوا منها غائبا بناجز ۞ وعنه رضي الله عنه قال الدينار بالدينار والدرهم بالدرهم فقيل له إن ابن عباس لا يقوله فقال أبو سعيد لابن عباس سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم أو وجدته في كتاب الله تعالى قال كل ذلك لا أقول وأنتم أعلم برسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولكنني أخبرني أسامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ربا إلا في النسيئة ۞ عن البراء بن عازب وزيد ابن أرقم رضي الله عنهم أنهما سئلا عن الصرف فكل واحد منهما يقول هذا خير مني وكلاهما يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الذهب بالورق دينا ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الثمر حتى يبدو صلاحه ولا تبيعوا الثمر بالتمر قال وأخبرني زيد بن ثابت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص بعد ذلك في بيع العرية بالرطب أو بالتمر ولم يرخص في غيره ۞ عن جابر رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمر حتى يطيب ولا يباع شيء منه إلا بالدينار والدرهم إلا العرايا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخص في بيع العرايا في خمسة أوسق أو دون خمسة أوسق ۞ عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال كان الناس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبايعون الثمار فإذا جد الناس وحضر تقاضيهم قال المبتاع إنه أصاب الثمر الدمان

(تشفوا) من الاشفاف أي لا تفضلوا (غائبا) أي مؤجلا بحاضر فلا بد من التقابض في المجلس بلا تفاضل (كل ذلك) رفع كل على الابتداء والعائد محذوف فهو كقراءة ابن عامر في الحديد وكل وعد الله الحسنى في الشرح أي لم يكن السماع ولا الوجدان وفي بعض الاصول بالنصب على انه مفعول مقدم فيكون كحديث ذي اليدين كل ذلك لم يكن فالمنفي المجموع فيكون لسلب العموم بخلاف الرفع فانه لعموم السلب وهو أبلغ وأعم من سلب العموم وهو مراد ابن عباس اذ ليس مراده سلب العموم حتى يكون البعض ثابتا (الا العرايا) أي فان رسول الله رخص فيها كما في بعض طرق الحديث فيجوز بيع الرطب بعد خرصه بقدر ذلك من التمر (مراض) كصداع اسم لجميع الامراض والمراد عاهة تقع في الثمر فتهلكه وكسر الميم الكشميهني والمستملي (قشام) شيء يصيب الثمر حتى لا يرطب وبالجملة فقوله عاهات أي عيوب وآفات تصيب الثمر تفسير للثلاثة

أصابه مراض أصابه قشام عاهات يحتجون بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كثرت عنده الخصومة في ذلك فإما لا فلا تتبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر كالمشورة يشير بها لكثرة خصومتهم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تباع الثمرة حتى تشقح فقيل وما تشقح قال تحمار وتصفار ويؤكل منها ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الثمار حتى تزهي فقيل له وما تزهي قال حتى تحمر فقال أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه ۞ عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل تمر خيبر هكذا قال لا والله يا رسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين والصاعين بالثلاثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المحاقلة والمخاضرة والملامسة والمنابذة والمزابنة ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت هند أم معاوية رضي الله عنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أبا سفيان رجل شحيح فهل علي جناح أن آخذ من ماله سرا قال خذي أنت وبنوك ما يكفيك بالمعروف ۞ عن جابر رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشفعة في كل ما لم يقسم فإذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم هاجر إبراهيم عليه السلام بسارة فدخل بها قرية فيها ملك من الملوك أو جبار من الجبابرة فقيل دخل إبراهيم بامرأة هي من أحسن النساء فأرسل إليه أن يا إبراهيم من هذه التي معك قال أختي ثم رجع إليها فقال لا تكذبي حديثي فإني أخبرتهم أنك أختي والله إن على وجه الأرض مؤمن غيري وغيرك فأرسل بها إليه فقام إليها فقامت توضأ وتصلي فقالت اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي الكافر فغط حتى ركض برجله قال أبو هريرة قالت اللهم إن يمت يقال هي قتلته فأرسل ثم قام إليها فقامت توضأ وتصلي وتقول اللهم إن كنت آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط علي هذا الكافر فغط حتى ركض برجله قال أبو هريرة فقالت اللهم إن يمت فيقال هي قتلته فأرسل في الثانية أو في الثالثة

(جنيب) هو نوع جيد من أنواع التمر (الجمع) الردىء (المحاقلة) الحقل الارض القراح وهي التي لا شجر بها وقيل هو الزرع اذا تشعب ورقه ومنه أخذت المحاقلة وهي بيع الزرع في سنبله بحنطة والمخاضرة بيع الثمار قبل بدو صلاحها (ان) نافية بدليل غير (توضأ) أصله تتوضأ فحذفت احدى التاءين تخفيفا أفاد أن الوضوء ليس من خصائصنا لكن المختص بنا التثليث (ان كنت آمنت) لا ريب انها لم تشك في ايمانها وانما ذكرته هضما لنفسها وفي اللامع الاحسن أن هذا ترحم وتوسل بايمانها لقضاء سؤلها (فغط) فأخذ بمجاري نفسه حتى سمع له غطيط (فيقال) بالفاء والالف وسابقه بدون الفاء

فقال والله ما أرسلتم إلىَّ إلا شيطانا ارجعوها إلى إبراهيم عليه السلام وأعطوها آجر فرجعت إلى إبراهيم عليه السلام فقالت أشعرت أن الله كبت الكافر وأخدم وليدة ۞ وعنه رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد ۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه أتاه رجل فقال يا أبا عباس إنى انسان إنما معيشتى من صنعة يدى وإنى أصنع هذه التصاوير فقال ابن عباس لا أحدثك إلا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول من صور صورا فان الله معذبه حتى ينفخ فيها الروح وليس بنافخ فيها أبدا فربا الرجل ربوة شديدة واصفر وجهه فقال ويحك إن أبيت إلا أن تصنع فعليك بهذا الشجر كل شئ ليس فيه روح ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة رجل أعطى بى ثم غدر ورجل باع حرا فأكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا فاستوفى منه ولم يعطه أجره ۞ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح وهو بمكة إن الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والأصنام فقيل يا رسول الله أرأيت شحوم الميتة فانها يطلى بها السفن ويدهن بها الجلود ويستصبح بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قاتل الله اليهود إن الله لما حرم شحومها جملوه ثم باعوه فأكلوا ثمنه ۞ عن أبى مسعود الأنصارى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الكلب ومهر البغى وحلوان الكاهن

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب السلم)

۞ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يسلفون فى الثمر العام والعامين فقال من أسلف فى تمر فليسلف فى كيل معلوم ووزن معلوم وفى رواية عنه إلى أجل معلوم ۞ عن ابن أبى أوفى رضى الله عنهما قال إنا كنا نسلف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر رضى الله عنهما فى الحنطة والشعير والزبيب والتمر وفى رواية عنه قال كنا نسلف نبيط أهل الشأم فى الحنطة والشعير والزبيب فى كيل معلوم إلى أجل معلوم

(وليدة) جارية للخدمة (يفيض) خالف ابن التين الدمياطى فى اختيار النصب مدعيا أنه مستأنف فيرفع وعلله بأن فيض المال ليس من فعل عيسى عليه السلام قلت الوجه النصب لكن بالعطف على ينزل لا يكسر عطف مسبب على سببه (فربا الرجل) أصابه الربو وهو داء يعلو منه النفس ويضيق الصدر أو ذعر وامتلأ خوفا أو انتفخ (هو حرام) أى بيع الشحوم حرام اذ من شروطه أن يكون المبيع طاهرا ثم يجوز استعماله فى غير آدمى ومسجد الا أن يكون المصباح خارجه فينتفع بضوئه فيه (ثمن الكلب) غير كلب الصيد والمعد للحراسة أما هما فيجوز بيعهما عندنا لطهارة عينهما نقل الشرح عن القرطبى ما نصه مشهور مذهب مالك جواز اتخاذ الكلب وكراهة بيعه ولا يفسخ ان وقع وكأنه لما لم يكن عنده نجسا أذن فى اتخاذه لمنافعه الجائزة فكان حكمه حكم المبيعات لكن الشرع نهى عن بيعه تنزيها لانه ليس من مكارم الاخلاق ثم قال والنهى عن الكلب محمول على الذى لم يؤذن فى اتخاذه تأمل (ومهر البغى) ما تأخذه الزانية على الزنا

 وسماه مهرا لكونه على صورته وهو حرام بالاجماع (الكاهن) المراد به من يزعم أن له تابعا من الجن

فقيل له إلى من كان أصله عنده قال ما كنا نسألهم عن ذلك

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الشفعة)

ﷺ عن أبي رافع رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم أنه جاء إلى سعد بن أبي وقاص فقال له ابتع مني بيتي في دارك فقال سعد والله لا أزيدك على أربعة آلاف منجمة أو مقطعة فقال أبو رافع لقد أعطيت بهما خمسمائة دينار ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الجار أحق بسقبه ما أعطيتكها بأربعة آلاف وأنا أعطى بها خمسمائة دينار فأعطاها إياه ﷺ عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله إن لي جارين فإلى أيهما أهدي قال إلى أقربهما منك باباً

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاجارة)

ﷺ عن أبي موسى رضي الله عنه قال أقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الأشعريين فقلت ما علمت أنهما يطلبان العمل فقال لن أو لا نستعمل على عملنا من أراده ﷺ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم فقال أصحابه وأنت فقال نعم كنت أرعاها على قراريط لأهل مكة ﷺ عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثل رجل استأجر قوماً يعملون له عملاً يوماً إلى الليل على أجر معلوم فعملوا له إلى نصف النهار فقالوا لا حاجة لنا إلى أجرك الذي شرطت لنا وما عملنا باطل فقال لهم لا تفعلوا أكملوا بقية عملكم وخذوا أجركم كاملاً فأبوا وتركوا واستأجر آخرين بعدهم فقال أكملوا بقية يومكم هذا ولكم الذي شرطت لهم من الأجر فعملوا حتى إذا كان حين صلاة العصر قالوا لك ما عملنا باطل ولك الأجر الذي جعلت لنا فيه فقال لهم أكملوا بقية عملكم فإنما بقي من النهار شيء يسير فأبوا فاستأجر قوماً أن يعملوا له بقية يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابت الشمس فاستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور ﷺ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله

يلقى اليه الاخبار أو من يدعي أنه يدرك الامور بفهم أعطيه أو من يزعم أنه يعرف الامور بمقدمات يستدل بها على مواقعها كالشيء يسرق فيعرف المظنون به السرقة وتتهم المرأة فيعرف من صاحبها ويسمى العراف والحلوان مصدر حلوته حلوانا اذا أعطيته وأصله من الحلاوة شبه بالشيء الحلو من حيث أخذه سهلا بلا كلفة ولا مشقة انظر الشرح (آلاف) من الدراهم (رجلان من الاشعريين) أورده البخاري هنا مختصرا ولفظه في استتابة المرتدين في باب حكم المرتد والمرتدة ومعي رجلان من الاشعريين أحدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما يسأل أي العمل فقال يا أبا موسى أو يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما أطلعاني على ما في أنفسهما وما شعرت انهما تطلبان العمل فكأني أنظر الى سواكه تحت شفته قلصت أي انزوت (قراريط) قال سويد شيخ ابن ماجه يعني كل شاة بقيراط يعني القيراط الذي هو جزء من الدينار أو الدرهم وقول من قال انه اسم موضع بمكة جعله الحافظ مرجوحا قال لان أهل مكة

عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار فقالوا إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم فقال رجل منهم اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلا ولا مالا فنأى بي في طلب شيء يوما فلم أرح عليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أغبق قبلهما أهلا أو مالا فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت شيئا لا يستطيعون الخروج قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر اللهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي فأردتها عن نفسها فامتنعت مني حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي وتركت الذهب الذي أعطيتها اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها قال النبي صلى الله عليه وسلم وقال الثالث اللهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال فجاءني بعد حين فقال يا عبد الله أد إلي أجري فقلت له كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزئ بي فقلت إني لا أستهزئ بك فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئا اللهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون ۞ عن أبي سعيد رضي الله عنه قال انطلق نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء فقال بعضهم نعم والله إني لأرقي ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ الحمد لله رب العالمين فكأنما نشط من

لا تعرف مكانا بها يقال له قراربط انتهى (أرح) من أراح أي لم أرجع (أغبق) بفتح الهمزة وإسكان الغين المعجمة وكسر الموحدة آخره قاف من الثلاثي كذا في الفرع وفي نسخة أغبق بضم الموحدة وللأصيلي كما في الفتح أغبق بضم الهمزة من الرباعي وخطؤه والغبوق شرب العشي أي ما كنت أقدم عليهما في شرب نصيبهما من اللبن أهلا وقوله مالا أي رقيقا (تفض الخاتم الخ) أي لا يحل لك إزالة البكارة إلا بالحلال وهو النكاح الشرعي المسوغ للوطء (فتحرجت) أي تجنبت واحترزت من إثم الوقوع عليها فالمضاف محذوف (يتفل) التفل نفخ معه أدنى ريق ومحل التفل في الرقية بعد القراءة لتحصل البركة في الريق الذي يتفله كما قال العارف بالله عبد الله بن أبي جمرة (نشط) ضبط بضم النون أي حل لكن قال الخطابي المشهور أن يقال في الحل أنشط وفي العقد نشط كنصر وقال ابن الأثير وكثيرا ما يجيء في الرواية كأنما نشط من عقال وليس بصحيح يقال نشطت العقدة إذا عقدتها وأنشطتها إذا حللتها وفي الصحاح والقاموس ما يؤيد ابن الأثير ونقل في المصابيح عن

عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم اقسموا فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي النبي صلى الله عليه وسلم فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له فقال وما يدريك أنها رقية ثم قال قد أصبتم اقسموا واضربوا لي معكم سهما فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن عسب الفحل

(كتاب الحوالات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مطل الغني ظلم وإذا أتبع أحدكم على ملي فليتبع ۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتي بجنازة فقالوا صل عليها فقال هل عليه دين قالوا لا قال فهل ترك شيأ قالوا لا فصلى عليه ثم أتي بجنازة أخرى فقالوا يا رسول الله صل عليها قال هل عليه دين قيل نعم قال فهل ترك شيأ قالوا ثلاثة دنانير فصلى عليها ثم أتي بالثالثة فقالوا صل عليها قال هل ترك شيأ قالوا لا قال فهل عليه دين قالوا ثلاثة دنانير قال صلوا على صاحبكم قال أبو قتادة صل عليه يا رسول الله وعلي دينه فصلى عليه ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قيل له أبلغك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حلف في الاسلام فقال قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين قريش والأنصار في داري ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قد جاء مال البحرين قد أعطيتك هكذا وهكذا فلم يجئ مال البحرين حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم فلما جاء مال البحرين أمر أبو بكر فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم عدة أو دين فليأتنا فأتيته فقلت إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي حثية وقال عدها فعددتها فاذا هي خمسمائة وقال خذ مثليها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الوكالة)

الهروي انه رواه كانما أنشط (قلبة) علة من تصيبه يتقلب من جنب الى جنب فلذلك سميت قلبة (اقسموا) الامر بالقسمة من باب مكارم الاخلاق والا فالجميع للراقي وانما قال اضربوا تطييبا للقلوبهم ومبالغة في انه حلال بلا شبهة (لاحلف) لا عهد (حالف) آخى (في داري) أي بالمدينة على الحق والنصرة والاخذ على يد الظالم (حثية) قال ابن قتيبة هي الحفنة وقال ابن فارس ملء الكفين

۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه غنما يقسمها على صحابته فبقي عتود فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال ضح به أنت ۞ عن كعب بن مالك رضي الله عنه أنه كانت لهم غنم ترعى بسلع فأبصرت جارية لنا بشاة من غنمنا موتا فكسرت حجرا فذبحتها به فقال لهم لا تأكلوا حتى أسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك أو أرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم من يسأله وأنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذاك أو أرسل فأمره بأكلها ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاه فأغلظ فهم به أصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فإن لصاحب الحق مقالا ثم قال أعطوه سنا مثل سنه قالوا يارسول الله لا نجد إلا أمثل من سنه فقال أعطوه فإن خيركم أحسنكم قضاء ۞ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن مسلمين فسألوه أن يرد إليهم أموالهم وسبيهم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب الحديث إلي أصدقه فاختاروا إحدى الطائفتين إما السبي وإما المال وقد كنت استأنيت بكم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة حين قفل من الطائف فلما تبين لهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير راد إليهم إلا إحدى الطائفتين قالوا فإنا نختار سبينا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فأثنى على الله تعالى بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن إخوانكم هؤلاء قد جاؤنا تائبين وإني قد رأيت أن أرد إليهم سبيهم فمن أحب منكم أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظه حتى نعطيه إياه من أول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنا لا ندري من أذن منكم في ذلك ممن لم يأذن فارجعوا حتى يرفع إلينا عرفاؤكم أمركم فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه أنهم قد طيبوا وأذنوا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة رمضان فأتاني آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته وقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك البارحة قال قلت يارسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك

(عتود) هو الصغير من المعز إذا قوي أو إذا أتى عليه حول (بسلع) هو جبل بالمدينة المطيبة (فذبحتها) منه يؤخذ حل ذبيحة الأنثى إذا أصابت والذبح بكل ما أنهر الدم أي الا السن والظفر كما ورد ولو وقع بالسن أو الظفر فهل يؤكل أقوال تأتي قريبا (استأنيت) انتظرت بهم لغير أبي ذر بكم (نختار سبينا) في مغازي ابن عقبة قالوا خيرتنا يارسول الله بين المال والحسب فالحسب أحب إلينا ولا نتكلم في شاة ولا بعير (يطيب) رباعي فهو من التفعيل والمعنى من أحب أن يطيب نفسه بدفع السبي إلى هوازن بغير عرض فليفعل ولأبي ذر من الثلاثي (عرفاؤكم) جمع عريف وهو من يعرف عن أمور القوم وهو النقيب وفوقهما الرئيس

وسيعود فعرفت أنه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه سيعود فرصدته فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فإني محتاج وعلى عيال لا أعود فرحمته فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة ما فعل أسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال أما إنه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا آخر ثلاث مرات أنك تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني أعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هن قال إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي الله لا إله إلا هو الحي القيوم حتى تختم الآية فإنك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فخليت سبيله فأصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك البارحة فقلت يا رسول الله زعم أنه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله قال ما هي قلت قال لي إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي من أولها حتى تختم الآية الله لا إله إلا هو الحي القيوم وقال لي لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح وكانوا أحرص شيء على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم أما إنه قد صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا أبا هريرة قال لا قال ذاك شيطان ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جاء بلال رضي الله عنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر برني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من أين هذا قال بلال كان عندي تمر ردي فبعت منه صاعين بصاع ليطعم النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك أوه أوه عين الربا عين الربا لا تفعل ولكن إذا أردت أن تشتري فبع التمر ببيع آخر ثم اشتر به ۞ عن عقبة بن الحرث رضي الله عنه قال جيء بالنعيمان أو ابن النعيمان شاربا فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان في البيت أن يضربوا قال فكنت أنا فيمن ضربه فضربناه بالنعال والجريد

(وعلى) عيال أي نفقة عيال أو على بمعنى لي وفي رواية أبي المتوكل فقال إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن (ينفعك) في الشرح بجزم ينفعك اهـ قلت ان كانت الرواية جاءت هكذا تؤول بأنه في جواب شرط مقدر ويكون الكلام جملتين الاصل اتركني أعلمك كلمات وان استعملتها تنفعك والاذلاداعي لتكلف جزمه وحينئذ فيرفع وتكون الجملة صفة لكلمات (يقربك) عطف على يزال ولاصلة لتأكيد النفي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(ماجاء في الحرث والمزارعة)

﴿ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له به صدقة ﴿ عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه أنه رأى سكة وشيأ من آلة الحرث فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل هذا بيت قوم إلا أدخله الله الذل ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أمسك كلبا فانه ينقص كل يوم من عمله قيراط إلا كلب حرث أو ماشية ﴿ وعنه رضي الله عنه في رواية إلا كلب غنم أو حرث أو صيد ﴿ وعنه رضي الله عنه في رواية أخرى إلا كلب صيد أو ماشية ﴿ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل راكب على بقرة التفتت إليه فقالت لم أخلق لهذا خلقت للحراثة قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر وأخذ الذئب شاة فتبعها الراعي فقال الذئب من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري قال آمنت به أنا وأبو بكر وعمر قال الراوي عن أبي هريرة وما هما يومئذ في القوم ﴿ وعنه رضي الله عنه قال قالت الأنصار للنبي صلى الله عليه وسلم اقسم بيننا وبين إخواننا النخيل قال لا فقالوا تكفونا المؤنة ونشرككم في الثمرة قالوا سمعنا وأطعنا ﴿ عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا أكثر أهل المدينة مزدرعا كنا نكري الأرض بالناحية منها مسمى لسيد الأرض قال فمما يصاب ذلك وتسلم الأرض ومما يصاب الأرض ويسلم ذلك فنهينا وأما الذهب والورق فلم يكن يومئذ ﴿ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم عامل خيبر بشطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع وكان يعطي أزواجه مائة وسق ثمانين وسق تمر وعشرين وسق شعير ﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم لم ينه عن الكراء ولكن قال أن يمنح أحدكم أخاه خير له من أن يأخذ عليه خرجا معلوما ﴿ عن عمر رضي الله عنه أنه قال لولا آخر المسلمين ما فتحت قرية إلا قسمتها بين أهلها كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم

(ما من مسلم) خرج الكافر فيختص الثواب في الآخرة بالمسلم دون الكافر لان القرب انما تصح من المسلم فان تصدق الكافر أو فعل شيأ من وجوه البر لم يكن له أجر في الآخرة نعم ما أكل من زرع الكافر يثاب عليه في الدنيا كما ثبت وأما من قال يخفف عنه بذلك من عذاب الآخرة فيحتاج الى دليل وفي حديث عائشة عند مسلم قلت يا رسول الله ابن جدعان كان في الجاهلية يصل الرحم ويطعم المسكين فهل ذلك نافعه قال لا ينفعه انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني لم يكن مصدقا بالبعث ومن لم يصدق به كافر ولا ينفعه عمل ونقل عياض الاجماع على ان الكفار لا تنفعهم أعمالهم ولا يثابون عليها بنعيم ولا تخفيف عذاب لكن بعضهم أشد عذابا من بعضهم بحسب جرائمهم تامل (قيراط) عند مسلم قيراطان والحكم للزائد لان راويه حفظ ما لم يحفظه الآخر أو انه صلى الله عليه وسلم أخبر أولا بنقص قيراط واحد فسمعه الراوي الاول ثم أخبر ثانيا بنقص قيراطين حملا على حالين فنقصهما باعتبار كثرة الاضرار باتخاذها ونقص القيراط باعتبار قلته وهل أحدهما من الفرض والآخر من النفل وهل تتعدد القراريط بتعدد الكلاب انظر الشرح (الا كلب حرث أو ماشية) فيجوز استدل به المالكية على طهارة الكلاب فان ملابستها مع الاحتراز عن مس شئ منها شاق والاذن في شئ اذن في مكملات مقصوده لاسيما وقد كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد النبي كما تقدم فلو كانت نجسة لامر بالتحفظ من دخولها اذ معاذ الله أن يتساهلوا في فضيلة فضلا عن فريضة ولئن سلم انها كانت تدخل خفية لتتبعوا ما تمسه فان من دأب الكلاب أن تلهث دائما ومن شأنها وضع أفواهها بالارض وحديث اذا ولغ مع كونه محل النزاع اذ لو كان الغسل للنجاسة لم يتقيد بسبع اضطرب متنه في التتريب فجاء أولاهن واحداهن وأخراهن بتراب مع عدم ثبوت التتريب في أكثر رواياته ولئن سلم أنه يفيد نجاستها فالقلنا عارضه كانت تقبل الخ مع آية فكلوا مما أمسكن

خيبر ۞ عن عائشة رضى الله عنها أن النبى صلى الله عليه وسلم قال من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه قال أجلى عمر اليهود والنصارى من أرض الحجاز وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ظهر على خيبر أراد إخراج اليهود منها وكانت الأرض حين ظهر عليها لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم وللمسلمين وأراد إخراج اليهود منها فسألت اليهود رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقرهم بها أن يكفوا عملها ولهم نصف الثمر فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نقركم بها على ذلك ما شئنا فقروا بها حتى أجلاهم عمر إلى تيماء وأريحاء ۞ عن رافع ابن خديج رضى الله عنه قال قال عمى ظهير بن رافع لقد نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمر كان بنا رافقا قلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو حق قال دعانى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تصنعون بمحاقلكم قلت نؤاجرها على الربع وعلى الأوسق من التمر والشعير قال لا تفعلوا ازرعوها أو أزرعوها أو أمسكوها قال رافع قلت سمعا وطاعة ۞ عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه كان يكرى مزارعه على عهد النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان وصدرا من إمارة معاوية ثم حدث عن رافع بن خديج أن النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع فذهب ابن عمر إلى رافع فسأله فقال نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن كراء المزارع فقال ابن عمر قد علمت أنا كنا نكرى مزارعنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بما على الأربعاء وبشىء من التبن ۞ وعنه رضى الله عنه أنه قال كنت أعلم فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الأرض تكرى ثم خشى عبد الله أن يكون النبى صلى الله عليه وسلم قد أحدث فى ذلك شيأ لم يكن يعلمه فترك كراء الأرض ۞ عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم كان يوما يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلا من أهل الجنة استأذن ربه فى الزرع فقال له ألست فيما شئت قال بلى ولكنى أحب أن أزرع قال فبذر فبادر الطرف نباته واستواؤه واستحصاده فكان أمثال الجبال فيقول الله تعالى دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شىء فقال الأعرابى والله لا تجده إلا قرشيا أو أنصاريا فإنهم أصحاب زرع وأما نحن فلسنا بأصحاب زرع فضحك النبى صلى الله عليه وسلم

(بسم الله الرحمن الرحيم)

عليكم إذا لم يشترط الرب علينا الغسل بل ذكر التسمية وترك الغسل فدل على طهارته وبالجملة فللمالكية أدلة أخرى على طهارته لكن الورع مراعاة الخلاف (أن يكفوا عملها) أى بكفاية عمل نخلها ومراعيها والقيام بتعهدها وعمارتها فأن مصدرية (أجلاهم) أخرجهم (تيماء) قرية من أمهات القرى على البحر من بلاد طىء (وأريحاء) قرية من الشام سميت بأريحاء ابن لمك بن أرفخشذ بن سام ابن نوح وإنما أجلاهم عمر لأنه عليه الصلاة والسلام عهد عند موته أن يخرجوا من جزيرة العرب قالت وإنما لم يخرجهم أبو بكر لقصر مدته واشتغاله بقتال أهل الردة (على الربيع) بضم الراء والموحدة وتسكن ولأبى ذر عن الحموى والمستملى على الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وسكون التحتية تصغير الربيع وفى رواية على الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة وهو النهر الصغير أى على الزرع الذى هو عليه والمعنى أنهم كانوا يكرون الأرض ويشترطون لأنفسهم ما ينبت على النهر

(في الشرب)

❁ عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال أُتي النبي صلى الله عليه وسلم بقدح فشرب منه وعن يمينه غلام أصغر القوم والأشياخ عن يساره فقال يا غلام أتأذن لي أن أعطيه الأشياخ قال ما كنت لأوثر بفضلي منك أحدا يا رسول الله فأعطاه إياه ❁ عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة داجن في داري وشيب لبنها بماء من البئر التي في داري فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فشرب منه حتى إذا نزع القدح من فيه وعلى يساره أبو بكر وعن يمينه أعرابي فقال عمر وخاف أن يعطيه الأعرابي أعط أبا بكر يا رسول الله عندك فأعطاه الأعرابي الذي على يمينه ثم قال الأيمن فالأيمن ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلأ وفي رواية عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ ❁ عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين يقتطع بها مال امرئ مسلم هو عليها فاجر لقي الله وهو عليه غضبان فأنزل الله عز وجل إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الآية فجاء الأشعث فقال ما يحدثكم أبو عبد الرحمن في أنزلت هذه الآية كانت لي بئر في أرض ابن عم لي فقال لي شهودك قلت ما لي شهود قال فيمينه قلت يا رسول الله إذا يحلف فذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث فأنزل الله عز وجل ذلك تصديقا له ❁ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم رجل كان له فضل ماء بالطريق فمنعه من ابن السبيل ورجل بايع إمامه لا يبايعه إلا لدنيا فإن أعطاه منها رضي وإن لم يعطه منها سخط ورجل أقام سلعته بعد العصر فقال والله الذي لا إله غيره لقد أعطيت بها كذا وكذا فصدقه رجل ثم قرأ هذه الآية إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا ❁ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب منها ثم خرج فإذا هو بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رقي فسقى الكلب فشكر الله له فغفر له قالوا يا رسول الله وإن لنا في البهائم أجرا قال في كل كبد رطبة أجر ❁ وعنه

(في الشرب) بكسر الشين المعجمة أي هذا باب في الشرب أي في حكم قسمة الماء والشرب في الأصل النصيب والحظ من الماء وفي الفرع بضمها وعزاه عياض للأصيلي قال والكسر أولى وقال السفاقسي من ضبطه بالضم أراد المصدر وقال غيره المصدر مثلث وسقط لأبي ذر كتاب المساقاة ولفظ باب قلت كأن نسخ المتن مروية عنه وقال الحافظ لا وجه لقوله يعني البخاري كتاب المساقاة فإن الترجمة التي فيه غالبها يتعلق بإحياء الموات (وشيب) أي خلط (الأيمن) بالنصب والرفع ورجح الرفع بما في بعض طرق الحديث الأيمنون الأيمنون الأيمنون (الكلأ) العشب رطبه ويابسه (شهودك) نصبه بتقدير أقم أو أحضر (إذا يحلف) بنصب يحلف لا غير لاستيفاء شروط إعمالها التي هي التصدر والاستقبال وعدم الفصل (لدنيا) بغير تنوين (بعد العصر) ليس بقيد بل خرج مخرج الغالب لأن الغالب أن مثله كان يقع في آخر النهار حيث يريدون الفراغ عن معاملتهم ثم يحتمل أن يكون تخصيص العصر لكونه وقت ارتفاع الأعمال (رقي) من الباب الرابع فهو كصعد وزنا ومعنى فهو من الرقي وأما فعل الرقيا فهو من الباب الثاني باب ضرب

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لأذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال رجل مسلم ورجل منع فضل مائه فيقول الله اليوم أمنعك فضلي كما منعت فضل ما لم تعمل يداك ۞ عن الصعب ابن جثامة رضي الله عنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حمى إلا لله ولرسوله ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله فأطال لها في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة كان له حسنات ولو أنه انقطع طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ولو أنها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد أن يسقي كان ذلك حسنات له فهي لذلك أجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحمر فقال ما أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۞ عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال أصبت شارفا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مغنم يوم بدر قال وأعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم شارفا أخرى فأنختهما يوما عند باب رجل من الأنصار وأنا أريد أن أحمل عليهما إذخرا لأبيعه ومعي صائغ من بني قينقاع فأستعين به على وليمة فاطمة وحمزة بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت معه قينة فقالت * ألا يا حمز للشرف النواء * فثار إليهما حمزة بالسيف فجب أسنمتهما وبقر خواصرهما ثم أخذ من أكبادهما قال علي فنظرت إلى منظر أفظعني فأتيت نبي الله صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة فأخبرته الخبر فخرج ومعه زيد فانطلقت معه فدخل على حمزة فتغيظ عليه فرفع حمزة بصره وقال هل أنتم إلا عبيد لآبائي فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقهقر حتى خرج عنهم وذلك قبل تحريم الخمر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أراد النبي صلى

لا يكلمهم بما يحبون ولا ينظر إليهم نظر رحمة (مرج) أرض واسعة فيها كلأ كثير (طيلها) في القاموس الطول والطيل كعنب فيهما وتشدد لامهما في الشعر حبل يشد به قائمة الدابة أو تشد وتمسك طرفه وترسلها ترعى (فاستنت) عدت بمرح ونشاط أو رفعت يديها وطرحتهما معا (شرفا) في القاموس الشرف الشوط أو نحو ميل ومنه فاستنت شرفا أو شرفين اهـ (ونواء) أي عداوة (عن الحمر) أي عن صدقتها والسائل هو صعصعة جد الفرزدق (الفاذة) القليلة المثل المنفردة في معناها أي فإنها تقتضي أن أي خير عمله المرء وإن بلغ الغاية في القلة يجده لا سيما في وقت هو أحوج إليه مضاعفا تفضلا من واسع الفضل ومنه الاحسان إلى الحمر بعدم تكليفها من العمل ما لا يضر بها وبشبعها وريها والذرة النملة الصغيرة وقيل ما يرى في شعاع الشمس من الهباء وقوله الجامعة حجة لمن قال بالعموم في من وهو مذهب الجمهور وفي عموم النكرة الواقعة في سياق الشرط نحو من عمل صالحا فلنفسه اهـ شرح بتصرف تأمل (شارفا) مسنة من النوق (اذخر) نبت معروف طيب الرائحة (قينقاع) رهط من اليهود يصرف على ارادة الحي ويمنع على ارادة القبيلة (قينة) مغنية (النواء) جمع ناوية وهي السمينة وجمع الشرف مع كونهما اثنين دليل على جواز اطلاق الجمع على الاثنين (عبيد لآبائي)

الله عليه وسلم أنْ يقطعَ من البحرين فقالت الأنصار حتى تقطعَ لإخواننا من المهاجرين مثلَ الذي تقطع لنا قال ستَرَوْن بعدي أثرةً فاصبروا حتى تلقوني ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول من ابتاعَ نخلاً بعد أن تؤبَّر فثمرتها للبائع إلا أن يشترطَ المبتاعُ ومن ابتاعَ عبداً وله مالٌ فماله للذي باعه إلا أن يشترطَ المبتاعُ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الاستقراض والحجر والتفليس)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال مَن أخذَ أموالَ الناس يريدُ أداءَها أدّى الله عنه ومَن أخذها يريدُ إتلافها أتلفه الله ۞ عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال كنتُ مع النبيّ صلى الله عليه وسلم فلما أبصر يعني أُحُداً قال ما أحبُّ أنه تحوّل لي ذهباً يمكث عندي منه دينارٌ فوق ثلاث إلا ديناراً أرصده لدَيْن ثم قال إنّ الأكثرين هم الأقلّون إلا من قال بالمال هكذا وهكذا وقليلٌ ما هم وقال مكانكَ وتقدّم غيرَ بعيد فسمعتُ صوتاً فأردتُ أن آتيه ثم ذكرتُ قوله مكانك حتى آتيك فلما جاء قلتُ يا رسول الله الذي سمعتُ أو قال الصوتُ الذي سمعتُ قال وهل سمعتَ قلتُ نعم قال أتاني جبريل عليه الصلاة والسلام فقال مَن مات من أمّتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة قلتُ وإن فعل كذا وكذا قال نعم ۞ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أتيتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد ضُحًى فقال صلِّ ركعتين وكان لي عليه دَيْنٌ فقضاني وزادني ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن إلا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة اقرؤوا إن شئتم النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم فأيّما مؤمنٍ مات وترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك ديناً أو ضياعاً فليأتني فأنا مولاه ۞ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال قال النبيّ صلى الله عليه وسلم إنّ الله حرّم عليكم عقوقَ الأمّهات ووأدَ البنات ومنعَ وهاتِ وكره لكم قيلَ وقالَ وكثرةَ السؤال وإضاعةَ المال

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب في الخصومات)

فرط منه لسكره وفي الشرح أراد به التفاخر عليهم بأنه أقرب الى عبد المطلب ومن فوقه لان عبد الله أبا النبي صلى الله عليه وسلم وأبا طالب عمه كانا كالعبدين لعبد المطلب في الخضوع لحرمته وجواز تصرفه في مالهما وقد قاله قبل تحريم الخمر فلم يؤاخذه به اهـ تأمل (الا دينارا) لابي ذر دينار على البدل من دينار السابق (أرصده) أعده (الامن قال) أي الامن صرف المال على الناس في وجوه البر والصدقة (وقليل ماهم) قليل خبر مقدم وما زائدة أو صفة وهم مبتدأ (أولى) أحق الناس (في الدنيا) أي في كل شئ من أمور الدنيا (ووأد) أي دفن (ومنع) بهذا وسكن أبوذر النون أي وحرم عليكم منع الواجبات من الحقوق

۞ عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سمعت رجلاً يقرأ آية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خلافها فأخذت بيده فأتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كلا كما محسن لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي اصطفى محمداً على العالمين فقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي فذهب اليهودي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم فدعا النبي صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فأخبره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فاذا موسى باطش جانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قبلي أو كان ممن استثنى الله ۞ عن أنس رضي الله عنه أن يهودياً رض رأس جارية بين حجرين قيل من فعل هذا بك أفلان أفلان حتى سمي اليهودي فأومت برأسها فأخذ اليهودي فاعترف فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فرض رأسه بين حجرين

۞ حديث الأشعث تقدم قريباً وذكر فيه أنه اختصم هو ورجل من أهل حضرموت وفي هذه الرواية قال إنه هو ويهودي

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب في اللقطة)

۞ عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال وجدت صرة فيها مائة دينار فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عرفها حولاً فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته فقال عرفها حولاً فعرفتها فلم أجد من يعرفها ثم أتيته ثالثاً فقال احفظ وعاءها وعددها ووكاءها فان جاء صاحبها وإلا فاستمتع بها

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي فأرفعها لآكلها ثم أخشى أن تكون صدقة فألقيها

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب المظالم)

۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا خلص المؤمنون

(رجل من المسلمين) هو أبو بكر الصديق أو أنصاري (أول من يفيق) لم يبين في رواية الزهري محل الافاقة من أي الصعقتين ووقع في رواية عبد الله بن الفضل فانه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث اهـ شرح وتأمل (باطش جانب العرش) آخذ بناحية منه بقوة (فأفاق قبلي) فيكون ذلك له فضيلة ظاهرة (ممن استثنى الله) أي في قوله تعالى فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله أي فلم يصعق فهي فضيلة أيضاً لكن هذا كله قبل أن يعلم انه سيد ولد آدم ۞ لو أدركني موسى ما وسعه الا اتباعي أو قاله على سبيل التواضع وهو لا ينقص عظم ما ورد بالجملة فلا خلاف بين المسلمين أنه أفضل من الرسل أجمعين (رض) دق (هو ويهودي) اسمه الجشيش كاسير والجمع ممكن بتعدد اختصام الاشعث

من النار حبسوا بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نقوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة فوالذي نفس محمد صلى الله عليه وسلم بيده لأحدهم بمسكنه في الجنة أدل بمسكنه كان في الدنيا ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله يدني المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقول أتعرف ذنب كذا أتعرف ذنب كذا فيقول نعم أي رب حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك قال سترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم فيعطى كتاب حسناته وأما الكافر والمنافق فيقول الأشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة الله على الظالمين ﴿ وعنه رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة ﴿ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر أخاك ظالما أو مظلوما قال يا رسول الله هذا ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما قال تأخذ فوق يديه ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه ﴿ عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ظلم من الأرض شيئا طوقه من سبع أرضين ﴿ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من أخذ من الأرض شيئا بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين ﴿ وعنه رضي الله عنه أنه مر بقوم يأكلون تمرا فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينهى عن الإقران إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه ﴿ عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم ﴿ عن أم سلمة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنه سمع خصومة بباب حجرته فخرج إليهم فقال إنما أنا بشر وإنه يأتيني الخصم

عن أهل الموقف (كربة) أي من كرب الدنيا (قال يا رسول الله) لغير أبي ذر قالوا (تأخذ فوق يديه) بالتثنية وهو كناية عن منعه عن الظلم بالفعل إن لم يمتنع بالقول وعبر بالفوقية إشارة إلى الأخذ بالاستعلاء والقوة (مظلمة لأخيه) لغير أبي ذر لأحد (فليتحلله) أي أخاه أو الأحد وفي بعض الأصول فليتحللها أي المظلمة أي ليطلب من أخيه أو الأحد أن يكون في حل والمراد بالأخ أي مسلم (الإقران) بهمزة مكسورة بين اللام والقاف قال عياض والصواب القران بإسقاط الهمزة وهو أن تقرن تمرة بتمرة عند الأكل لأن فيه إجحافا برفيقه مع ما فيه من الشره المزري بصاحبه نعم إذا كان التمر ملكه فله أن يأكل ما شاء (إلا أن يستأذن الرجل منكم أخاه) أي فيجوز إن أذن له لأنه حقه فله إسقاطه والرجل ليس بقيد وقوله إلا أن يستأذن الخ ليس مدرجا من قول ابن عمر لحديث جبلة عند البخاري أيضا سمعت ابن عمر يقول نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقرن بين التمرتين جميعا حتى يستأذن أصحابه وفي كون النهي للتحريم نقل عياض عن أهل الظاهر أو التنزيه نقله عن غيرهم وصوب النووي التفصيل فإن كان مشتركا حرم إلا برضا الشريك وإلا فلا (الألد) الشديد الخصومة (الخصم) المولع بها

فلعل بعضكم أن يكون أبلغ من بعض فأحسب أنه صدق فأقضي له بذلك فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتركها ۞ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلنا للنبي صلى الله عليه وسلم إنك تبعثنا فننزل بقوم لا يقروننا فما ترى فيه فقال لنا إن نزلتم بقوم فأمر لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا وإن لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره ثم قال أبو هريرة ما لي أراكم عنها معرضين والله لأرمين بها بين أكتافكم ۞ عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إياكم والجلوس على الطرقات فقالوا ما لنا بد إنما هي مجالسنا نتحدث فيها قال فإذا أبيتم إلا المجالس فأعطوا الطريق حقها قالوا وما حق الطريق قال غض البصر وكف الأذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهي عن المنكر ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم إذا تشاجروا في الطريق الميتاء بسبعة أذرع ۞ عن عبد الله بن يزيد الأنصاري رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النهبى والمثلة ۞ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قتل دون ماله فهو شهيد ۞ عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند بعض نسائه فأرسلت إحدى أمهات المؤمنين مع خادم بقصعة فيها طعام فضربت بيدها فكسرت القصعة فضمها وجعل فيها الطعام وقال كلوا وحبس الرسول والقصعة حتى فرغوا فدفع القصعة الصحيحة وحبس المكسورة

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(في الشركة في الطعام والنهد والعروض)

۞ عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال خفت أزودة القوم وأملقوا فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم في نحر إبلهم فأذن لهم فلقيهم عمر رضي الله عنه فأخبروه فقال ما بقاؤكم بعد إبلكم فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما بقاؤهم بعد إبلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناد في الناس يأتون بفضل أزوادهم فبسط لذلك نطع وجعلوه على النطع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا وبرك عليه ثم دعاهم بأوعيتهم فاحتثى الناس حتى

(فإنما هي قطعة) أي القصة أو الحالة طائفة * فيه دلالة على أن حكم الحاكم لا يحل الحرام فافهم (خشبة) بالإفراد أو بالجمع كما مر وضمير عنها وبها للمقالة أي لأصرحن بالمقالة فيكم حتى تحملوا أثقالها على ظهوركم إن لم تمتثلوا أو ضمير بها للخشبة والمعنى لأقول الخشبة ترمى على الجدار بل بين أكتافكم لما وصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبر والإحسان في حق الجار وحمل أثقاله قصد حثهم على العمل (بد) غنى عنها (الميتاء) أي التي لعامة الناس وبسبعة متعلق بقضى أي يجعل قدر الطريق المتنازع فيها سبعة أذرع لعامة الناس ثم ما زاد يجعل للشريكين حيث لا يضر بالمارة فالسبعة ليست بقيد (والنهد) بكسر النون ولأبي ذر فتحها والهاء في الروايتين ساكنة وهو إخراج القوم نفقاتهم على قدر عدد الرفقة وخلطها عند المرافقة في السفر وقد يتفق رفقة فيصنعونه بالحضر (أزودة) كذا في النسخ ونسبت للحموي والمستملي ولغيرهما أزواد وذلك في غزوة هوازن (وأملقوا) أي افتقروا

فرغوا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ۞ عن أبي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الأشعريين إذا أرملوا في الغزو أو قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في إناء واحد بالسوية فهم مني وأنا منهم ۞ عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذي الحليفة فأصاب الناس جوع فأصابوا إبلا وغنما قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم في أخريات القوم فعجلوا وذبحوا ونصبوا القدور فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفئت ثم قسم فعدل عشرة من الغنم ببعير فند منها بعير فطلبوه فأعياهم وكان في القوم خيل يسيرة فأهوى رجل منهم بسهم فحبسه الله ثم قال إن لهذه البهائم أوابد كأوابد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به هكذا فقلت إنا نرجو العدو غدا وليست معنا مدى أفنذبح بالقصب فقال ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوه ليس السن والظفر وسأحدثكم عن ذلك أما السن فعظم وأما الظفر فمدى الحبشة ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شقيصا من مملوكه فعليه خلاصه في ماله فإن لم يكن له مال قوم المملوك قيمة عدل ثم استسعي غير مشقوق عليه ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا ۞ عن عبد الله بن هشام رضي الله عنه وكان قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به أمه زينب بنت حميد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله بايعه فقال هو صغير فمسح رأسه ودعا له وكان يخرج إلى السوق فيشتري الطعام فيلقاه ابن عمر وابن الزبير رضي الله عنهم فيقولان له أشركنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لك بالبركة فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هي فيبعث بها إلى المنزل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الرهن)

(ليس السن والظفر) أي لا يذبح بهما كما هو ظاهره وللمالكية في ذلك أربعة أقوال يجوز مطلقا اتصلا وانفصلا الثاني يجوز إن انفصلا الثالث يجوز بالظفر مطلقا لا بالسن مطلقا فلا يجوز يعني بكره كما هو المنقول الرابع يمنع بهما مطلقا فلا يؤكل ما ذبح بهما على هذا القول ومحل تلك الأقوال إن وجدت آلة غير الحديد فإن وجد الحديد تعين وإن لم يوجد غيرهما جاز بهما جزما اهـ صاوي ولعل محمل الحديث على ما إذا وجد الحديد وغيره حتى لا يكون الحديث حجة على المجيز (شقيصا) نصيبا زنة ومعنى (استسعى) ألزم العبد الاكتساب لقيمة نصيب الشريك ليفك بقية رقبته من الرق (استهموا) اقترعوا (هلكوا جميعا) أي أهل العلو وأهل السفل لأنه من لازم خرق السفينة غرقها وأهلها أي على حسب سنة الله في خلقه (على أيديهم) أي منعوهم (ونجوا جميعا) أي جميع من في السفينة وهكذا إقامة الحدود يحصل بها النجاة لمن أقامها أو أقيمت عليه والإهلاك العاصي بالمعصية والساكت بالرضا بها

﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر يركب بنفقته إذا كان مرهوناً ولبن الدر يشرب بنفقته إذا كان مرهوناً وعلى الذي يركب ويشرب النفقة

﴿ عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى أن اليمين على المدعى عليه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب في العتق)

﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما رجل أعتق امرأً مسلماً استنقذ الله تعالى بكل عضو منه عضواً منه من النار ﴿ عن أبي ذر رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل قال إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت فأي الرقاب أفضل قال أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها قلت فان لم أفعل قال تعين صانعاً أو تصنع لأخرق قلت فان لم أفعل قال تدع الناس من الشر فانها صدقة تصدق بها على نفسك ﴿ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أعتق شركاً له في عبد فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل فأعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد وإلا فقد عتق منه ما عتق ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تجاوز لي عن أمتي ما وسوست به صدورها ما لم تعمل أو تكلم ﴿ وعنه رضي الله عنه أنه لما أقبل يريد الاسلام ومعه غلامه ضل كل واحد منهما من صاحبه فأقبل بعد ذلك وأبو هريرة جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة هذا غلامك قد أتاك فقال أما إني أشهدك أنه حر قال فهو حين يقول

يا ليلة من طولها وعنائها * على أنها من دارة الكفر نجت

﴿ عن حكيم بن حزام رضي الله عنه أنه أعتق في الجاهلية مائة رقبة وحمل على مائة بعير فلما أسلم حمل على مائة بعير وأعتق مائة رقبة قال فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وقد تقدم في الزكاة ﴿ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية رضي الله عنها ﴿ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال ما زلت أحب بني تميم منذ ثلاث

(صانعاً) بالصاد المهملة ثم النون كما ترى من الصنعة وضبط الحافظ ضائعاً بالمعجمة وبدل النون صورة ياء مهموزة من الضياع أي تعين ذا ضياع من فقر أو عيال أو حال قصر عن القيام بها قال النووي يروى بهما فيهما والصحيح عند العلماء المهملة والا كثر في الرواية المعجمة (لأخرق) في المصباح خرق الرجل خرقاً من باب تعب اذا عمل شيأ فلم يرفق فيه فهو أخرق والانثى خرقاء مثل أحمر وحمراء والاسم الخرق بضم الخاء وسكون الراء وخرق بالشيء من باب قرب اذا لم يعرف عمله بيده فهو أخرق أيضاً (شركاً) نصيباً (شركاءه) أول مفعولي أعطى وروى رفعه على ان أعطى مبني للمفعول (صدورها) رفع صدور على انه فاعل ولابي ذر بالنصب على المفعولية (يا ليلة الخ) طويل دخله الخرم (دارة الكفر) أي الحرب (غارون) غافلون أي أخذهم على غرة (جويرية) كان أبوها سيد

سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم سمعته يقول هم أشد أمتي على الدجال قال وجاءت صدقاتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه صدقات قومنا وكانت سبية منهم عند عائشة فقال أعتقيها فانها من ولد إسمعيل ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقل أحدكم أطعم ربك وضئ ربك اسق ربك وليقل سيدي ومولاي ولا يقل أحدكم عبدي أمتي ولكن فتاي وفتاتي وغلامي ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم خادمه بطعامه فان لم يجلسه معه فليناوله لقمة أو لقمتين أو أكلة أو أكلتين فانه ولي علاجه ۞ وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا قاتل أحدكم فليجتنب الوجه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب في المكاتب)

۞ عن عائشة رضي الله عنها أن بريرة جاءت تستعينها في كتابتها ولم تكن قضت من كتابتها شيأ قالت لها عائشة ارجعي إلى أهلك فان أحبوا أن أقضي عنك كتابتك ويكون ولاؤك لي فعلت فذكرت ذلك بريرة لأهلها فأبوا وقالوا إن شاءت أن تحتسب عليك فلتفعل ويكون ولاؤك لنا قالت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتاعي فأعتقي فانما الولاء لمن أعتق ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال أناس يشترطون شروطا ليست في كتاب الله من اشترط شرطا ليس في كتاب الله عز وجل فليس له وإن اشترط مائة مرة شرط الله أحق وأوثق

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(كتاب الهبة)

۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا نساء المسلمات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لعروة يا ابن أختي إن كنا لننظر

قومه قيل وقعت في سهم ثابت بن قيس وكاتبته فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فأرسل الناس ما في أيديهم من السبايا لمصاهرة النبي فلا نعلم امرأة أكثر بركة على قومها منها (سبية) مسبية (فانها) أي السبية (من ولد اسمعيل) وذلك لان العرب كلها انقرضت كما قال المؤرخون فلذلك سميت بالعرب البائدة الا من كان من نسله فالعرب كلها منه وتسمى المستعربة الى أن حصل اختلاط العجم بهم فما بعده مخضرم فمولد وفيه دليل على جواز استرقاق العرب وتملكهم كسائر فرق العجم انظر الشرح (وضئ ربك) امر من وضأه يوضئه وسبب المنع ان الانسان مربوب متعبد باخلاص التوحيد لله وترك الاشراك معه فكره له المشابهة في مجرد التسمية ولهذا منع اضافة عبد لغير الله قال الشارح وهذا النهي للتنزيه لا للتحريم (أكلة الخ) بضم الهمزة أي لقمة وفي المصابيح لعل الراوي شك هل قال عليه السلام فليناوله لقمة أو لقمتين أو قال فليناوله أكلة أو أكلتين فجمع بينهما وأتى بحرف الشك وان كان المعنى متحدا ليؤدي المقالة كما سمعها ويحتمل أن يكون من عطف احد المترادفين على الآخر بكلمة أو وقد صرح بعضهم بجوازه (فرسن) هو عظم قليل اللحم للبعير مكان الحافر من الفرس فاضافته للشاة مجاز والمعنى لا ينبغي للجارة أن تستقل ما تهديه وان كان حقيرا اذ هو خير من العدم فالفرسن كناية عن الحقير (يا ابن) كذا باثبات يا في نسخ

إلى الهلال ثم الهلال ثلاثة أهلة في شهرين وما أوقدت في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم نار فقلت يا خالة ما كان يعيشكم قالت الأسودان التمر والماء إلا أنه قد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم جيران من الأنصار كانت لهم منائح وكانوا يمنحون رسول الله صلى الله عليه وسلم من ألبانها فيسقينا ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو دعيت إلى ذراع أو كراع لأجبت ولو أهدي إلى ذراع أو كراع لقبلت ۞ عن أنس رضي الله عنه قال أنفجنا أرنبا بمر الظهران فسعى القوم فلغبوا فأدركتها فأخذتها فأتيت بها أبا طلحة فذبحها وبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بوركها أو فخذيها فقبله وفي رواية وأكل منه ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال أهدت أم حفيد خالة ابن عباس إلى النبي صلى الله عليه وسلم أقطا وسمنا وأضبا فأكل النبي صلى الله عليه وسلم من الأقط والسمن وترك الأضب تقذرا قال ابن عباس فأكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان حراما ما أكل على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتي بطعام سأل عنه أهدية أم صدقة فإن قيل صدقة قال لأصحابه كلوا ولم يأكل وإن قيل هدية ضرب بيده صلى الله عليه وسلم فأكل معهم ۞ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم بلحم فقيل تصدق به على بريرة فقال هو لها صدقة ولنا هدية ۞ عن عائشة رضي الله عنها أن نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كن حزبين فحزب فيه عائشة وحفصة وصفية وسودة والحزب الآخر فيه أم سلمة وسائر نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة فإذا كانت عند أحدهم هدية يريد أن يهديها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرها حتى إذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة بعث صاحب الهدية بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت عائشة فكلم حزب أم سلمة فقلن لها كلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلم الناس فيقول من أراد أن يهدي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية فليهدها إليه حيث كان من نسائه فكلمته أم سلمة بما قلن لها فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها فكلميه قالت فكلمته حين دار إليها أيضا فلم يقل لها شيئا فسألنها فقالت ما قال لي شيئا فقلن لها كلميه حتى يكلمك فدار إليها فكلمته فقال

المتن والذي في الشرح وأصله خلافه (الاسودان) الماء والتمر فهو من باب التغليب فان الغالب على تمر المدينة السواد أو لان أوانيهم كانت سوداء والماء يتلون بلون انائه (منائح) جمع منيحة شاة ذات لبن (كراع) مادون الركبة من الساق (لقبلت) معلوم ان المطلوب من المميز متابعته لاشرف الخلق الا فيما أقام الدليل على اختصاصه به وقد كان يقبل الهدية وان قلت لما في ذلك من التأليف المطلوب شرعا ولنا به صلى الله عليه وسلم أسوة (أنفجنا) أثرنا ونفرنا (فلغبوا) بفتح الغين ولابي ذر كسرها والاول أفصح بل أنكر بعضهم الكسر وللكشميهني فتعبوا أي أعيوا (الاضب) جمع ضب دويبة لاتشرب الماء وتعمر طويلا انظر الشرح

لها لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة قالت فقلت أتوب إلى الله من أذاك يا رسول الله ثم إنهن دعون فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت أبي بكر فكلمته فقال يا بنية ألا تحبين ما أحب فقالت بلى فرجعت إليهن فأخبرتهن فقلن ارجعي إليه فأبت أن ترجع فأرسلن زينب بنت جحش فأتته فأغلظت وقالت إن نساءك ينشدنك الله العدل في بنت ابن أبي قحافة فرفعت صوتها حتى تناولت عائشة وهي قاعدة فسبتها حتى إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لينظر إلى عائشة هل تكلم قال فتكلمت عائشة ترد على زينب حتى أسكتتها قالت فنظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى عائشة وقال إنها ابنة أبي بكر ۞ عن أنس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الطيب ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية ويثيب عليها ۞ عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال أعطاني أبي عطية فقالت عمرة بنت رواحة لا أرضى حتى تشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إني أعطيت ابني من عمرة بنت رواحة عطية فأمرتني أن أشهدك يا رسول الله قال أعطيت سائر ولدك مثل هذا قال لا قال النبي صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله واعدلوا بين أولادكم قال فرجع فرد عطيته ۞ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العائد في هبته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه ۞ عن ميمونة بنت الحرث رضي الله عنها أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي قال أوفعلت قالت نعم قال أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك ۞ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد سفرا أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه وكان يقسم لكل امرأة منهن يومها وليلتها غير أن سودة بنت زمعة وهبت يومها وليلتها لعائشة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم تبتغي بذلك رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ۞ عن المسور بن مخرمة رضي الله عنهما أنه قال قسم النبي صلى الله عليه وسلم أقبية ولم يعط مخرمة منها شيئا فقال مخرمة يا بني انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقت معه فقال ادخل فادعه لي قال فدعوته له فخرج إليه وعليه قباء

(ينشدنك الله) أي تسألنك بالله وللأصيلي يناشدنك الله (العدل) أي التسوية في محبة عائشة بنت أبي بكر وغضبتهن بحيث لا تنقص كل واحدة عنها في المحبة ومعلوم انه صلى الله عليه وسلم لا تلزمه التسوية في المحبة لانها ليست من مقدور البشر أما فيما عداها مما طلبت التسوية فيه فلا ريب أنه عدل كيف وهو أعدل الخلق اذ الناس عنده سواء لا فضل لاحمر على أسود ولا أسود على أحمر عنده الا بالتقوى فلهذا كانت أحب نسائه ووالدها كان أحب أصحابه فمعاذ الله أن تكون زيادة محبتها من أجل فصاحة أو جمال (أبي قحافة) كنية عثمان والد الصديق (فسبتها) أي سبت زينب عائشة ان قلت كيف يليق بالسيدة زينب أن تسب السيدة عائشة بحضرة رسول الله فضلا عن أن تغلظ له صلى الله عليه وسلم في مقالها قلت الغيرة ملحقة بالجنون فما فرط منها ومنهن من شدة الغيرة والحب لحبيب الله الذي يعتقدن فيه أنه أكمل الخلق وأن من غضب عليه يحرم بركة خير الدنيا ويخسر الآخرة كما قالت الصديقة بنت سيد الصديقين بعد النبيين ما أرى ربك الا يسارع في هواك (وليدة) أمة وللنسائي انها كانت لها جارية سوداء قال الحافظ لم أقف على اسمها (أقبية) جمع قباء في المصباح القباء ممدود عربي وكأنه مشتق من قبوت الحرف أقبوه قبوا قال الشارح هو جنس من الثياب ضيق من لباس العجم معروف (فادعه لي)

منها فقال خبأنا هذا لك قال فنظر إليه فقال رضي مخرمة ۞ عن ابن عمر رضي الله عنهما قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة بنته رضي الله عنها فلم يدخل عليها وجاء علي فذكرت له ذلك فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم قال إني رأيت على بابها سترا موشيا فقال لي مالي وللدنيا فأتاها علي رضي الله عنه فذكر ذلك لها فقالت ليأمرني فيه بما شاء قال ترسلي به إلى فلان أهل بيت بهم حاجة ۞ عن علي رضي الله عنه قال أهدى إلي النبي صلى الله عليه وسلم حلة سيراء فلبستها فرأيت الغضب في وجهه فشققتها بين نسائي ۞ عن عبد الرحمن بن أبي بكر رضي الله عنهما قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع أحد منكم طعام فإذا مع رجل صاع من طعام أو نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيعا أم عطية أو قال أم هبة قال لا بل بيع فاشترى منه شاة فصنعت وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن أن يشوى وايم الله ما في الثلاثين والمائة إلا وقد حز النبي صلى الله عليه وسلم له حزة من سواد بطنها إن كان شاهدا أعطاها إياه وإن كان غائبا خبأ له فجعل منها قصعتين فأكلوا أجمعون وشبعنا ففضلت القصعتان فحملناه على البعير أو كما قال ۞ عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما قالت قدمت على أمي وهي مشركة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت إن أمي قدمت وهي راغبة أفأصل أمي قال نعم صلي أمك ۞ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه شهد عند مروان لبني صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطى صهيبا بيتين وحجرة فقضى مروان بشهادته لهم ۞ عن جابر رضي الله عنه قال قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرى أنها لمن وهبت له ۞ عن عائشة رضي الله عنها أنه دخل عليها أيمن وعليها درع من قطر وفي رواية من قطن ثمن خمسة دراهم فقالت ارفع بصرك إلى جاريتي انظر إليها فإنها تزهى أن تلبسه في البيت وقد كان لي منهن درع على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما كانت امرأة تقين بالمدينة إلا أرسلت إلي تستعيره

وزاد في رواية فاعظمت ذلك فقال يابني انه ليس بجبار (رضي مخرمة) مقوله عليه السلام أي هل رضي فهو استفهام ولا مانع أن يكون من قول مخرمة غاية الامر أنه عدل عن التكلم الى ماهو من قبيل الغيبة فالاصل قال مخرمة رضي مخرمة أي هل رضيت كما انه لا مانع من كونه اخبارا على انه من مقوله عليه الصلاة والسلام أو هو من قول ابنه (موشيا) أي مخططا بألوان شتى (حلة سيراء) في القاموس والسيراء كالعنباء نوع من البرود فيه خطوط صفر أو يخالطه حرير اهـ ورواية أبي ذر اضافة حلة لسيراء للبيان (طويل) تفسير لمشعان أو المشعان الجافي الثائر الرأس وقيل غير ذلك (بيعا) نصب بفعل مقدر أي أتبيع بيعا أو الحال أي أتدفعها حال كونك بائعا (بل بيع) أطلق البيع على ما ليس به باعتبار ما يؤول اليه (فصنعت) فذبحت (سواد البطن) كبدها أو كل ما في بطنها من كبد وغيرها لكن الاول أبلغ في المعجزة (وايم) بوصل الهمزة قسم (حزة) قطعة (شاهدا) حاضرا (فحملناه) أي الطعام الذي فضل ففي الحديث معجزة تكثير سواد البطن حتى وسع هذا العدد وتكثير الصاع ولحم الشاة حتى أشبعهم أجمعين وفضلت منهم فضلة حملوها لعدم حاجة أحد اليها (أمي) قتيلة بالتصغير بنت عبد العزى أي بهدية زبيب وسمن وغيرهما (راغبة) في شيء تأخذه) أو في القرب مني أو في مجاورتي والتودد الي لانها ابتدأت أسماء بالهدية ورغبت منها في المكافأة أو عن ديني وروي راغمة بالميم أي كارهة للاسلام ساخطة له كما عند أبي داود والاسماعيلي (فقضى) أي حكم مروان بشهادة ابن عمر مع الشطر الآخر وهو اليمين اذ لابد في الحكم بالمال من اثنين أو شاهد ويمين (قطر) ضرب من برود اليمن غليظ (تزهى) تتكبر (تقين) تزين قال

(فضل المنيحة)

ﷺ عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم المهاجرون المدينة من مكة وليس بأيديهم وكانت الأنصار أهل الأرض والعقار فقاسمهم الأنصار على أن يعطوهم ثمار أموالهم كل عام ويكفوهم العمل والمؤنة وكانت أمه أم أنس أم سليم كانت أم عبد الله بن أبي طلحة وكانت أعطت أم أنس رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاقا لها فأعطاهن النبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن مولاته أم أسامة بن زيد قال أنس بن مالك فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من قتال أهل خيبر فانصرف إلى المدينة رد المهاجرون إلى الأنصار منائحهم التي كانوا منحوهم من ثمارهم فرد النبي صلى الله عليه وسلم إلى أمه عذاقها وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن مكانهن من حائطه ﷺ عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون خصلة أعلاهن منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها إلا أدخله الله بها الجنة

(تم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني أوله كتاب الشهادات)

صاحب الافعال قان الشيء قيانة أصلحه (المنيحة) الناقة أو الشاة تعطيها غيرك يحتلبها ثم يردها عليك (وليس بأيديهم) لغير أبي ذر زيادة يعني شيأ (أم أنس أم سليم) بدلان من أمه (عذاقا) جمع عذق النخلة نفسها أو اذا كان حملها موجودا والمراد ثمرها وفتح العين أبوذر (أم أيمن) بركة (أم أسامة) بدل من أم أيمن فأسامة أخو ايمن بن عبيد الحبشي لامه (الا أدخله الله بها الجنة) جاء ما معناه ان دخول الجنة ليس بالاعمال بل بمحض فضل الله وحينئذ فيكون المراد من الدخول نيل الدرجات والمنازل فيكون كقوله تعالى أورثتموها بما كنتم تعملون فأطلق هنا السبب وهو الدخول وأريد المسبب وهو نيل المنازل والدرجات وخلاصة المقصود أن أصل دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى اذ لا عمل للعبد أصلا في الحقيقة ونيله القصور والمنازل بسبب نسبة العمل في الظاهر اليه * من فضله ومنه عليك أن خلق العمل ونسبه اليك ونسأل الكريم الوهاب أن يدخلنا الجنة بلا سابقة عذاب بجاه سيد الانبياء والمرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين

(فهرست الجزء الاول من كتاب التجريد الصريح لاحاديث الجامع الصحيح)
(للحسين بن المبارك الزبيدى)

صحيفه

صحيفه

(تمت)